الفهرس

- **أول كلمة :** من أقوال الرئيس الشهيد رفيق الحريري . ٢
- **الهيئة الادارية ومقررو اللجان :** ٣
- **الافتتـــاحية:** قبضة اليد أقوى من اليد مع أنها اليد نفسها /رئيس الاتحاد الأستاذ رياض الحلبي . ٤
- **كلمـــة الـــعدد:** جدلية الوطنية و القومية /رئيس التحرير الدكتورأسامه محيو . ٦
- **مقـــابلـــة:** مع دولة رئيس مجلس الوزراء الاستاذ فؤاد السنيورة . ٧
- **مقـــــال:** المشهد السياسي عشية الانتخابات النيابية/ النائب محمد الأمين عيتاني . ١١
- **مقـــابلـــة:** مع النائب الدكتور عاطف مجدلاني . ١٣
- **بلدية بيروت :** علاقة المجتمع البيروتي بادارته البلدية/عضو المجلس البلدي المحامي رشيد جلخ . ١٦
- **طـــب:** المسؤولية الطبية /نائب رئيس الاتحاد الدكتور فوزي زيدان . ١٩
- **مؤتمـــرات:** أي عروبة للقرن الحادي والعشرين؟/ الاستاذ بشار شبارو . ٢٣
- **مؤتمـــرات:** أي عروبة للقرن الحادي والعشرين؟/ تقرير من إعداد أسرة التحرير . ٢٥
- **بيروتيـــات:** وتبقى بيروت أم العواصم العربية/الأستاذ محمد خالد سنو . ٢٧
- **بيروتيـــات:** بين الكسر والجبر تبقى بيروت وفية لمن كان وفياً لها/القاضي خالد حمود ٢٨
- **شـــعر :** بيروت معذرةً/العلامة السيد علي الأمين ٢٩
- **نشـاطـات الإتحـاد:** إتحاد جمعيات العائلات البيروتية: عام من العطاء مع الرئيس الحلبي . ٣١
- **تـكـريـم :** الحريري يكرّم خوجة . ٣٤
- **تـكـريـم :** الإتحاد يكرّم الفنان أحمد خليفة (ابو عبد البيروتي) ٣٦
- **احتـفـالات:** احتفال بذكرى ١٤ شباط . ٣٥
- **احتـفـالات:** الإتحاد يتضامن مع غزة . ٣٧
- **آراء:** العائلات البيروتية/ الأستاذ عبد الودود نصولي . ٤٢
- **آراء:** الديمقراطية والضمير/ المهندس محمد غياث الرفاعي . ٤٣
- **رجـالات من بـيروت :** الشيخ مصطفى نجا/ الدكتور حسان حلاق . ٤٤
- **شـــعر :** بشير يموت شاعر بيروت والعرب/الدكتور غازي يموت ٤٩
- **مســاجد:** تقرير عن مسجد خاتم الأنبياء والمرسلين محمد الأمين (صلعم) . ٥٤
- **القضـــاء الدولي:** المحكمة الدولية الخاصة بلبنان/المحامي حسن كشلي . ٥٩
- **مؤسســات إســلامية:** المركز الاسلامي/المهندس علي نور الدين عساف . ٦٢
- **أمثـــال شعـــبية:** البنت في الأمثال الشعبية/بيروتي عتيق . ٦٥
- **آخـــر كلمـــة:** قال الشيخ سعد رفيق الحريري . ٦٨

من اليمين القاضي طلال بيضون، المحامي سعد الدين الحوت، المختار فوزي الناطور، الدكتور فوزي زيدان، المهندس وليد كبي، الاستاذ محمد خالد سنو، الاستاذ رياض الحلبي، القاضي خالد حمود، الاستاذ محمد عفيف يموت، الاستاذ بسام تميم، الاستاذ عبد الودود نصولي، المهندس محي الدين دوغان.

مقرّرو اللجّـــــــــــــــــــــــــان

د. أسامه محيو	لجنة الشؤون الإعلامية
أمجد الكوش	لجنة الاحصاء والمعلوماتية
بسام برغوت	لجنة تنمية الموارد
حسين مسالخي	لجنة الشؤون القانونية
رشيد الكبي	اللجنة الاقتصادية
د. عبدالرحمن الحوت	اللجنة الصحية
عبدالقادر حشاش	لجنة الرياضة والشباب
عبدالله شاهين	لجنة العلاقات العامة
د. عصام شارو	لجنة الثقافة والتربية والتعليم
غازي الهبري	اللجنة المالية
هيام كريدية	اللجنة النسائية
د. سني بيضون	لجنة الشؤون الاجتماعية
يوسف دوغان	اللجنة البيئية

من أقوال الرئيس الشهيد رفيق الحريري

« إن الدولة تتحمّل أشياء كثيرة، والدولة لنا جميعاً،
ونحن أبناء هذا الوطن وعشنا فيه
صحيح أنني سافرت الى الخارج،
لكنني لم أغادر لبنان ولا لحظة واحدة لأن عقلي وقلبي كانا دائما هنا. »

قبضة اليد أقوى من اليد مع أنها اليد نفسها

الأستاذ ريـــاض الحلبي

بقلم: الاستاذ رياض الحلبي
رئيس اتحاد جمعيات العائلات البيروتية

يقولون: قبضة اليد أقوى من اليد مع أنها ليست سوى اليد، واتحاد جمعيات العائلات البيروتية يكاد يكون أشبه بتلك القبضة التي جمعت ما بين عائلات بيروت لأنها ولأننا نؤمن بأن في الاتحاد قوة، وأن علينا العمل من أجل أن تكون بيروت كما كانت دائماً سيدة العواصم العربية.

كان علينا القيام بالكثير، تماماً كما يفعل الفخاري، يصنع الخابية الفخارية الجيدة والقوية وبعد ذلك يضع فيها ما يشاء فيحفظ، فكان الجهد منصباً على أن يكون لكل عائلة جمعية أو رابطة تجمعها، ثم يكون لكل الجمعيات اتحاد يضمها ليأتي العمل كاملاً فيحفظ بيروت في قلوبنا ويحفظنا في قلبها أمام عاديات الأيام والظروف الصعبة والمتغيرات المتلاحقة.

إنتخـــاب الهيـــئة الإداريـــة

صحيح أن ذلك استغرق وقتاً، ولكن الزمن هو المعلم الأفضل لتحقيق ما نريد كما نريد، وقد تعلمنا في مدرسة بيروت المحروسة أن الوقت رأسمال كبير وأن علينا أن نستثمره بحكمة ليكون الحصاد وافراً، وقد كان وافراً، والحمد لله. ويوماً بعد يوم يدرك سوانا أن أغلى النفقات هي اضاعة الوقت والإنشغال عن بعضنا البعض بالسعي إلى تحقيق الأهداف الفردية.

لقد انطلق قطار الاتحاد، وتلاحمت مقطوراته، على سكة السعي إلى مستقبل أفضل لبيروت تستحقه، وعلينا متابعة المسيرة لكي نستحقها فكانت "بيروت المحروسة" صوتاً لكم يظهر كل ما فيكم من خير وما تطمحون إلى تحقيقه من فائدة لهذا الوطن، والعمل الظاهر يثبت النية الحسنة ونحن لا نعمل في الظلام، بل ان مواقفنا وقراراتنا وندواتنا ومؤتمراتنا تدل علينا.

لقد علمنا تاريخنا العربي أن "من يمتط جمل جاره لا يصل إلى دياره"، لذا سعينا لكي نكون لبيروت الصوت والصدى، الصوت الذي يتحدث عنها ويرفع رايتها ويتصدى لأي عدوان عليها، والصدى لأصوات أهلها وناسها وعائلاتها التي لا تحلم الا بالوطن السيد الحر المستقل.

لم نتردد يوماً في اتخاذ موقف، مهما كانت المخاطر كبيرة والتفسيرات ظالمة لأن من يتردد بين مسجدين يعد دون ان يؤدي الصلاة، ولذا كان القرار بأن يكون للاتحاد بيت فكان، وصار الملتقى لكل جمعيات العائلات البيروتية، ولا زلنا نسعى لأن يكون لكل العائلات روابط وجمعيات وممثلين عنها في الاتحاد والحكمة تقول بأن الاغصان المجموعة معاً عصية على الكسر.

وكان القرار بأن يكون لبيروت صوت، فكانت "بيروت المحروسة" وكانت لها سياستها في خدمة بيروت وأهلها، والسياسة هي بنت التاريخ، والتاريخ ابن الجغرافيا، والجغرافيا لا تتغير، فبيروت العروبة ما زالت على عهدها وفية لأمتها ولعروبتها، وعروبتها تنطلق من واقعها الجغرافي الذي جعل منها دوماً ثغراً من ثغور هذه الأمة يتلقى عنها الضربات، وتصون صدور رجالاتها وحدة أمتها وعزتها ومنعتها، وهذا واقع لا يتغير ولن يتغير، بإذن الله، لأننا نؤمن بما نفعل.

ونحن نغتنم صدور العدد الجديد من "بيروت المحروسة" لندعو أبناء العاصمة إلى الاتحاد، وجمع كلمتهم، وتوحيد عائلاتهم في روابط وجمعيات تنطق باسمها، وتنضم إلى صفوف الاتحاد لنصبح أقوى بكم، لأن التساهل والتباطؤ والانتظار لا يفيد، فالوقت مبرد يقطع بلا صوت.

وكما أن لكل دهر رجال، ولكل مقام مقال، فلتكونوا جميعاً رجال هذا الدهر، ولتكن وحدتكم هي المقال الذي يرد على اتهام أهل بيروت زوراً باللامبالاة، ولتكن الانتخابات المقبلة هي انتخاباتكم الحقيقية بمشاركتكم جميعاً في الاقتراع لنكون أوفياء لبيروت وللأوفياء لها.

انها بيروت أيها السادة، التي كان رجالها دوماً لهذه الأمة السيف والدرع، والصوت والمنبر، والرمز والحصانة، وكانت أبراجها حصون الدفاع عن العمق العربي، والشعلة التي تضيء لتنذر كل العرب إلى ما يتهددهم من مخاطر الغزاة. ولأنها كذلك، ولأنكم اولئك الرجال، كانت "بيروت المحروسة".

الدكتور أسامه محيو

بقلم: الدكتور أسامه محيو
رئيس التحرير

حين رفع الرئيس الشهيد رفيق الحريري شعار "لبنان أولاً" لم يغب عن ذهنه انتماء لبنان العربي، وحين حمل الشيخ سعد رفيق الحريري الراية وأكد على شعار لبنان أولاً، لم يهدف إلى تهميش العمق العربي للبنان، ولم يقفز فوق ارتباط لبنان بالعروبة، وكأني بهما قد أرادا تجسيد فكر الزعيم العربي جمال عبد الناصر حين قال بأن الوحدة الوطنية هي مقدمة للوحدة العربية.

ولقد كان هذا الشعار تجسيداً لمقاربة الواقع العربي، وليس مجرد طرح لآراء وأفكار.

فالوحدة العربية لن يكتب لها النجاح إلا إذا شكلت تتويجاً للوحدة الوطنية في الأقطار العربية.

من هنا، يمكن فهم مدلولات شعار لبنان أولاً، أي التأكيد على أولوية الوحدة الوطنية اللبنانية، والتأكيد على إنتماء لبنان العربي، كما التأكيد على الإلتزام بقضايا الأمة العربية والإجماع العربي، بعيداً عن المحاور وتكتلاتها. فلا يمكن للامة أن تجتمع على باطل.

وليس أدل على ما أقول من مواقف الرئيس الشهيد رفيق الحريري العربية وانتصاره لفلسطين وللمقاومة بوجه الإعتداءات الصهيونية، كما إنسحاب هذه المواقف على الشيخ سعد رفيق الحريري، وإقامة تيار المستقبل مؤخراً لمؤتمر عن "أي عروبة للقرن الحادي والعشرين".

فلبنان لا يمكن أن يكون مكتوم الهوية، لبنان عربي الإنتماء، كما نص عليه اتفاق الطائف، وهذا الاتفاق هو أحد الثوابت السياسية في نهج تيار المستقبل. كما أن اهتمام اللبنانيين بترتيب البيت اللبناني ليس سلخاً لهذا البيت عن محيطه إطلاقاً، ولبنان الموحد هو ضرورة عربية وحاجة قومية، في حين أن تعثر الوحدة الوطنية اللبنانية يصبح عبئاً على العرب، يستوجب إنعاشه، كما كانت الحال في "إتفاق الطائف" و"إتفاق الدوحة".

والعروبة تختزن في تراثها الحضارة الاسلامية، فالاسلام هو دين للمسلمين وحضارة للعرب من غير المسلمين، وبالتالي نرى في الاسلام عنصراً جامعاً للعرب، على نقيض ما يحاوله البعض من افتعال تناقض بين العروبة والإسلام، أو تطابق بينهما لتنفير غير المسلمين من العروبة.

كما أن العروبة ليست قومية عنصرية، فقد استوعبت قوميات واثنيات أخرى، كالكردية والبربرية في اطار حضاري، فحققت معها تعايشاً سلمياً راعى خصوصياتها فلم تتحول الى كتل تصادمية اوانفصالية.

ان العروبة، كما نفهمها، إطار جامع يستند إلى هوية الأمة وتراثها الروحي والحضاري، ومدى حيوي تتفاعل فيه جميع تيارات الأمة في حركتها نحو تحقيق مشروع نهضوي حضاري ديمقراطي جامع لكل أطياف الأمة ومكوناتها.

فالمواطن العربي لم يعد يقبل عناوين وشعارات قومية ذات مضمون إستبدادي أو إقصائي أو فئوي أو إلحادي أو إنغلاقي.

من هنا، نرى أن العروبة الموحدة والمنسجمة مع تراثها المؤمن المعادي للطائفية، والتي تراعي الخصوصية الوطنية، والمنفتحة على العالم، هي عروبة ناهضة.

كما أن الوطنية اللبنانية هي حجر الزاوية في وحدة الكيان اللبناني وفي العيش المشترك لعائلاته الروحية، وهذه الوحدة لا يمكن أن تتحقق الا على قاعدة عروبة لبنان، العروبة الحضارية الديمقراطية. فالعروبة هي خير ضمان لوحدة لبنان.

وشعار لبنان أولاً، هو في عمقه لبنان العربي أولاً، فالوطنية لا تنفي القومية بل هي مقدمة لازمة لها.

رجل دولة من الطراز الاستثنائي، رجل المراحل الصعبة ، رجل وضع الوطن في عينيه والفولاذ في العصب. عروبي الانتماء ، لبناني الهوى، لا تعرف الطائفية والمذهبية والمناطقية الى سلوكه سبيلاً. اضطلع بمهام رئاسة مجلس الوزراء بعد أن جعلها الرئيس الشهيد رفيق الحريري مرجعية كبرى ينوء عن حملها الكثيرون. انه دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ فؤاد السنيورة ، الرئيس الذي أحبته بيروت وعائلاتها لأنه استأنف مسيرة الرئيس الشهيد رفيق الحريري في بناء الدولة السيدة الحرة والمستقلة. انه شخصية العدد الذي تشرف رئيس اتحاد جمعيات العائلات البيروتية الأستاذ رياض الحلبي ورئيس تحرير «بيروت الحروسة» الدكتور أسامه محيو بإجراء الحوار التالي معه:

ما هي أسباب ترشحكم للانتخابات النيابية الآن بعد عزوفكم عن الترشح طوال فترة مشاركتكم في الحياة السياسية؟

الموضوع لا يقتصر على التردد في الترشح للانتخابات النيابية، بل أن الأمر يتعدى ذلك، أنا في الأساس لم أفكر في أن اكون رئيسا للحكومة، لم يخطر ببالي لا هذه المهمة، ولا تلك، أي لا رئاسة الحكومة ولا الترشح للانتخابات النيابية. ولكن والحق يُقال أن الرئيس الشهيد رفيق الحريري رحمه الله، كان وفي فترات سابقة وأثناء تداولنا في الأمور في جلسات تفكر، طرح علي الأمر أكثر من مرة من باب طرح احتمالات المستقبل.

خلال المقابلة مع رئيس مجلس الوزراء الاستاذ فؤاد السنيورة

كان يقول لي في جلسات كنا نناقش فيها الأوضاع، انه قد يقرر يوما ما عدم ترؤس الحكومة وانه قد يقترح أن يعهد لي بهذا الأمر. وأنا من طرفي كنت أطرح هذه الفكرة جانباً وأؤكد له أن هذا الأمر غير وارد بالنسبة لي. لكن الذي عاد ووضعني في موقف المسؤولية هو استشهاد الرئيس الحريري رحمه الله والظروف التي رافقت فترة ما بعد استشهاده وأنا عدت وذكرت هذا الأمر حين كلفت بترؤس الحكومة عام ٢٠٠٥ حيث قلت بصراحة انه لولا استشهاد الرئيس الحريري لما وقفت هذا الموقف.

وهكذا فقد شرفني إخواني في تيار المستقبل اثر الانتخابات النيابية عام ٢٠٠٥ بترشيحي لرئاسة الحكومة ورشحني ١٢٦ نائباً من أصل ١٢٨ نائباً في مجلس النواب وهكذا وجدت نفسي أمام مهمة مطلوبة مني لم أفكر فيها سابقا ولم اعمل للوصول إليها، لكن الظروف حتمت عليَّ قبول هذا التكليف.

هذا بالنسبة لرئاسة الحكومة، أما بالنسبة للترشح للعمل النيابي والحقيقة أنها كانت أيضا للمرة الثانية حيث أخذت الفكرة تطرح نفسها لدى الكثيرين من الناس في مدينة صيدا ولدى إخواني في تيار المستقبل ولاسيما تحديداً لدى الأخ رئيس كتلة المستقبل النائب سعد الحريري وكذلك الأخت أم نادر، الوزيرة بهية الحريري التي كانت ومازالت شديدة الحماس لهذا الأمر.

دولة الرئـيس فؤاد السنيـورة

أنا لم أكن أفكر في الموضوع والواقع إنني كنت شديد التردد في قبول الفكرة من أساسها، لكن هناك معطى أساسي جعل موضوع الترشح للانتخابات النيابية، مسألة مقبولة مني رغم أني لم أكن أفكر في الموضوع على الإطلاق كما أن كل مسار حياتي العملية على مدى سنوات عملي السياسي لم اعمل فيها أو أتوجه لكي أصل إلى النيابة.

من حيث المبدأ، حين طرح علي الأمر، أنا استبعدته تماما وقد قلت في نفسي إنني رشحت لمهمة رئاسة الحكومة وقد قمت بها بما يرضي الله ويرضي وطني ويرضي قناعاتي الوطنية والقومية العربية ويريح نفسي، وقد تحملت في سبيل ذلك ما لا يحمل لكن في النهاية لقد قمت بواجبي تجاه قناعاتي وأهلي والشعب اللبناني.

من هنا قلت إنني لا أريد أن أتابع في العمل السياسي المباشر، بل كنت اخطط للتفرغ للشأن العام وخاصة في الشأن الثقافي والفكري والاجتماعي وهذا أمر أنا من اشد المهتمين به وهذا ما دعاني على مدى السنوات الماضية لتجنيد كل طاقاتي لتحقيق خطوة نوعية في هذا الاتجاه. ولذلك وحين زرت عدداً من الدول العربية بادرت إلى طلب المساعدة في إنشاء منارات ثقافية في بيروت وصيدا وتحديداً من خلال العمل على إنشاء المركز اللبناني العماني للثقافة والفنون بالتعاون مع سلطنة عمان والمتحف التاريخي لمدينة بيروت بالتعاون مع دولة الكويت، والمكتبة الوطنية في الصنائع بالتعاون مع دولة قطر ومتحف صيدا الأثري بالتعاون مع دولة الكويت. كل هذه المراكز التي سعيت من أجل تحقيقها على مدى السنوات الأربع الماضية وها هي في طريقها إلى التنفيذ الفعلي. كنت اطلب ما أحب أن يكون في مدينتي صيدا وكذلك للعاصمة بيروت وما اطمح أن اعمل من اجله في المستقبل.

لكن المقاربة التي طرحها علي إخواني في تيار المستقبل والكثير من الأصدقاء كانت تقول غير ذلك وهو أن عدم الترشح إلى الانتخابات النيابية، هي بمثابة استقالة من العمل السياسي، وهي غير مبررة كما قالوا أن القضايا الوطنية والسياسية التي واجهتها أثناء وجودك في رئاسة الحكومة ما زالت مطروحة وبحاجة إلى متابعة بطريقة أو بأخرى. صحيح انه قد تم إحداث تقدم في مواضيع كثيرة بما في ذلك قيام المحكمة الدولية وإنشاء العلاقات الدبلوماسية مع سوريا وغيرها من أمور سياسية وإدارية واقتصادية، لكن هناك الكثير من القضايا مازالت بحاجة لمواكبة من موقع في المجلس النيابي في المستقبل القريب وان التجربة التي قمت بها في رئاسة الحكومة تعطي لوجودك في مقاعد النواب مبررا وضرورة وإلا فان العزوف ليس إلا استقالة من العمل السياسي وهي استقالة غير مبررة وليست مطلوبة وغير مفهومة في هذه الظروف.

من ناحية ثانية فان المواقف التي بدأت تصدر من بعض الأطراف السياسية وضعت محيطي في موقف حرج، خاصة وان بعض الإطراف أعتبر مجرد فكرة ترشحي إلى الانتخابات النيابية هي فكرة غير مقبولة بالنسبة لهم، وقد ذهب البعض وما زالوا يقولون أن فكرة ترشحي عن المقعد النيابي في صيدا هي بمثابة استفزاز لهم. لقد كان رد الفعل على زيارتي لمدينة صيدا التي لم انقطع عنها، مستنكرا ومزعجا ومستفزاً للبعض. انا في الحقيقة لم أكن أفكر في الترشح للانتخابات نهائيا حين زرت صيدا بدعوة كريمة من الشبكة المدرسية لتكريمي قبل عدة أشهر.

لكن ردود الفعل التي اعتبرت زيارتي لمدينتي ولأهلي بمثابة استفزاز لسكان الجنوب كما قال البعض قد أزعجتني كثيرا، كما أنها أثرت على المحيطين بي. في هذا الصدد فإنه ينبغي أن يكون واضحاً أن الجنوب والدفاع

عن الجنوب وتحرير الأراضي اللبنانية المحتلة هو أساس اعتقادي لدي وهو من المبادئ التي نشأت وتربيت عليه. وصيدا جزء لا يتجزأ عن جنوبها وكذلك الجنوب هو عمق صيدا ومداها الجنوبي. من جهة أخرى وللحقيقة أيضاً فأنا اعتبر أن الذي قمت به من اجل الجنوب وأهله ولبنان واللبنانيين كان من الأمور التي ناضلت من أجلها على مدى السنوات الماضية.

وكان أيضاً من واجباتي بعدها كرئيس لمجلس الوزراء ولاسيما في سعيي لإقرار القرار ١٧٠١ وكذلك ما سعيت إليه لتامين الأموال لإعادة الإعمار والاستدانة المؤقتة من مصرف لبنان من اجل استكمال أعمال الإغاثة وكذلك من أجل دفع المساعدات لجميع أصحاب الوحدات السكنية ولاسيما تلك التي لم يتقدم لتبنيها احد والتي تقع على عاتق الخزينة اللبنانية. لكن كانت النتيجة أن هذا الجهد قوبل من قبل بعض الأطراف السياسية بالنكران والجحود حتى وصل الأمر إلى حد أن عبّر بعضهم عن استغراب زيارتي إلي مدينتي التي ولدت وتربيت فيها وقد قامت بعض وسائل الإعلام بشن حملات منظمة على الزيارة. سامحهم الله وانا اعتبر هذا التصرف من باب التصرف المعيب، فصيدا هي جزء لا يتجزأ من الجنوب، وهي بوابته وعاصمته ولا أحد يستطيع أن يفرق بينهما هذا أمر كما ذكرت تربيت له وسأبقى أعمل من أجله وأعيشه كوحدة لا تنفصم عراها.

هذه المواقف بدأت تجعل كل المحيط الذي انتمي إليه كأنه في موقع وموقف يعتبر عدم الترشح بمثابة ضعف أو تراجع أو خوف أو خضوع. إن ترشحي للانتخابات النيابية ليس بمفهومي ومفهوم الأكثرية الساحقة من الصيداويين عملاً استفزازياً لأحد بل هو عمل عادي وطبيعي في حياتنا الديمقراطية وفي المنافسة السلمية نحو تحقيق الصالح العام. وأنا لست أول رئيس حكومة يترشح للانتخابات النيابية. على العكس من ذلك فإن منطق محاولة فرض الوصاية على آراء الآخرين هو اخطر ما نواجهه الآن. البعض في الداخل يحاول أن يستخدم منطقه وموقعه للوصاية على عقول الآخرين وتصرفاتهم كما في محاولة البعض للعودة إلى أسلوب توزيع شهادات في الوطنية على الناس فيصف الناس كما يحلو له، وهذا أمر غير مقبول.

إن الترشح للانتخابات النيابية حق طبيعي ودستوري لكل الناس ولكل مواطن والمنافسة الانتخابية، هي في إطار الممارسة الحقة للنظام الديمقراطي وهي احتكام لآراء الناس التي تقرر من هو الفائز ومن تريد هي ليمثلها في مجلس النواب.

ثمة من يقول أن الانتخابات المقبلة هي بين مشروعين، مشروع بناء الدولة ومؤسساتها ومشروع إلغاء الدولة وتحويل لبنان إلى ساحة صراع مفتوحة، فما مدى مصداقية هذه القراءة؟

المشروع المقابل ليس مشروع إلغاء الدولة بل هو مشروع إحلال نظام أخر مكان النظام الحالي لكن بعد تعطيل مشروع الدولة وتشويهه. نحن لا نقول بان النظام السياسي الحالي نظام مثالي يجب التمسك به وعدم تطويره. على العكس من ذلك فنحن نعتقد أن هذا النظام بحاجة لإصلاح وتطوير ولكن من ضمن آليات نعمل بهديها ولكنها توفر على الشعب اللبناني المزيد من المصائب والمصاعب والمآسي خاصة وان النظام ذاته نص على طرق تغييره وتعديله علما بأننا لم نطبق حتى الآن كل ما اتفقنا عليه في الميثاق الوطني الذي صغنا بنوده في الطائف.

من هنا فان المشروع المقابل لا يريد إلغاء الدولة، بل يريد تغيير نمط الحكم وإبداله بحكم لا يتصل بما تعود عليه اللبنانيون من تقاليد أساسها الحرية والديمقراطية والانفتاح ومبدأ تداول السلطة، ومبدأ قبول الآخر، والعمل على إحلال نظام آخر مكانه غريب عن النظام اللبناني وغريب عن التقاليد اللبنانية. هناك البعض من يريد تحديدا، إحلال نظام للغلبة باسم التغيير والشراكة. وهذا هو الامر. نحن نواجه محاولة لإحلال نظام للغلبة، تحت شعار مستتر، يؤدي إلى التعطيل. والدليل تجربتنا الراهنة في الحكومة الحالية، فتحت شعار المشاركة والثلث الضامن، تعطلت آلة الدولة وتحولت السلطة الإجرائية التي نص عليها الدستور إلى حكومة تستعطي سلطتها ومكانتها من أي فرد أو صاحب نفوذ وفي معظم الأحيان لا يحصل عليه، وهذه مخالفة صريحة للنظام الديمقراطي البرلماني وهذا تعطيل لمصالح الناس ورده إلى الوراء في ممارستنا الديمقراطي.

فتخيلوا المشهد الذي نحن نعيشه الآن، نحن في حكومة تناقش كل أسبوع إذا كانت ستسمح لأجهزتها الأمنية في الاطلاع على قاعدة المعلومات، لكي تقوم بدورها في حماية المواطنين. ونحن نعرف أن كل الأطراف، ومنهم أطراف داخل مجلس الوزراء يملكون الوسائل والمعطيات التي تخولهم معرفة ما يجري في نطاق سلطة وسيادة الدولة ومن خارجها وداخلها وذلك تحت مبررات مختلفة. هل هذا معقول؟ هل من المعقول أن تصبح الدولة اللبنانية في موقع من يستجدي نفوذه وحقه من أطراف مشاركون فيها ومعها ويأتي في النهاية من يقول لك أين هي الدولة ولماذا لا تقوم بواجبها؟

المسألة أكثر من ذلك أيضاً أنها مسالة محاولة السيطرة على عقول الناس برفض كل ما لا يتفق مع رأي البعض وتوجهاتهم وهذا اخطر ما في الأمر وهم يقولون عبر الممارسة إذا لم توافق على ما أريد فأنت متآمر أو خائن أو عميل أو مدفوع من الأجنبي وكذا... وكذا... من الصفات «الشيطانية». وهذه ممارسات لا تتفق مع جوهر وجود لبنان القائم على مبدأ قبول الآخر واحترام رأيه حتى ولو لم توافقه الرأي.

كيف تقيمون تجربتكم مع الديمقراطية التوافقية حول قرارات مجلس الوزراء؟

كما قلت لكم، أن النتيجة التي وصلنا إليها هي تعطيل السلطة الإجرائية فبدل أن يصار إلى معالجة الأمور عبر الحكومة التي يتوجب عليها أن تعمل لتامين مصالح المواطنين، وهذا جوهر النظام السياسي أي تامين مصالح المواطنين والسهر عليها، فان الممارسة الحالية تؤدي إلى أن تصبح مصالح المواطنين معطلة ولا يمكن للحكومة عملياً أن تتخذ أي قرار من تعيين مدير عام إلى اصغر من ذلك من القرارات. انها تجربة غير ناجحة والمفارقة العجيبة أن المسؤول عن فشل هذه التجربة، هو من يدافع عنها وهو حقيقة لم ولا يساهم في إعطاء المبررات العملية لإنجاحها بل على العكس يساهم في النفور منها وتعطيلها.

إن رفض إسرائيل لمبادرة السلام العربية يشكل خطرا على لبنان أن لجهة التوطين أو لجهة احتمال حصول تهجير جديد، فكيف يمكن للبنان إن يواجه هذا الخطر؟

بمجرد قيام دولة إسرائيل فان الخطر قائم على لبنان، ولبنان دفع بسبب أزمة الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية الكثير من الأثمان. أما رفض إسرائيل المتجدد لعملية السلام والمبادرة العربية فانه ليس بالأمر الجديد بل هو ما مارسته وتمارسه إسرائيل. من هنا علينا إن نعد العدة لمواجهة المرحلة المقبلة خاصة في ظل الحكومة اليمينية المتطرفة التي يترأسها بنيامين نتنياهو. ونحن في لبنان كما أثبتت التجارب ليس لنا إلا الإطار العربي وما تقدم به الأشقاء العرب في قمة الدوحة من الإشارة إلى أن المبادرة العربية للسلام لن تبقى طويلا على الطاولة هو عين الصواب ولكن يجب أن نعمل للبحث عن بدائل للتعاطي مع هذه المسألة على مستوى الموقف السياسي العربي والدولي خاصة مع وصول الرئيس باراك اوباما، أنا اعتقد انه من المفيد أن نعطي الرئيس أوباما فرصة للمبادرة وتكوين الموقف اللازم والذي يجب أن ينطلق من تعهد بأن تتوقف إسرائيل وبشكل كامل عن زيادة أو توسيع المستوطنات ووقف أعمال الطرد والتهجير بحق أبناء القدس لنرى عندها هل هو قادر على التقدم حقيقة نحو الحلول أم إن الحكومة الإسرائيلية الحالية ستعطل أي تفكير بالحل؟ هذه مسالة مطروحة ويجب التحضر والتفكير لمواجهتها، وان نفكر وعلى الصعيد العربي في البدائل الأخرى وكيفية تطويرها بما يسمح لنا ولأمتنا العربية في تكوين موقف عربي

المشهـد السياسي عشيـة الانتخـابـات النيـابيـة

بقلم نائب بيروت
محمد الأمين عيتاني

النائب محمد الأمين عيتاني

ينظر فريقا ١٤ و٨ آذار الى الإنتخابات النيابية المقبلة بتباين واسع . فبينما يصف الفريق الأول الانتخابات بأنها مصيرية وستحدد خيارات الحكم اللبناني في المرحلة المقبلة، اما بالاستمرار بتعزيز الخطوات السيادية واستكمال بناء الدولة القادرة والعادلة ومواكبة أعمال المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، واما باعادة لبنان الى ذهنية الحكم التي كانت سائدة قبل عام٢٠٠٥ والمتمثلة باضعاف سلطة الدولة اللبنانية والحاق لبنان بمحور عربي- اقليمي ،خارج الإجماع العربي، وعدم التعاون مع المحكمة الدولية.أما الفريق الثاني فيرى أن الانتخابات عادية ولن تغير بالواقع السياسي اللبناني ، أياً كان الفريق الذي سيحصل على أكثرية نيابية ، لاسيما أنه من المتوقع ان يكون هامش الفارق بينهما ضئيل لن يتجاوز الخمسة نواب .

وينسحب الخلاف بين الفريقين السياسيين على نتائج الانتخابات وفهمهما لأحكام الدستور والمدى الزمني لمفاعيل اتفاق الدوحة. فبينما يرى فرق ١٤آذار أن ديمقراطية النظام اللبناني تقتضي حكم الأكثرية النيابية ، سواء بحكومة اتحاد وطني أم من دونها، وفي الحالة الأولى تكون مشاركة الأقلية النيابية بما هو دون الثلث ، أي من دون اعطاء الأقلية حق الفيتو داخل الحكومة لمنع تعطيل أعمالها، ويرفض المشاركة في الحكومة اذا لم يحصل على الأكثرية النيابية، يرى فريق ٨ آذار أنه أياً كان الحائز على أكثرية نيابية فيجب اعطاء الأقلية النيابية الثلث المعطل في الحكومة المقبلة أيضاً .

ان هذا المشهد السياسي عشية الانتخابات النيابية يشعر المواطن اللبناني بالقلق مجدداً . ففضلاً عن السخونة الأمنية المتزايدة من اغتيال ومحاولة اغتيال وتفجير واعتداء على الجيش والقضاء واستمرار الاعتداء على مواطنين بسبب انتمائهم السياسي ، يتخوف المواطن اللبناني من توتير أجواء الانتخابات ،على غرار ما حصل يوم الاحتفال بذكرى ١٤ شباط ،ويزداد تخوفه من ردات فعل فريق ٨ آذار اذا ما حصل فريق ١٤ آذارعلى أكثرية نيابية ورفض اعطاء الفريق الآخر ثلثاً معطلاً في الحكومة، على الرغم من اصرار هذا المواطن على المشاركة في الانتخابات للتعبير عن خياراته السياسية وعدم السماح لأي فريق بمصادرة حقه في تقرير سياسة بلده.

العشاء اللذي اقامه الاستاذ رياض الحلبي على شرف الهيئة العامة للاتحاد ويظهر في الصورة النائب محمد الأمين عيتاني ممثلاً الشيخ سعد رفيق الحريري

اننا ندعو فريق ٨ آذار الى قراءة موضوعية للنظام الديمقراطي اللبناني ، فالتوافق بين اللبنانيين قائم

على الدستور وأحكامه ، أما اعتبار النظام الديمقراطي توافقياً فهو بدعة غير محمودة لأنها تنطوي على تعديل ضمني للدستور غير متفق عليه وتعيق عمل أية حكومة وتدخل البلاد في مراوحة سياسية . فاللبنانيون اتفقوا في الطائف على المثالثة ضمن المناصفة ولم يتفقوا على تشكيل جميع الحكومات على أساس اعطاء الأقلية النيابية الثلث المعطل في الحكومة. أما اتفاق الدوحة فهو تفاهم ظرفي نتج عن احتكام فريق لبناني للسلاح لظنه أن الأكثرية النيابية حصلت على الأكثرية بالتحالف الانتخابي معه. كما نذكر فريق ٨ آذار أنه سبق وطالب بانتخابات مبكرة لاعادة تشكيل المجلس في ضوء التحالفات الجديدة لتحديد الأكثرية النيابية في ضوء المتغيرات ، لكنه سرعان ما تخلى عن هذا الطرح لأنه يريد يحاول فرض معادلة دستورية جديدة تضمن تحكمه في مفاصل الحكم بغض النظر عن نتائج الانتخابات.

النائب محمد الأمين عيتاني في عشاء الفينيسيا

وتبقى الكلمة الفصل للمواطن اللبناني الذي ندعوه الى أوسع مشاركة في الانتخابات المقبلة لاختيار ممثليه في الندوة النيابية . فجمهور ١٤آذار مدعو الى الدفاع عن خياراته السياسية في صندوق الاقتراع ، والوفاء لدماء الشهداء الذين استشهدوا لتكون لهم حياة أفضل في ظل دولة سيدة حرة مستقلة.

مع النائب الدكتور عاطف مجدلاني

النـائب الدكتور عاطف مجـدلاني

– لابد من وحدة الموقف العربي وإنهاء تشتت الموقف الفلسطيني.
– الآخرون يريدون إلغاء النظام الديمقراطي والوصول بلبنان إلى نظام شمولي.
– كان لابد من التضحيات للوصول إلى اللوائح الموحدة لقوى ١٤آذار.
– نريد دولة السيادة والحرية والإستقلال ونرفض أي سلاح غير سلاحها.

كان اللقاء مع النائب الدكتور عاطف مجدلاني عضو كتلة تيار المستقبل واضحاً وصريحاً، فتح قلبه ل«بيروت المحروسة» وحاورناه بكل صراحة حول الإنتخابات وشؤونها وشجونها، ساعين إلى تحديد دور بيروت ومطالبها من هذه الإنتخابات، وجاءت إجاباته لتحكي قصة بيروت والبيارتة مع هذا الوطن والآمال والأماني التي يرتجونها وفيما يلي نص الحوار:

ماذا تريد بيروت من الإنتخابات؟

أعتقد أن البيروتي يطمح دائماً إلى الإستقرار والعيش الواحد والإنفتاح على العالم، وهو بالأساس منفتح على العالم منذ مئات السنين، ويريد للحياة الديمقراطية أن تستقيم وأن يعود لبنان إلى ما كان عليه من حياة رغيدة وإطمئنان وراحة بال في ظل دولة يستطيع الإعتماد عليها وعلى أجهزتها حتى يسود القانون، سواء كانت الأجهزة الأمنية والعسكرية أم الأجهزة الإدارية والقضائية.

لماذا تنظرون الى هذه الانتخابات على أنها مصيرية؟

هذا ما نطرحه، فنحن نقول هذه الإنتخابات مصيرية لأن هذا الإستحقاق يضع لبنان أمام مشروعين:
– مشروع قوى ١٤ آذار، قوى الحرية والسيادة والإستقلال التي تنشد العبور إلى الدولة بمعنى العودة إلى مؤسسات الدولة القوية والقادرة وأن يكون السلاح حصراً بيدها وبسط سلطتها على كامل الأراضي اللبنانية وترسيخ النظام الديمقراطي وآليات عمل هذا النظام في حياة اللبنانيين وإنفتاح لبنان على كل أصدقائه في العالم وإنفتاحه على أشقائه العرب ليشارك في بناء قوة عربية فاعلة في المجتمع الدولي.
– مشروع الدولة الملحقة بمحوَر إقليمي واضح المعالم، دولة شمولية ترفض الرأي الآخر وتريد فرض رأي فئة على الآخرين، دولة متقوقعة وبعيدة عن النظام الديمقراطي.

هل ترى أن بإمكان أي فريق إقامة دولة شمولية في لبنان؟

من واجبات السياسي أن يحذر وينبه وأن يكون لديه رؤيا، لا لثلاثة أشهر أو ستة أو عام كامل، بل رؤيا إلى الأمام على المدى المتوسط والبعيد، ولقد تضمنت خطابات البعض اشارة الى وجود أجندة دينية لبعض القوى في لبنان. ولذلك نحن نحذر وننبه، وعلى كل حال، مشروعنا ضد كل تطرف وميثاق قوى ١٤ آذار ضد كل عنف للحصول على مكتسبات سياسية.

لنحدد أكثر، هل يمكن لهؤلاء إقامة دولة شمولية على المدى المتوسط أو البعيد؟

إنهم يسعون لدولة شمولية على الطريقة اللبنانية، بمعنى أن يكون هناك حصان طروادة مسيحي يغطي هذه الدولة الشمولية.

ما هو دور المسيحيين في تحقيق التوازن في لبنان؟

أعتقد أن الإصطفاف يجب أن يكون سياسياً وليس طائفياً، وأعتقد أن من إيجابيات ثورة الأرز أن الإصطفاف اليوم سياسي وليس طائفياً، وقوى ١٤ آذار المجتمعة خير تعبير عن ذلك، لذلك أرفض تصنيف دور للمسيحيين ودور للمسلمين بل أقول بدور سياسي لقوى تؤمن بسيادة وإستقلال وديمقراطية لبنان وعليها مسؤولية الحفاظ على لبنان المتعدد المعتدل وترسيخ النظام الديمقراطي وآلية عمله.

كيف ستواجهون حساسيات تغيير أسماء المرشحين داخل هذه القوى؟

تيار المستقبل تيار سياسي وطني للبنان، وأمام هذا العنوان الكبير كل الأسماء تصغر والهدف هو إقامة لبنان كما حلم به الرئيس الشهيد رفيق الحريري لبنان المنفتح المعتدل الديمقراطي العروبي الحديث.

وأعتقد أن هناك تضحيات من أفرقاء قوى ١٤ آذار وخاصة تيار المستقبل في سبيل المحافظة على وحدة قوى ١٤ آذار لأنه يعتبر نفسه "أم الصبي" والمسؤول عن مستقبل لبنان وعن هذه الرؤيا التي تحدثنا عنها.

لكن هناك تناقص في عدد المرشحين المسيحيين المستقلين لصالح الحزبيين ضمن قوى ١٤ آذار؟

الحياة السياسية في لبنان تحكمها أحزاب أو تيارات سياسية واسعة شعبية أو شخصيات سياسية مستقلة تستطيع إثبات وجودها، واليوم نحن أمام إستحقاق ومعركة سياسية ومصيرية لذا يجب أن نتطلع للأمور من هذا المنظار، بل من منظار المحافظة على وحدة قوى ١٤ آذار والوصول إلى لوائح موحدة لها تستطيع مجابهة الفريق الآخر وتكون لديها الحظوظ الأكبر في النجاح، أما الأسئلة الأخرى على أهميتها فتبقى ثانوية.

أي دولة تنتظرون بعد الإنتخابات؟

الدولة التي أعلن عنها تيار المستقبل في مؤتمر "البيال"، دولة ديمقراطية برلمانية سيدة حرة مستقلة معتدلة منفتحة التي لا يعلو سلاح فوق سلاحها والتي تبسط سلطتها على كامل أراضيها بعد ٧ حزيران.

هل تعتقد أن الفريق الآخر سيسمح بتحقق هذا التوجه من خلال الحكومة لو فاز بالأكثرية؟

أعتقد أنه ان فازت قوى ١٤ آذار بالأكثرية سيتضح للناس من يريد النظام الديمقراطي، ومن يريد الدولة الحقيقية التي ترعى حقوق المواطن وتطمئن المواطن على أمنه وحريته وحرية الرأي والمعتقد.

ولنقل بصراحة، بعد العام ٢٠٠٥ قيل أننا أكثرية وهمية، وهذه الأكثرية الوهمية جاءت نتيجة قانون إنتخاب غير عادل، وحصل ما حصل، وصدر قانون جديد طالب به الكل ووافقوا عليه، وعندما وصلنا إلى الإستحقاق بدأوا بالقول أنه ليس الأمثل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قالوا في ٢٦ تشرين الثاني الماضي فلتكن إنتخابات نيابية وإذا ربحت قوى ١٤ آذار سنسكت لأربع سنوات، ثم عادوا اليوم ليقولون أياً كان الرابح سيكون هناك ثلث معطل، فلماذا تغير الحديث؟ لأنهم بدأوا يرون إن إحتمال نجاحهم بالفوز بالأكثرية ضئيل وحتى يستطيعون المحافظة على الموقع الذي يريدونه وعلى ما يسمى حق الفيتو تحت شعار كبير إسمه الديمقراطية التوافقية والمشاركة عبر الثلث المعطل، لذا نقول اليوم هذا القانون وافق الكل عليه، والأكثرية التي ستفوز يجب أن تحكم ومفروض أن يستقيم النظام الديمقراطي عبر هذه الإنتخابات، الأكثرية تحكم والأقلية تعارض، وهذا يعني أن يكون هناك إئتلاف وطني وحكومة وطنية إنما لا يكون هناك ثلث معطل في هذه الحكومة لأننا رأينا ماذا فعل الثلث المعطل في الحكومة الحالية، فقد عطل وشلّ عمل الحكومة بدليل أننا بشق النفس رأينا تعيين أربعة نواب لحاكم مصرف لبنان وتعطل كل شيء آخر، لا على صعيد المجلس الدستوري ولا سواه، فأما أن يفرضوا رأيهم وأما يعطلون كل شيء.

يحكى عن توافق على أساس ٦٠ نائب ل ١٤ آذار و٦٠ نائب ل ٨ آذار و٨ نواب لكتلة وسطية ، فما هي حقيقة ذلك؟

أعتقد أن هناك مصلحة للأقلية لترويج مثل هذه الأخبار لأنهم يتوقعون الخسارة ويحاولون بث هذه الشعارات للقول أن كل شيء قد تم التوافق عليه وهذه إحدى أساليب تعطيل النظام الديمقراطي وتعطيل حماس الناس للإقتراع على أساس أن لا وزن أو تأثير لأصواتهم لأن كل شيء متفق عليه، وكل هذه الأمور تصب في منحى واحد هو إلغاء النظام الديمقراطي.

كيف يمكن لبنان مواجهة المخططات الإسرائيلية التي بدأت الحكومة الإسرائيلية الجديدة الحديث عنها؟

لابد من وحدة الموقف العربي، وتوحيد الموقف الفلسطيني، لأنه إذا بقي الموقف الفلسطيني مشتتاً على حاله فعلى القضية الفلسطينية السلام لذلك لابد للعرب إذا كانوا مخلصين تجاه أنفسهم وتجاه مصلحة الأمة العربية ومصلحة شعوبهم وتجاه القضية العربية الأم وهي القضية الفلسطينية، فعليهم أن يتوحدوا وأن يوحدوا الفلسطينيين وأن يذهبوا إلى دول القرار بالمبادرة العربية للسلام والضغط على دول القرار لدفع إسرائيل للقبول بهذه المبادرة العربية.

أسرة التحرير

المحامي رشيد جلخ

بقلم المحامي رشيد جلـخ
عضو مجلس بلدية بيروت

ان يكتب عن بيروت على صفحات مجلة "اتحاد العائلات البيروتية" ، لاعتزاز كبير يحمله يراعي ، وانا الذي واكبت منذ ولادتي ولتاريخه مختلف حقبات تاريخ هذه :

"المدينة التي هرب تاريخها فترة طويلة وتركها متخلفة عن ركبه خاضعة للقاء قدرين : قدر الجبل وقدر البحر ، تعيش كمثل التحدي المتواصل ، تحدي الجبل الهابط اليها ، واحياناً عليها ، وتحدي البحر المتطلعة ، الى التسلط عليه والتفاعل معه".

عاشت بيروت طوال فترات تاريخها متأثرة بموقعها الجغرافي وباهتمام الامبراطوريات ، فأكتسبت مكانة هامة عبر التاريخ ، الامر الذي اذكى الصراع بين مختلف القوى الاقليمية والدولية للاستيلاء عليها ، مما عرّضها للتدمير والتخريب والاحتلال . ورغم كل ذلك ، بلغت العاصمة مركزاً هاماً باعلانها من الولايات العثمانية في اواخر القرن التاسع عشر ، مما دفع بالحكومة في الآستانة الى تسميتها "بيروت المحروسة" ، على غرار المدن العربية الكبيرة : كالقاهرة ودمشق وبغداد ، الامر الذي اسبغ عليها سمات وميزات اعلت شأن سكانها ، لدرجة ان الامبراطور الالماني غليوم اطلق عليها اسم "الجوهرة في تاج السلطان " .

ان هذه المقدمة الوجيزة لتاريخ بيروت تدفعنا جميعاً للتوقف ملياً امام حاضرها ومستقبلها ، ودور مجتمعها بمختلف طبقاته زمن تشهد فيه دول العالم قاطبة نزوحاً مطرداً للسكان من الريف الى المدينة ، الامر الذي يزيد من مشاكل الحياة اليومية ، ويخلق جواً من التحدي اليومي في مسار ادارة المدينة واشكالياتها المتصلة بشؤون اهلها وسكانها وزائريها على اختلاف مشاربهم وجنسياتهم .

ان تطور الحياة في مدينتنا ، يعكس العلاقة العضوية بين المجتمع وابنائه المقيمين ، وذلك في اطار جغرافي واتني وديموغرافي ، الامر الذي يجعل المجتمع البيروتي يتصف ـ وعلى ضوء عناصر الحداثة الناجمة عن تقدم التقنيات والعلوم ـ بصفات وخصائص تميزه عن غيره من المجتمعات اقليمية كانت او دولية ، في وقت تشهد فيه بيروت نهضة عمرانية لا سابق لها ، وعودة مباركة الى لعب دورها كعاصمة ريادية بين المشرق والمغرب ، تستضيف اسبوعياً مختلف المنتديات ، والمؤتمرات والمعارض ، وتستعد لان تكون ، عاصمة عالمية للكتاب ما بين 23 نيسان 2009 و23 نيسان 2010 ، وعاصمة تنظم ، وبكل جدارة ، الالعاب الفرنكوفونية السادسة ، في اول اطلالة لهذه الالعاب في اول عاصمة عربية ، تماماً كما كانت بيروت ، اول عاصمة عربية ايضاً تستضيف القمة الفرنكوفونية التاسعة عام 2002 .

ان بريق هذا الواقع ومغرياته الكبيرة التي تدفعنا الى المباهاة والمفاخرة ، يجب الا يحجب عن انظارنا واهتماماتنا الوضع المعيشي الدقيق الذي يعيشه الناس ، وخاصة حيال تطور حاجات المجتمع ، بحيث تبدو اليوم نزعة التكامل بين القطاعين العام والخاص على صعيد الادارة المحلية للعاصمة في ظل ما يعرف بسياسة التنمية المستدامة ، من الامور التي تفرض نفسها على الواقع اليومي المُعاش . ان هذه النزعة يجب ان ترافقها قوانين وانظمة اللامركزية الادارية التي تحرر العمل البلدي من اشكاليات الروتين الادارية ، ولكن من الآن ، ولحين صدور هذه القوانين ، تبدو عملية تعميق التعاون بين الادارة البلدية ومختلف شرائح المجتمع المدني والاهلي من بديهيات الامور ، ان لم نقل من الضرورات الملحة ، وذلك في ظل تنامي متطلبات المجتمعات المحلية وتعاظم الكلفة المالية لتأمين هذه الحاجات .

ان هذا المظهر ، الذي بتنا نشعر فيه اليوم اكثر من الماضي ، مرده الى عجز الدولة عن تلبية مختلف المتطلبات اليومية ، وذلك لاسباب عديدة لا مجال للدخول في تفاصيلها . واذا كانت البلدية هي الإدارة المحلية او الحكومة المصغرة لتسيير شؤون العاصمة ، فمن البديهي ان تكون مكونات المجتمع البيروتي رافداً من روافد هذه الادارة توفر لها الدعم البشري والتقني وفي بعض الاحيان اللوجستي .

وعليه ، فأن ما ادعو اليه ، من تعاون نتطلع اليه ، وخاصة مع هيئات المجتمع المدني ، وفي طليعته اتحادكم الكريم ، الذي يجمع مختلف العائلات البيروتية يبدو ملحاً ، ذلك ان طبيعة العمل البلدي ، وصلت في ايامنا هذه الى مستويات متطورة ، تجاوزت مجال الانارة والنظافة والطرق ، بحيث بات على البلدية الاهتمام كذلك بمختلف النشاطات الانمائية ضمن اطار التوجه الحديث ، بدون ان تقف النصوص القانونية حائلاً دون هذا التوجه ، كيف لا وقت تشير فيه المادة 47 من المرسوم الاشتراعي 118/77 ـ قانون البلديات ـ الى ان :
"كل عمل ذي طابع او منفعة عامة في النطاق البلدي هو من اختصاص المجلس البلدي"

من هنا ، يبدو مفهوم المنفعة العامة متمماً لمفهوم الصالح العام المتصل بمصلحة المجتمع . بحيث لا يمكن الحديث في النهاية الا عن منفعة عامة متصلة اتصالاً وثيقاً بالشق الانمائي بحياة المجتمع .

وعليه ، فان القانون ، وان اعطى البلدية هذا الدور الانمائي ، غير ان على سكان المدن والبلدات المساهمة ايضاً في هذا المجال عبر انخراط فعاليات المجتمع المدني وهيئاته في مشاركة البلدية عملية التنمية وقت غدا فيه شعار التضامن والتكافل الاجتماعي عنوان المرحلة الحاضرة .

ان مشاركة شرائح المجتمع البيروتي في عملية الانماء الى جانب البلدية هي على قدر كبير من الاهمية كونها تتيح للمواطن تفعيل ذاك الشعور الداخلي المتمثل بتحسسه العميق انه معنيّ بما يحصل عنده ، وينتظر بالتالي فرصة محاسبة من اوكل اليهم امر تدبير شأنه البلدي ، من هنا تستقيم الامور في معادلة تتجلى بثقة يوليها الناخب للمنتخَب ، ومسؤولية يتحملها المنتخَب حيال الناخب طوال فترة الولاية القانونية .

ان ما اشير اليه في هذا العرض الوجيز اقترن في بلدية بيروت بتجسيد عملي تمثل بأيكال عدد من المشاريع والنشاطات البلدية الى هيئات اهلية تعمل مع المجلس البلدي بتفاهم وتنسيق كاملين بحيث امّنا لهذه القطاعات النجاح المأمول ، وذلك عبر اتفاقيات وبروتوكولات نظمت العلاقة بهدف الحرص على استمرارية وانتاجية المرفق العام .

وعليه اورد بعض الامثلة :

- مكتبات البلدية العامة ، وتتولى ادارتها جمعية "السبيل" ، وهي بدورها جمعية اهلية تعنى بادارة المكتبات العامة ، بغية افادة الاهالي والسكان القاطنين في الاماكن التي تتواجد فيها هذه المكتبات . وعليه فقد افتتحت بلدية بيروت اول مكتبة لها في منطقة الباشورة ، تلتها مكتبتان في كل من منطقة الجعيتاوي ، وفي حرم جامعة الاباء اليسوعيين في شارع مونو ، اما المكتبة الرابعة فستكون في منطقة الطريق الجديدة ـ ودائماً بادارة جمعية "السبيل" ، تجسيداً للحدث الهام : بيروت عاصمة عالمية للكتاب .
- المرصد البيئي لقياس درجة تلوث الهواء الموضوع في حرج بيروت، وتتولى ادارته الكاملة كلية العلوم في جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين ، وهو المرصد الذي يقوم بفحص الهواء في مدينة بيروت ويوافي البلدية شهرياً بنتيجة هذه الفحوصات ، وذلك انفاذاً لاتفاقية التعاون والتنسيق الموقعة بين بلدية بيروت والمجلس الاقليمي لمنطقة أيل دو فرانس .
- تأهيل درج مار نقولا في منطقة الجميزة ، بهدف تحويله الى موقع تراثي يضم محترفات للرسم والنحت والتصوير ، على غرار منطقة مونمارتر في باريس ، وذلك بالتعاون مع بلدية سانت اتيان الفرنسية وجمعية انماء منطقة الجميزة ، وبمساعدة تقنية وهندسية من الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة ادارة واساتذة وطلاباً .

كما نتطلع الى نموذج مماثل لهذا الدرج في منطقة عين المريسة ، حيث تتواجد هيئات اهلية فاعلة ، تجد نفسها وعن حق معنية بهذا المرفق الذي لا بد من تفعيله اظهاراً لمعالم بيروت الحضارية والتراثية .
هذه النماذج تختصر حسياً مضمون الموضوع ، في وقت تزداد فيه فعالية المنظمات الاهلية وغير الحكومية السائرة في مسار يمكن معه اعتبارها بمثابة ادارة ظل لا بل حكومة ظل .

ان ما سجلته خبرتي المتواضعة في الشأن البلدي على مدى عقد من الزمن ، والذي انقله على صفحات هذا العدد المميز ، دفعني اليه ايماني العميق بأصالة اهلنا في بيروت ، وصدق التزامهم قضية العاصمة ، وتعاليهم النبيل عن الصغائر والاحقاد ، في موقف وطني جنب بيروت على مر العصور وحقبات التاريخ السقوط في التجربة ، فاذا بالمدينة تعود بعد كل محنة ، اقوى مما كانت ، وامنع من ان تعصف بها الاهواء او تستميلها الفتن .

سُئل مرة ارسطو :
هل تكفي جدران المدينة لحمايتها ؟
فاجابهم : جدرانها لا تكفي ، بل مواقف واقوال اهلها وسكانها .

فتعالوا الى هذه المواقف نأتيها جميعاً ، مشاركين بفعالية في حسن ادارة مدينتنا في شراكة فاعلة ، هدفها خدمة المجتمع ورفاهية الانسان ومناعة الوطن.

الدكتور فوزي زيدان

بقلم الدكتور فوزي زيدان
نائب رئيس اتحاد جمعيات العائلات البيروتية

تتداول وسائل الإعلام، بين فترة وأخرى، قضية تتعلق بعمل طبي معين، فتذكر في أغلب الأحيان وجهة نظر المريض فقط، فتأتي التفاصيل مبتورة من جهة ومضخمة وغير دقيقة من جهة أخرى.

يتعرض الطبيب خلال ممارسة مهنته لارتكاب بعض الأخطاء، خصوصاً في الحالات المرضية الحادة التي تتطلب منه اتخاذ قرارات حاسمة في وقت قصير. وقد نشرت وسائل الإعلام قضايا ثبت فيها الخطأ الطبي، وتداولت في قضايا كثيرة، فيما كانت قيد المراجعة أمام القضاء، انتهت ببراءة الطبيب لعدم ثبوت الخطأ. الأمر الذي يتطلب من الإعلام التعامل مع قضايا كهذه بتحفظ وحكمة، من أجل المحافظة على ثقة المجتمع بالجسم الطبي، وحتى لا يلحق من جرائها الأذى والتأثير الجذري على مستقبل الطبيب وحياته. إن ثقة المريض بالطبيب هي الضمانة الأساسية لحماية مصلحة المريض. في المقابل، على الطبيب احترام هذه الثقة، وإعطاء المريض الاهتمام الكامل، من ناحية الحصول منه على كافة المعلومات المتعلقة بمرضه، والقيام بالفحص السريري بدقة وتأنٍ وروية، وإجراء الفحوصات المخبرية والشعاعية الضرورية، وإعطائه العلاج المناسب وإيلائه الرعاية الطبية الصحيحة والمتابعة الضرورية.

إن طبيعة موجب الطبيب هي موجب وسيلة وليس موجب نتيجة. لذا، فإنٍ على الطبيب الالتزام أمام مريضه بذل العناية الطبية المطلوبة، التي تشترطها أصول مهنته ومقتضيات فنه، وفقاً للمعطيات العلمية والقواعد الطبية الحديثة المستقرة في اختصاصه، وعليه عدم الالتزام بتأمين الشفاء الكامل للمريض. فالطبيب لا يُسأل إذا لم يبلغ النتيجة المعمول عليها، في حال نفّذ التزامه كاملاً من دون تقصير، ولم يعتمد وسيلة لا تقرها أصول الطب.

تقع على عاتق الطبيب التزامات، تستند إلى واجب الحرص العام. وأي ضرر يلحق بالمريض نتيجة إخلال الطبيب بهذه الالتزامات تعرّضه للمحاسبة، كأن يقدم على إجراء عمل جراحي وهو في حالة السكر، أو أن يجري جراحة على الفخذ الأيمن بدلاً من الفخذ الأيسر.

كما تفرض على الطبيب واجبات، ترتبط بالعمل الطبي، منها: اعتباره مخطئاً إذالم يقدّم العلاج أو العون في حالة الحاجة إليه، أولم يستمر في علاج المريض ومتابعته في ظروف يترتب على موقفه ضرر بالمريض، أو إذا أخل بالسر المهني.

ويقع بعض الأطباء في خطأ الاعتقاد بأن هذه الالتزامات القانونية هي مجرد واجبات أدبية، تخضع لسلطاتهم التقديرية وبأنهم فوق المساءلة.

تعتبر المسؤولية الطبية التي تقع على عاتق الطبيب مسؤولية عقدية، نتيجة العقد الضمني بين الطبيب والمريض. فاستقبال الطبيب لأي مريض في عيادته، يعتبر تعاقداً غير مكتوب بين الطرفين، يتحمل فيه الطبيب المسؤولية حتى لو قدّم خدماته بصورة مجانية. وتصبح المسؤولية العقدية تقصيرية: جرمية أو شبه جرمية في الحالات الآتية:

نائب رئيس الاتحاد الدكتور فوزي زيدان والى جانبه رئيس وأعضاء من الهيئة الادارية

١- تجاه المريض: عندما يكون العقد منتفياً أو منعدماً أو باطلاً لعدم إباحة موضوعه، كأن يتناول العقد إجراء تجارب خطيرة على جسد المريض لغير هدف علاجي، أو امتناع الطبيب عن إعانة مريض في حالة الخطر. وتصبح المسؤولية جزائية في حال وفاة المريض أو حصول ضرر جسدي عنده. ا

٢- تجاه الغير: مثل إعطاء تقرير كاذب، يؤدي إلى إدانة الغير أو إلحاق الضرر به.

شروط المسؤولية الطبية:

١- خرق واجب الإنسانية الطبية: مثل الامتناع عن تقديم المساعدة الطبية أو إعلام المريض بالحالة التي يعانيها أو استشارة طبيب اختصاصي آخر، عدم رضى المريض على تدخل الطبيب والتدخل الجراحي الخطير غير الضروري لحالة المريض.

٢- الخطأ في التشخيص: نتيجة عدم إجراء الفحص المسبق أو إجرائه بخفة، وعدم الإحاطة بكل المعلومات الضرورية، وعدم اعتماد الفحوصات المخبرية و/أو الشعاعية الضرورية. فالخطأ في التشخيص لا يشكل في ذاته الخطأ المهني الطبي، لكنه يشكل خطأ، إذا أهمل ولم يعمل بالوسائل المتوجبة لإجراء التشخيص.

٣- الخطأ التقني: نتيجة غياب المعلومات الطبية، ونقص في الخبرة التقنية، ومخالفة القواعد التي تحكم هذا الفن.

٤- الخطأ في اختيار العلاج والطريقة العلاجية: نتيجة استعمال العلاج في غير محله أو عدم مطابقته للمعطيات العلمية، أوالخلل في تنفيذ الطريقة العلاجية نتيجة الإهمال وعدم التبصر. وإذا كان الطبيب حراً في اختيار العلاج اللازم، من وصفات طبية أو عمل جراحي، إلا أن ذلك يجب أن يكون وفقاً للطرق السائدة المتبعة.

٥- انعدام الفحص المسبق لتقرير أو تنفيذ العمل الطبي: إن الطبيب ملزم عدم إعطاء أي علاج أو إجراء أي عمل جراحي، إلا بعد أن يتحقق من ملاءمته مع التشخيص المجرى أو المتوقع، وبأن حالة المريض الصحية تتحمل هذا العلاج أو الإجراء.

٦- الخطأ في المراقبة المتوجبة للمريض: إن على الطبيب تأمين المراقبة بصورة عامة على المريض الذي عهد إليه في المستشفى.

تتطلب المسؤولية الطبية وجود خطأ أدى إلى ضرر، ورابطة سببية تثبت أن هذا الخطأ هو الذي أدى إلى هذا الضرر. ويكون الضرر مادياً كشلل الرجل أو اليد، أو معنوياً مثل ترك المريض في المستشفى مدة طويلة من دون وجود ضرورة طبية.

تجري محاسبة الطبيب وفقاً لأصول مهنته. فإذا أخل الطبيب بواجب طبي مفروض عليه بحكم نظام مهنته،

أو أثبت عن جهل لقواعد العلم أو نقص في المهارة، أو أهمل الحيطة والحذر، أو أغفل الأصول الفنية التي تقتضيها ممارسة المهنة، فالخطأ الذي يحصل نتيجة هذا التقصير يرتّب عليه مسؤولية عن الأضرار الجسدية التي قد يتسبب بها للمريض. والقوانين التي تنظر في قضايا الأخطاء الطبية هي:

١- قانون الآداب الطبية.
٢- قانون الموجبات والعقود (المسؤوليات المدنية).
٣- قانون العقوبات.

يتطلب إثبات الخطأ الطبي، التدقيق بالملف الطبي للمريض وإجراء التحقيقات الضرورية. تحال الشكاوى المقدمة إلى نقابة الأطباء على لجنة التحقيقات، التي تجري التحقيق اللازم في كل قضية، وتستعين في أغلب الأحيان بأطباء اختصاصيين. وترفع، بعد الانتهاء من التحقيق، تقريرها الذي يتضمن مدى مراعاة العمل الطبي للقواعد الطبية العامة والأنظمة النقابية ومدى التزام الطبيب الطرق الصحيحة التي اتبعها، إلى مجلس النقابة، الذي يقرر إما حفظ الملف لعدم ثبوت المسؤولية على الطبيب الملاحق، وإما إحالة الملف على مجلس التأديب.

يدرس مجلس التأديب تقرير لجنة التحقيقات، ويتوسع في التحقيق مستعيناً بلجنة مؤلفة من أطباء اختصاصيين من مختلف الجامعات في لبنان، مشهود لهم بالنزاهة وغزارة العلم والمعرفة والبعد عن المجاملة الزمالية، ويملكون الجرأة ليقروا بخطأ طبيب عن قلة احتراز أو إهمال أو تقصير. تسجل اللجنة بعد انتهاء التمحّص والتحقيق في القضية المعروضة أمامها، رأيها في تقرير خطي مفصل، ليصار على ضوئه تحديد المسؤوليات وتقدير نتائجها.
يعتبر مجلس التأديب الذي يرأسه النقيب محكمة درجة أولى، يتبع أصول المحاكمة العادية السرية. وله أن يأخذ في الاعتبار نية الطبيب، وأن يرجع إلى طرق الإثبات كلها، وأن يدعو الطبيب الملاحق ليستمع إليه، وعلى الأخير تلبية الطلب والإجابة على الأسئلة التي توجه إليه، وإعطاء التوضيحات التي تطلب منه، ويحق له الإستعانة بمحام واحد للدفاع عنه. بعد انتهاء مجلس التأديب من التحقيق، يصدر قراره إما بتبرئة الطبيب المدعى عليه لعدم الصحّة أو لعدم الثبوت، أو بإنزال إحدى العقوبات الآتية بحقه:

١- التنبيه.
٢-اللوم.
٣- التوقف الموقت عن العمل لمدة لا تتجاوز ستة أشهر. (عدم مزاولة المهنة)
٤- المنع من ممارسة المهنة نهائياً.
والقرارات التأديبية قابلة للاعتراض والاستئناف لدى محكمة استئناف بيروت.

إذا تخطت هذه القضية النقابة إلى القضاء اللبناني. فإن القاضي يتعاطى معها عادة بروية وحكمة وتعمق، نظراً إلى حساسية الموضوع، ويحتكم في تأدية واجباته إلى التوازن بين حرية الطبيب وحماية المريض، وبين مصلحة الجسم الطبي ومصلحة المجتمع. وله أن يعين لجنة من أطباء اختصاصيين لإبداء الرأي في هذه القضية، وهو لا يتدخل في طريقة العلاج التي اتبعت إذا كانت وفقاً للأصول المعتمدة. ويكون الحكم في النهاية نتيجة للتحقيق وتوافر كل العناصر العلمية واقتناع القاضي، ما يحقق العدالة للجميع.

يعود القاضي بعد ثبوت المسؤولية الطبية، إلى تحديد نوع هذه المسؤولية التقصيرية، سواء كانت جرمية (مقصودة) أو شبه جرمية (غير مقصودة). فإذا كانت المسؤولية مدنية فحسب فإنها تتطلب تعويضاً عن الضرر، أما إذا كانت جزائية أيضاً، فان عقابها الحبس والتغريم إضافة إلى التعويض عن الضرر. وعادة ما تكون هذه المسؤولية

نتيجة جرم الإيذاء غير المقصود أو التسبب بالوفاة عن غير قصد، وذلك على قاعدتي الإهمال وعدم التبصر.

إن كل إنسان يخاف من العقوبات، فالمسؤوليات الجزائية قاسية ومريعة. في المقابل، فإن مفاعيل قانون الآداب الطبية وقانون الموجبات والعقود هي اشد وأقسى من مفاعيل العقوبات الجزائية، لأن الأحكام التي تتخذ بحق الطبيب مثل الشطب من المهنة، أو منع الطبيب من ممارسة المهنة – الموت المهني – هي أكثر قساوة من الحبس، وإن منع ممارسة المهنة مدى الحياة هو بمثابة موت مدني. أما عن تكاثر الدعاوى والشكاوى ضد الأطباء فإنه نتيجة إحساس الأفراد بحقهم الطبيعي في العدالة، مهما قلّ حجم الضرر الذي يتعرضون له. وهذه الدعاوى لا تعكس بالضرورة صحة الادعاء في أغلب الأحيان، لأن المسؤولية الطبية أصبحت تشمل إضافة إلى الطبيب ومريضه وبأبعاد متفاوتة: المؤسّسات الصحية والاستشفائية، والمؤسّسات الضامنة الرسمية والخاصة.

إن المسؤولية الطبية موضوع حساس جداً، يتعلق بالأضرار التي قد تصيب المريض في صحته أو حياته نتيجة الخطأ في علاجه. لذا، يجب التعامل مع هذا الموضوع بحذر ومسؤولية والابتعاد به عن التشهير وضجيج الإعلام، وحصره بالقنوات القضائية. وكما أنه يحق لكل متضرر من أي عمل طبي مقاضاة الطبيب لدى نقابة الأطباء أو المحاكم اللبنانية، إلا أنه لا يجوز إلقاء التهم ضد الطبيب والتشهير به إعلامياً، بمجرد أن المريض لم ينل النتيجة التي كان يتوخاها من العمل الطبي، مع معرفته بالتزام الطبيب الطرق الطبية الصحيحة، لأن في ذلك تعريض بسمعة الطبيب ومستقبله. والهدف في النهاية هو الوصول إلى نظام متوازن لا يشكل الخوف من الملاحقة عنصراً طاغياً على الطبيب يمنعه من حريته في الممارسة والعلاج، ولا يبقي الطبيب فوق المساءلة ويشعر بالتالي المريض بالارتياح والأمان.

الاستاذ بشار شبارو

كلمة الأمين العام لاتحاد الناشرين العرب ، الأستاذ بشار شبارو ، في تقديم الجلسة الأولى لمؤتمر أي عروبة للقرن الحادي والعشرين؟الذي أقامه تيار المستقبل

أصحاب المعالي ، أصحاب السعادة والسفراء، حضرة الباحثين الأجلاء، زملائي وزميلاتي، أصدقائي الإعلاميين وكل الحاضرين .

أهلا وسهلا بكم في أولى جلسات مؤتمرنا هذا.

يشرفني ويطيب لي أن أعبر بداية عن اعتزازي بأن أكون اليوم بين مجموعة من مفكرينا الكبار وأن أتشرف بتقديمي لهذه الجلسة العلمية وبعد :

سنة ١٩٤٤ كتب ساطع الحصري رائد الفكر القومي العربي مايلي : "العناصر الأساسية في تكوين القومية هي وحدة اللغة ووحدة التاريخ، وما ينتج عن ذلك من مشاركة في المشاعر والمنازع، وفي الآلام والآمال. . . . "

ومنذ ذلك التاريخ ألمت بأمة العرب أحداث وأحداث، فجائع ونكبات، ثورات وحركات تحرر، مشاريع وحدة وصدمة انفصال، غزو وحروب أهلية، غير أن ما بقي هو بالضبط هذه المشاركة في المشاعر والمنازع وفي الآلام والآمال. إننا جميعنا نشعر الشعور نفسه تجاه ما يحدث لبعضنا.

ربما يكون هذا تعريفا عاطفيا لفكرة القومية العربية، ولكن أليست العروبة في النهاية حالة عاطفية بقدر ما هي حالة جمالية وحضارية وتاريخية.

في سياقات متشابكة ظهرت فكرة القومية في أوروبا عصر النهضة، وكانت تجلياتها الكبرى في إيطاليا وفرنسا وألمانيا، وجسدت هذه الفكرة حق الشعوب في الإعلان عن هويتها الحقيقية، وفي المحافظة على تراثها الأصيل وعلى لغتها وثقافتها، حين بدا أن اللغة والتاريخ المشتركين هما أساس تماسك الأمة ووحدتها، وهما محدد نظرتها إلى المستقبل.

لقد كان لفكرة الدولة القومية أكبر الأثر في مسار تاريخ أوروبا الحديث، إن من حيث ظهور الوعي لأهمية خصوصية كل شعب واختلاف مقوماته عن باقي الشعوب، وإن من حيث ظهور الامبرياليات المعتمدة على التعصب العرقي وإبادة باقي الأجناس.

ومع نهاية القرن التاسع عشر، وجدت فكرة القومية أرضية خصبة في الشرق العربي، ففي مقابل ماض عظيم هناك حاضر متخلف، والأمة التي كادت أن تحكم العالم كانت إقليما تحت سيطرة السلطنة العثمانية، واللغة التي وسعت العلوم والفلسفة همشت وغيبت. فكيف كانت البدايات؟ وكيف كان مسار الفكرة التي أسهمت في ايجاد خارطة جديدة وظهور الأقطار الوطنية الحديثة مباشرة بعد سقوط الخلافة العثمانية؟

هل كانت القومية العربية مرادفا لفكرة العروبة ؟ وهل التجربة الأوروبية التي بنيت على أنقاض الفكر

الكنسي الشمولي صالحة للعرب في ضوء المحيط الديني المتجذر إسلاما ومسيحية؟ وهل كانت القومية العربية تعبيرا عن اضطهاد الأغلبية للأقليات المسيحية في الشرق العربي، أو كانت مجرد رد فعل على الوجود التركي، أو كانت، كما يقول البعض، مؤامرة غربية على الخلافة الإسلامية ؟

كلها قضايا تسائل التاريخ، و سوف يتطرق إليها الباحثون في مؤتمرنا هذا، لوضع الأصبع على أكثر القضايا حساسية وأهمية وتحديدا لحاضرنا ومستقبلنا كأمة عربية ظلت الأحداث تكشف عن توقها اللامحدود لحلم اسمه الوحدة العربية.

هذا عن التاريخ القريب أما الحاضر فأسئلته أكثر حرقة وإلحاحا، في ضوء ما نتعرض له وفي ضوء الأحداث المتسارعة واختلاط الحابل بالنابل وضياع البوصلة. فهل ما زالت العروبة تصلح كإيديولوجيا؟ وهل ما زال رابط اللغة والتاريخ والحضارة المشتركة صالحا لبلسمة جروح الفرقة والتنابذ؟ وهل ما زال حلم الوحدة العربية ممكنا ؟ وماذا عن ملاءمة هذه الوحدة على أساس العرق مع المد الإسلامي الهادر من الباكستان إلى المغرب؟ وماذا عن سعي البعض الى عقد تحالفات مع قوى اسلامية من غير الأقطار العربية كتركيا او ايران، وعلى حساب الوحدة العربية او التضامن العربي في حده الأدنى؟. . . فهل الاسلامية تناقض أو تعارض العروبة؟ وكيف يمكن التوفيق بين المصالح الوطنية والانتماء القومي العربي؟ ثم بين الإثنتين والانتماء الاسلامي الاوسع؟ كيف يمكن اعادة صياغة علاقاتنا الداخلية بين مكونات الاوطان والبلدان ،ثم علاقاتنا القومية الاسلامية، ثم مع العالم من حولنا؟ وباختصار كلي ما هو مستقبل العروبة ؟

ربما نحن في حاجة إلى تطوير المفهوم وأقلمته، وفي حاجة إلى فهم أكبر لضرورات القومية العربية ورهاناتها، وهذا هو عمق نقاشنا اليوم الذي نبدأه في بحث عن البدايات والإرهاصات من خلال العودة إلى المفاهيم وإلى التجربتين الفرنسية والألمانية.

من بيروت جمال عبد الناصر من بيروت رفيق الحريري أو كما يراها الكثيرون منبت القومية العربية ومعقل العروبة، من المدينة التي أرادها الشهيد رفيق الحريري نموذجا للمدن العربية العابرة للطوائف والمذاهب، المدينة العصرية المحافظة على عبقها العربي، هذه المدينة التي دفعت الكثير مقابل العروبة ودفعت أكثر بكثير ثمنا للاعروبة، من بيروت التي تشكل الحالة الثقافية العربية الأبهى والتي اختيرت هذه السنة لتكون عاصمة عالمية للكتاب، فكأنها اليوم تعبر عن قدرتها على الانفتاح على العالم والمحافظة على خصوصيتها وعلى روحها ونبضها العربيين، من بيروت هذه اسمحوا لي بأن أرحب بالأساتذة وبجميع المؤتمرين متمنيا لهذه الأعمال كل النجاح والتوفيق.

مؤتمر تيار المستقبل : دراسات وأبحاث أكدت على التغيير السياسي والوحدة الإقتصادية

اعداد:أسرة التحرير

نظمت الهيئات الثقافية والجامعية في تيار المستقبل مؤتمراً حول العروبة في القرن الحادي والعشرين، على مدى ثلاثة أيام في فندق البريستول في بيروت، إنطلاقاً من أن المسألة العربية صارت تضاهي في فداحة خسرانها القضية الفلسطينية، لا بل أن جزءاً مما أصاب قضية العرب الأولى يعود إلى تراجع التيار العروبي العام وجمود الأنظمة والإنقسام بين العروبة والإسلام كما قال الدكتور رضوان السيد.

وقد تناول الباحثون في المؤتمر الشؤون القومية في اليوم الأول فتحدث الدكتور محمود حداد عن الهوية والقومية ومعضلاتهما معتبراً أن الإتهامات التي وجهت إلى العروبة في العقود القليلة الماضية كثيرة وأسهم في ذلك أكثر من تيار فكري وسياسي على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية وتحدث عن هدف قيام أمة ودولة عربية واحدة من المحيط إلى الخليج.

فيما درس الدكتور غسان العزّي مفهوم الأمة والدولة لدى فرنسا الثورية معتبراً أن الأساسي يبقى كامناً في النفوس، وهو الشعور الذي يمتلك كل مواطن في أوروبا بالإنتماء أو عدمه إلى كيان واحد، ورأى أن الأمة العربية تمتلك من عناصر الدمج والتكامل ما لا تملكه أوروبا لكنها ما تزال تنتظر أن ينعم الله عليها بزعماء وحدويين يمتلكون القناعة والرغبة والقدرة على ترجمة أحلام شعوبهم.

وقدم الدكتور عبد الرؤوف سنو مداخلة عن القومية الإلمانية وتجلياتها الوحدوية العنصرية والإمبريالية التي مرت في أربع مراحل، وخلص إلى أن إرادة التوحيد ولم الشمل لدى الألمان كانت أقوى من إرادة الإنفصال ففي الوحدة تكمن القوة والتصميم والإرادة الجماعية للدخول إلى المستقبل معتبراً أن الشعب العربي كبلته أنظمته في سجن كبير.

ومن البحث في جذور الفكرة ومقارناتها إنتقل الحديث إلى تاريخها فدرس الدكتور حسان حلاق قضية العروبة من الحكم العثماني إلى عصر النهضة، معتبراً أنه كلما قوي العرب، وانتصروا، وتوحدوا، كلما ارتد ذلك إيجاباً على لبنان وبقية الدول العربية وعلى القوميين العرب، وكلما انهزموا وتشرذموا كانت الإرتدادات سلبية ومنها إرتداد اللبنانيين إلى اللبننة وإرتداد بقية الشعوب العربية إلى الفكر المحلي والإقليمي.

كما تحدث الدكتور برهان غليون عن عروبة القرن الواحد والعشرين، معتبراً أن قطاعات واسعة من العرب اليوم تنزع إلى نكران عروبتها أو تجاهلها أو عدم اعطائها قيمة ومعنى، في حين أن الجماعة القومية العربية ليست ماهية جامدة وثابتة يمكن تمييزها بسهولة وفصلها عن إستخداماتها التاريخية وتقمصاتها الإيديولوجية ورأى أن العروبة لن تبقى فكرة حية إلا إذا نجحت في أن تتجدد.

ثم قدم محمد كشلي بحثاً عن العلاقة السورية – اللبنانية والتجربة التي حصلت معتبراً إتفاق الطائف تسوية تاريخية لكن الطوائف اللبنانية بعصبياتها الذاتية وبطريقة الحياة السياسية اللبنانية أتاحت للدور السوري أن يتعاظم وأن العروبة الديمقراطية الجديدة لابد أن تعترف بمضمون أساسي لتطبيقها على أرض الواقع وهو العمل على إتحادات عربية على الصعيد الإقتصادي وصولاً إلى السوق العربية المشتركة والإتحاد العربي على الطريقة الأوروبية.

وانتقل البحث بعد ذلك في اليوم التالي إلى الدكتور رغيد الصلح الذي تحدث عن العروبة وإنظمة الحماية

والإنتداب، حيث رأى أن خيارات العروبيين كانت سليمة وصائبة حين أقاموا أفضل العلاقات مع سوريا ولعبوا دوراً محورياً في صياغة بروتوكول الإسكندرية، ثم الى فايز قزّي الذي تحدث عن العروبة أمام التحديات والإستحالات، حيث عرض للمثلث الإيراني، التركي، الإسرائيلي، في الهيمنة وتقاسم الدور الإقليمي العربي، والدكتور رضوان السيد حول أيديولوجيات العروبة وصعود التيارات الدينية، معتبراً أن حركة الواقع سبقت حركة الفكر في المشرق العربي. كما تحدث النائب فارس سعيد عن اللبننة والعروبة والتناقض الأكيد الذي ظهر بينهما عام 1943 وحسم هذا الجدل في إتفاق الطائف، ثم تحدث الدكتور حلمي عبد الوهاب عن فرضية الإنقسام بين الأصولية الإسلاموية والليبرالية في تاريخ الفكر المصري الحديث والمعاصر. أما المفكر المصري سيد ياسين فكانت له قراءة مطولة لعروبة العرب من ناحية التكوينات الإجتماعية والحركات الإيديولوجية، فيما تطرق الباحث العراقي فالح عبد الجبار للتجربة العراقية القومية وما آلت إليه من صراعات طائفية ومذهبية، والدكتور حلمي عبد الوهاب عن المواطنة والهوية في الفكر العربي المعاصر.

وفي اليوم الثالث للمؤتمر كانت مداخلات للدكتور داوود الصايغ والوزير طارق متري والباحث عصام خليفة والدكتور وجيه قانصوه والدكتور غسان الرفاعي والدكتور بنسعيد العلوي تلاها عنه بالنيابة الدكتور رضوان السيد، والباحث سمير مرقص والدكتور عبد الحسين شعبان والدكتور مشير عون، وقد تناولت جميعها موضوعات لبنان والعروبة والجدل حول الهوية وتصورات المسيحيين للعروبة.

الأستاذ محمد خالد سنو

بقلم الأستاذ محمد خالد سنّو
ممثل إتحاد جمعيات العائلات البيروتية تجاه الحكومة

ما بين أمس مضى وحاضراً نعيشه، ثمة مخاوف كثيرة على بقاء بيروت أم العواصم العربية على صفائها وأصالتها وعاداتها وتقاليدها، في ظل المتغيرات الإقتصادية التي تضغط بقساوة على أهلها في أوضاعهم المعيشية، والثقافية التي أدخلت إلى بيوتهم الستالايت والأنترنت والتغريب، والتغيرات الديموغرافية التي دفعت بشبابها الى الإقامة في ضواحيها التي تمتد إلى بشامون وسرحمول وقبر شمون في الشوف وحتى شحيم في إقليم الخروب، والرميلة والجيّة على الطريق الساحلي بحيث صارت الفواصل والمسافات بعيدة ومتباعدة ما بين الأسر البيروتية، إلى جانب المتغيرات الإجتماعية التي جاءتهم بعادات وتقاليد لم تكن معروفة في بيروت، وهي نتاج أكثر من أربعين جامعة جديدة تنتمي كل منها الى مدرسة فكرية تغريبية أو إسلامية أو عروبية، إلى ما هنالك من مسميات، يضاف إليها تحوّل أحزمة البؤس القديمة التي كانت تحيط بالعاصمة، إحاطة السوار بالمعصم، إلى مدن كاملة تزدحم بضحايا الصراعات العربية والعالمية من كل الألوان والجنسيات ممن أتوها للعمل أو هرباً من حرب أو سعياً وراء فرصة إنتقال منها إلى بلاد الله الواسعة.

هذه المتغيرات تضغط بكلكلها على بيروت فتطلق قِيَماً مدينية جديدة تتحوّل العاصمة فيها من بوتقة تصهر الأفكار والمبادئ والقِيَم الوافدة إلى عاصمة تترادف فيها هذه الأفكار والمبادئ الوافدة وتحوّلها إلى برج بابل لا يفقه فيه أحد على أحد.

فأين بيروت اليوم من مقولتها المعروفة التي ورثناها عن كبار بيروت أمد الله لنا بأعمارهم، وأين أحاديث عجائزها "حب وداري وأبغض وواري" فلا المحبة اليوم لها حدود، ولا البغضاء لها حدود أيضاً، وحادثة صغيرة قد تكون الشَرارة التي تحرق السهل كله في لحظة عمياء.

ترى، هل يمكن ردم هذه الهوّة التي نشأت بين الأجيال في بيروت خلال أكثر من ربع قرن من الصراع المتواصل فيها؟ وهل يمكن لحزازات وحساسيات جيء بها من عصور الإنحطاط في تاريخنا العربي واستحضرت إلى واقعنا اليوم أن تعود إلى قمقم النسيان؟

الحقيقة التي لا يستطيع أحد أن يغيرها هي أن بيروت ليست حالة جغرافية بل أنها نمط تفكير، إنها إنسان بيروت صاحب القلب الكبير الذي فتح صدره وداره لكل الناس فتحوّلت بيروت من قرية صغيرة عند الشاطئ إلى عاصمة للوطن، هي هذا الإنسان الذي يتحسس بآلام أمته، فيهتف لمصر العروبة، ولثورة الجزائر، ويدافع عن قضية فلسطين، ويبارك للفورة النفطية في الخليج، ويشعر أن أي حدث يطال الأمة في أقصى بقاعها هو حدث يجب أن يتحرك لأجله إنسان بيروت حتى في زواريبها، وبما أن بيروت هي الفكر، فبيروت لا تموت، وأصالتها لن تغيب. وحيث يسكن بيروتيّ حتى لو مقر سكناه في الصين فستكون بيروت معه ويشعر بها كل من حوله.

بين الكسر والجبر تبقى بيروت وفية لمن كان وفياً لها

القاضي خالد حمود

بقلم: القاضي خالد حمود
عضو الهيئة الإدارية لإتحاد جمعيات العائلات البيروتية

يرتقي الانسان دوماً نحو الأفضل، ساعة يجد من يدفعه إلى ذلك، او ما يدفعه إليه، سواء كان هذا الدافع اسرة، ام ظروفاً، او طموحاً شخصياً، او محيطاً اجتماعياً مشجعاً.

فإذا ما حقق هذا الإنسان الإرتقاء الذي أراد، شعر انه وصل إلى قمة السعادة وكأن هذه السعادة جبل عال، قادته خطاه للوصول إلى أعلى موقع فيه، في حين انه يكون في بداياته التي يرسم بعدها لنهايات أخرى أرقى وأعلى.

فإن فشل الانسان في تحقيق هذه الغاية أو هذا الهدف، تشعر عندما تنظر اليه وكأنه مجروح الفؤاد، مكسور الخاطر، فيذكرك ذلك بالقول المأثور، "احذروا عزيز قوم ذلّ" لأن ردة الفعل تكون في العادة قاسية لأنها تنطلق من آلام صاحبها.

ومع غنى اللغة العربية بألفاظها ومفرداتها لا أستطيع الا ان أقف أمام هذه المواصفات المتقابلة بالضرورة، كأن يقال لمن حقق هدفه بأنه قد "جبر خاطره" مقابل من فشل في تحقيق هدفه ف"كسر خاطره" والمعروف بأن الجبر هو ما يتم تحققه عملياً بعد انكسار العظام حيث يتم "تجبيرها"، أو يقال لمن نجح في تحقيق أحلامه بأنه "طاب فؤاده" مقابل من لم يحقق ذلك ف"جرح فؤاده".

كل هذا جميل عندما تنغمس في تفسيره اللغوي، وتتساءل عن سر هذا التشبيه الذي اعتاده الناس، في كل الأمصار العربية، حيث يجمع الكل على أن من وجد من يقف إلى جانبه في محنته، أو من حقق نجاحاً في مسيرة حياته، كان "مجبور الخاطر"، ومن لم يحقق ذلك كان "مكسور الخاطر".

كما أن الكل يجمع على أن من تصدمه النتائج في أي أمر يكون "مجروح الفؤاد"، فإن حقق مراده "طابت له الحياة"، أو"طاب فؤاده"، وهذا يعيدني بالذاكرة إلى والدي وقصته مع القضاء حيث كان يتمنى منذ صغري أن يراني على قوس المحكمة فلما تحقق حلمه، أدمعت عيناه فقال "لقد جبرت خاطري" لأنتقل من ذلك إلى بيروت.

فهذه العاصمة التي قال فيها أحدهم بأنها الجوهرة الدرية في عنق الشرق والتاج الماسي فوق جبين الغرب، شعرت يوم فقدت الشهيد الرئيس رفيق الحريري بما أسميناه "كسر الخواطر". فلما أطل نجله الشيخ سعد الدين الحريري ساعياً إلى أن تبقى لبيروت عزتها ومنعتها، كان ذلك "الجبر" الذي سعت اليه وتمناه أهلها فلا يتحقق الجبر الا بعد كسر أو في مقابله.

ونحن الذين جرحنا بالمصاب الجلل، أدركنا منذ اللحظة الأولى أنه لن يطيب ذلك الجرح الا بتحقق العدالة، ولأننا من أهل القضاء فإننا نعلم كم هي العدالة مهمة لمن أحس بالجرح والكسر، ونعلم كيف يكون الجبر لما كسر، ولشفاء لما جرح.

أقول هذه الكلمات، من موقع محبتي لبيروت وأهلها، ومن موقع التحسس بما عانته وما عاشته بعد الجريمة النكراء، ولأنني أرى في تحقق المرجو من الأهداف أملاً في استعادة بيروت لزهوها، كما هي حال الفرح بنجاحاته وتحقيق آماله وأحلامه.

ويبقى أن بيروت المكسورة الخاطر لفقدان من تحب، تبقى بيروت العزيزة الأبية الوفية لمن أحبت، والوفاء هو أرقى المراتب التي يمكن أن يسعى اليها أي انسان في هذه الدنيا الفانية و"كل من عليها فان". فنحن ندرك جميعاً أن الوفي عزيز كريم وهما من صفات الكمال، والكمال لله وحده، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين، وأهل بيروت منهم، ان شاء الله.

بيـــروت مـعــذرةً..... لله.. شَكوانا

العلامة السيد علي الأمين

بقلم العلاّمة السيد علي الأمين

بـيروتُ معذرةً، قد جئتُ أعتذر
إن كـان عذرٌ لمـنْ قَدْ رام يعتذرُ

إنّي أقــرُّ بذنــبٍ لا يفــارقُــني
وخْزُ الضَّمير وصدري كاد ينفجرُ

أوزارُهُ أثْقلتْ ظهري وما بَرِحَتْ
نــيرانُه في الحشى تَغلي وتَسْتعرُ

غــيري جَنَاهُ ولكن ما يُعذّبني الْ
مَظـلومُ لـيس لـهُ حـام ومُنتصرُ

والحـــــرُّ يؤلمُهُ ظُلمُ البريء وإنْ
قــام الشّقيقُ بــهِ والنّــاسكُ الوقِرُ

خابَتْ ظنوني بمنْ قد كُـنتُ أحسَبُهمْ
لا يَظلِمونَ ذَوِيْ القُربى إذا اقْتدَروُا

ما صَدَّقَــتْ أُذُني أنبـــاءَ ما فَعَلُوا
لـولا العَيـانُ لقـلنا يكـذِبُ الخبرُ

لم تقوَ نفسي على كِتمان ما اقْترَفوا
وكيْـف تَكـتُمُ أمراً ليس يسـتتِرُ

بيروتُ يا نجمةً في الشرق ساطعةً
صاح الغُرابُ بها واجتاحها الخطرُ

هبَّتْ علـيها من الغوْغاء عاصفةٌ
هوجاءُ لم ينجُ منها النّاسُ والحجرُ

قد حـاولوا عنوةً إطفـاء شعلـتها
لم تنـطفئْ شعـلةٌ بـالحـقّ تَعْتَمرُ

إنْ تنكسفْ بدخـان النار عاصمةُ
زال الكـسوف وعاد النُّور ينتشرُ

(وفي السّمـاءِ نـجومٌ لا عِـدادَ لها
ولـيس يُكسَفُ إلاّ الشمسُ والقمرُ)

إنّ الـكسوفَ ظـلامٌ لا بـقاء لـهُ
يمـضي حثـيثاً ولا يبـقى لـه أثرُ

هـذي الحـقيقةُ في الأفلاك نشهدُها
تُعـطي الدّليـلَ بـأن النُّورَ ينتصرُ

الشيخ سعد الحريري والسيد علي الأمين ومفتو المناطق

بـــيروتُ ســتٌّ لدنيـــانا وسيـــدةٌ ... ما أدركتْ قَدْرَهَا الأحزابُ والزُّمرُ
بالأمسِ كانتْ لهمْ أمّاً كما زعموا ... يـا ويـحهمْ! بحقوقِ الأمّ قد كفرُوا
نـادتهُمُ الأمُّ أنْ لا تقطعوا رحمي ... نـارُ القـطـيعةِ لا تُبـقي ولا تَذَرُ
حلَّ الغرورُ بهم والعُجْبُ خالَطَهُم ... والنّفسُ يفسـدُها الإعجابُ والغَرَرُ
صُمَّتْ عنِ النُّصحِ آذانٌ لهم ومضوا ... لم يُثْنِـهِمْ عـن أذاها الدّينُ والخَفَرُ
شرُّ الذنـوبِ عُقوقُ الأمّ لو عَلِموا ... إنَّ العُقُـوقَ لَذَنْـبٌ لـيس يُغـتَفَرُ
يا منكراً فضل بيروتٍ عليكَ أفِقْ: ... ألْبدْوُ تعـرفُ ما أنْكَرْتَ والـحَضَرُ
إنْ يجهلوا قَدْرَهَا السّامي فلا عجبٌ ... فالنّـورُ يعـرِفُهُ مَنْ عنـدهُ بـصرُ

بـيروتُ ما خَضَعَتْ يوماً لغازيةٍ ... إكليلُها الغـارُ والتّيجـانُ والظّفرُ
بيروتُ إنْ تصفحي فالصّفحُ مكرمةٌ ... أنـتِ الكـريمةُ منكِ الصَّفحُ يُنْتَظَرُ
أو تصْبري تَكْسَبي أجرَ الأُلى صبروا ... أو تَغْفِري زللاً:(طوبى لمن غفرُوا)
بيروتُ لا تفجعي قلباً بكاكِ دماً ... وَهْوَ الَّذي نـالهُ من جـورهمْ قَدَرُ
للهِ نـرفـع شـكوانـا ونسـألـهُ ... كشفـاً لِضُرٍّ فقدْ أزْرَى بنا الضّرَرُ
لا تـرفضي طلباً أبغي به صلةَ الْ ... قُربى وإن قَطَّعُوا الأرحامَ أو هَجَروا

إتحاد جمعيات العائلات البيروتية : عام من العطاء مع الرئيس الحلبي

زيارة وفد الاتحاد لدولة رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة

ما بين ٧-٢-٢٠٠٨ و١٥-٣-٢٠٠٩ كان عام من العطاء لإتحاد جمعيات العائلات البيروتية في ظل رئاسة الأستاذ رياض الحلبي ، إبتدأ بمناسبة إنتخابات الهيئات الإدارية حيث أعلن رئيس الإتحاد أن الإندفاع الكبير للمرشحين لخدمة بيروت حال دون التوصل إلى لائحة توافقية فكان أن أخذت العملية الديموقراطية مجراها ، وتمت الإنتخابات ، وتبعتها يوم ١١-٢-٢٠٠٨ زيارة للنائب سعد الحريري في قصر قريطم للتأكيد على إستمرار الولاء لنهجه ، وإصدار نداء لأهل بيروت في الذكرى الثالثة لإستشهاد الرئيس رفيق الحريري لدعوتهم للمشاركة يوم ١٤ شباط في ساحة الحرية وما تلى ذلك من زيارة يوم ١٦-٢-٢٠٠٨ لدولة رئيس مجلس الوزراء للإعراب له عن تجديد ولاء الإتحاد لحكومته الرشيدة وزيارة سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد راغب قباني لإبلاغه بوضع أعضاء الإتحاد أنفسهم بتصرف سماحته وما تبع ذلك من إجتماع في دار الفتوى يوم ١٩-٢-٢٠٠٨ لعرض الظلم الذي يتعرض له أبناء بيروت حماة الثغور المحافظين على العيش المشترك .

هذه المواقف كلها دعت رئيس رئيسة لجنة التربية النيابية السيدة بهية الحريري يوم ٢٣-٢-٢٠٠٨ لإقامة حفل غداء على شرف الهيئة الإدارية الجديدة في دارة العائلة في مجدليون .

زيارة الهيئة الإدارية للاتحاد للنائب الشيخ سعد رفيق الحريري

وقد سعى رئيس الإتحاد الأستاذ رياض الحلبي منذ بداية التجديد له لتحريك عجلة العمل في الإتحاد وتنشيطه .فكان اللقاء يوم ١٦-٣-٢٠٠٨ مع وفد من شباب آل يموت، ثم ترحيب بإعلان الإتفاق بين فريقي الموالاة والمعارضة يوم ٢١-٥-٢٠٠٨، وإصدار بيان إثر نجاح الحوار وفك الحصار عن وسط بيروت في ٢٣-٥-٢٠٠٨ وإعتبار ذلك خطوة جبارة من شأنها إعادة الروح إلى الوسط التجاري، وتوجيه الشكر لمجلس بلدية بيروت لإطلاق إسم الشهيد المظلوم الدكتور هيثم طبارة على أحد شوارع العاصمة، ثم زيارة الشيخ سعد الحريري يوم ١٦-٦-٢٠٠٨ للمطالبة بإعلان بيروت عاصمة منزوعة السلاح .

زيارة الهيئة الادارية للإتحاد لوزير الدولة الدكتور خالد قباني

وقد كانت مواقف إتحاد الجمعيات ورئيسه دائماً رافضة لأي إعتداء على دور الدولة و صلاحيات الرئاسات الثلاث وقد إعتبررئيس الإتحاد يوم ١٩-٦-٢٠٠٨ مطالبة العماد ميشال عون بإعادة النظر بصلاحيات رئيس مجلس الوزراء بمثابة إعلان حرب، وقام بزيارة إلى الرئاسة الثالثة يوم ٢٥-٦-٢٠٠٨ لإبلاغها بقلق أهل بيروت من إستمرار التعديات على أبناءهم. ثم التقى رئيس الإتحاد والهيئة الإدارية الشيخ سعد الحريري يوم ٢٤-٧-٢٠٠٨ وقدموا إليه مذكرة من ثماني نقاط ركزت على مطالب بيروت وخاصة الإصرار على إعلانها مدينة منزوعة السلاح. هذا، وقد نشر رئيس الإتحاد مقالة حول الموضوع يوم ١٦-٨-٢٠٠٨ في صحيفة اللواء، كما أكّد على ضرورة نزع الصور والأعلام والشعارات من شوارع بيروت من خلال بيان صدر عن الإتحاد يوم ٢١-٨-٢٠٠٨، وكرر ذلك في إفتتاح جلسة مجلس المندوبين المنعقدة في مقر الإتحاد في اليوم نفسه .

ودعا رئيس الإتحاد، في حفل الافطار الذي أقامه رئيس كتلة المستقبل النيابية الشيخ سعد الحريري للإتحاد في قصر قريطم يوم ٥-٩-٢٠٠٨، إلى تجديد البيعة للنائب الحريري وكتلة تيار المستقبل، كما دعا إلى رفض العصبية الطائفية و المذهبية ورفض الإنزلاق أو الإستدراج إلى صراع عبثي في حفل إفطار جمعية آل محيو في ١٣-٩-٢٠٠٨، و خلال زيارته للدكتور خالد قباني للتهنئة بإعادة إختياره وزيراً في حكومة الوحدة الوطنية يوم ١٧-٩-٢٠٠٨. وزار وفد من الإتحاد الشيخ سعد الحريري في اليوم نفسه.

زيـــارة الهيئة الإدارية للاتحـــاد لوزير الثقافة الاستاذ تمام سلام

كما زار الوزير تمام سلام مهنئاً، وقام وفد من الإتحاد بزيارة نائب بيروت محمد قباني يوم ١٨-٩-٢٠٠٨، كما شارك في حفل إفطار جمعية آل يموت في فندق الكومودور وحفل إفطار عائلات الرفاعي وشبارو وغلاييني ومدوّر في فندق الريفييرا كما أقام حفل عشاء في فندق فينيسيا برعاية رئيس كتلة المستقبل النيابية في ٢٣-١١-٢٠٠٨ .

عشـــــــاء الحـــــلبي في فندق المديترانيان

وأصدر الإتحاد بيانات دعم ومساندة وتأييد للشعب الفلسطيني في غزة يوم ٢٩-١٢-٢٠٠٨، وأحيا لقاء تضامنياً مع غزة وأهلها يوم ١٢-١-٢٠٠٩ بمشاركة من نواب بيروت وقادة وشخصيات فلسطينية، كما دعا الإتحاد يوم ٩-٢-٢٠٠٩ أبناء بيروت للمشاركة في الذكرى الرابع عشر من شباط ليثبتوا مرة أخرى أن الساحة لهم وأنهم أكبر اللاعبين في ساحتهم، وكان آخر النشاطات التي قام بها الإتحاد قبيل صدور العدد الجديد من بيروت المحروسة هوإقامة حفل تكريمي للفنان أحمد خليفة (أبو عبد البيروتي) في قاعة فندق الريفييرا برعاية كريمة من رئيس كتلة المستقبل النيابية الشيخ سعد الحريري .

وعشية صدور العدد الثالث لبيروت المحروسة قامت الهيئة الادارية للاتحاد بزيارة للشيخ سعد رفيق الحريري للاعراب عن دعم عائلات بيروت المطلق للوائح تيار المستقبل ووجه رئيس الاتحاد على إثرها دعوةً لعائلات بيروت للمشاركة الكثيفة في الانتخابات النيابية المقبلة والتعبير عن خياراتهم السياسية.

غداء وزيرة التربية النائب بهية الحريري في مجدليون

كما قامت الهيئة الادارية للاتحاد بزيارة القائم باعمال السفارة السعودية في بيروت الاستاذ عادل بخش للتعارف والاعراب عن امتنان بيروت للدعم السعودي للبنان سواءً في السلم امْ في الحرب.

إنها جردة حساب، بالقليل القليل من النشاطات التي قام بها الإتحاد وفاء لبيروت وأهلها ودورها، خلال عام كامل من عمرهيئته الإدارية الحالية، وهو غيض من فيض مما قامت به من نشاطات واعدة بإستمرار العطاء من أجل بيروت.

الشيخ سعد رفيق الحريري يقدم درع تقدير لمعالي الدكتور عبد العزيز خوجة

الحريري : كسبناه وزيراً فوق العادة بعد ان عرفناه صديقاً فوق العادة، شاعراً فقوق العادة وانساناً فوق العادة.

خوجة : الوحدة الوطنية سلاح لبنان الأقوى

أقام رئيس كتلة المستقبل النيابية النائب سعد الحريري مأدبة عشاء تكريمية على شرف خوجة لمناسبة مغادرته لبنان نهائياً بعد إنتهاء مهمته كسفير للملكة العربية السعودية في لبنان .

حضر الحفل رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة والرئيس أمين لجميل والوزراء بهية الحريري وإبراهيم شمس الدين وإبراهيم نجار وانطوان كرم ومحمد شطح وخالد قباني ووائل ابو فاعور وطارق متري ومحمد جواد خليفة وجان اوغاسبيان ونسيب لحود ويوسف تقلا وتمام سلام وريمون عودة ونائب رئيس مجلس الوزراء السابق النائب ميشال المر ورئيس اللقاء الديموقراطي وليد جنبلاط ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع وعقيلته النائب ستريدا جعجع والنائبان صولانج جميل ونايلة معوض ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الفيدرالي الروسي ميخائيل مارغيلوف .

كما حضر مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني ، شيخ عقل الطائفة الدرزية نعيم حسن ، مطران بيروت للموارنة بولس مطر ومتروبوليت بيروت وتوابعها للروم الارثوذكس المطران الياس عودة وحشد كبير من النواب والسفراء ورجال السلك الدبلوماسي ورؤساء الجمعيات وفاعليات إقتصادية وشخصيات إعلامية وثقافية .

والقى النائب سعد الحريري كلمة قال فيها :

"يا ساسة البلد المستنجد إتحدوا هذي بلادكم والسهل والجبل
لبنان إني على عهدي رفيق هوى مهما يطل بعدنا فالجمع يشتمل"

بهذه الكلمات ، خاطبنا جميعاً الشاعر عبد العزيز خوجة طالباً منا أن نتحد ، معاهداً جميع اللبنانيين أن يبقى رفيق لبنان وأن يبقى معنا مهما طال البعد ، عندما كتب هذه الأبيات ونشرها في قصيدته الشهيرة "لبنان عد امـــــــلا " لم يكن يعرف معالي السفير حينه انه سيصبح معالي الوزير اليوم ، لكنه كان يعرف في صميم قلبه وإنطلاقاً من مسؤوليته ، انه يعبر بصدق الشاعر وشفافيته ، عن حقيقة نظرة المملكة العربية السعودية ، وشعبها وحكومتها ، ونظرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ، إلى لبنان وشعبه وسهله وجبله ، نظرة الحبيب إلى اخوان له يحبهم ، لا يطلب منهم إلا شيئاً واحداً ، إتحدوا ، واسمحوا لنا ان نحبكم جميعاً ، ونحن من جهتنا مـــلتزمون ، باننا سنكون إلى جانبكم ، مهما كان البعد ومهما كانت الظروف" .

واضاف :" إيها الاخوة والاخوات ، صاحب الفخامة ، دولة الرئيس ، أصحاب المعالي والسعادة ، أصحاب السماحة والنيافة ، أيها الحفل الكريم ، إذ نحتفل اليوم بمعالي وزير الإعلام والثقافة في المملكة العربية السعودية ، الدكتور عبد العزيز خوجة ، الذي يغادرنا عائداً إلى المملكة ليتولى إحدى أهم الوزارات في حكومة خادم الحرمين الشريفين ، لا يسعنا إلا ان نتساءل : هل نحزن لأن صديقاً حقيقياً ومخلصاً للبنان ولشعبه يغادر بيروت التي احبها واحبته ، ام نفرح لأن معالي الوزير يحمل بيروت ، لا بل لبنان كله ، ويحمل قضايا لبنان كل لبنان ، وهموم اللبنانيين ، كل اللبنانيين ، الساكنة قلبه وعقله ، لتجلس معه في اعلى دوائر القرار العربي ، وترافقه أينما حل وارتحل ، في الحياة العامة والخاصة ، فنكون بذلك كسبناه وزيراً فوق العادة ، بعد ان عرفناه ، صديقاً فوق العادة

، شاعراً فوق العادة وإنساناً فوق العادة، على مدى سنوات مكوثه في بيروت ، التي ستبقى تعتبره ، أخاً عربياً فوق العادة في هذه المدينة العربية الأصيلة ، حاملة قضايا العرب جميعاً وعلى رأسها قضية فلسطين . بإسمكم جميعاً ، ارحب بمعالي الصديق العزيز ، الوزير عبد العزيز خوجة ، في بيت الرئيس الشهيد رفيق الحريري وادعوه لتسلم درع الوفاء والمحبة والتقدير ، تقدير جميع اللبنانيين له وللملكة العربية السعودية ، وبإسمكم جميعاً أقول له أن لبنان لن ينسى أهل الوفاء ولن ينسى المكرمات الكبرى التي قدمها ويقدمها خادم الحرمين الشريفين لكل قضايا العرب ، وخصوصاً لقضية لبنان وحريته وعروبته وكرامة اللبنانيين " .

ثم سلم النائب الحريري الوزير خوجة درعاً تكريمية .

وألقى الوزير خوجة كلمة قال فيها :" من مملكة العز والشهامة والرجال جئت إلى بلد الأرز والحضارة والجمال ، حاملاً قلبي وشعري . وبعد أربع سنوات أعترف إنني عدت إلى المملكة تاركاً عندكم جزءاً من قلبي وكثيراً من شعري ومزيداً ومزيداً من محبتي واشواقي ".

أضاف :"سعادة النائب سعد الحريري ، أصحاب المعالي ، أصحاب السعادة ، أصحاب السماحة والسيادة ، أيها الحفل الكريم . يسعدني ويشرفني أن أكون بينكم في هذه الأمسية الرائعة بدعوة كريمة من سعادة النائب الشيخ سعد الحريري الذي أراد أن يكون هذا الحفل جامعاً لكل الأخوة والأصدقاء فطوق عنقي بجميل كبير لأنه أتاح لي فرصة اللقاء بكم جميعاً بعد غياب . وهذا الأمر ليس غريباً على هذا البيت الكريم الذي سعى ولا يزال إلى جمع الشمل وتوحيد الكلمة وتحقيق مصلحة لبنان ".

وتابع :" أيها السيدات والسادة . إن ما يجمع المملكة العربية السعودية ولبنان أكبر من أن يختصر بسياسة أو موقف ، لأنه نتاج مواقف إنسانية صادقة ، إجتهد في الحفاظ عليها ملوك ورؤساء واناس طيبون جعلوا هذه الروابط الرسمية والإنسانية فريدة من نوعها ، سامية في أهدافها لا تمويه فيها ولا مواربة ، وتستحق بكل إعتزاز صفة الأخوة لأنها اخوة بالمبادرة وقوة الموقف والفعل الحقيقي لا مبادرة بالقول فقط. ولست الآن في معرض التذكير بمواقف المملكة تجاه لبنان ، ولكن حسب الشعب اللبناني أنه يشعر أن ملكاً هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله لا يتخلى عنه والشعب السعودي أن له أهلاً يكنون له المحبة ويستقبلوه بالترحاب".

وأردف :"أيها السادة ، لقد تسنى لي خلال فترة عملي في بيروت أن ألتقي بكافة المسؤولين من كل الإتجاهات وأن أستمع إلى وجهات نظرهم المختلفة إلى حد المواجهة في بعض الأحيان ، إلا أن هذا الأمر لم يشكل لي عقدة خوف لأني كنت ألمس الروح الوطنية في أعماق كل منهم وعليها كنت أعول في الإتصالات وفي حثهم على تجاوز الخلافات والتوصل إلى حلول . وقد زادتني تجربتي يقيناً أن الوحدة الوطنية هي سلاح لبنان الأقوى ، وأن على المسؤولين فيه الترفع عن الحساسيات الضيقة وتغليب مصلحة الوطن عبر الإنكباب على حوار معمق مسؤول يؤدي إلى حلول مقبولة من كافة الأطراف ، وإلى رؤية موحدة لمستقبل لبنان ، فيما تشهد المنطقة تحولات وتغيرات على قدر كبير من الأهمية . من هنا فإن الواجب والمسؤولية الوطنية يقضيان بالتحلق حول الدولة والمؤسسات الرسمية ودعم مسيرة رئيس الجمهورية وتوفير المناخ اللازم لإجراء إنتخابات نيابية حرة ونزيهة تعبر عن صورة لبنان الحضارية وعراقته الديموقراطية للإنطلاق في ما بعد ورشة إصلاحية شاملة تتولاها حكومة جديدة تمثل تطلعات اللبنانيين كافة ".

وقال :"أيها الأخوة والأخوات ، من موقعي الرسمي ومن موقعي كمواطن عربي ومن موقعي الثقافي والشعري أناشدكم أن تحافظوا على لبنان باشفار عيونكم لأن الله عز وجل حباه بخصائص لم يهبها لسواه . فبلدكم موئل للحضارات وبيت للانسان منذ أقدم العصور ، بلدكم حديقة للفكر والشعر والأدب والفن والجمال ، بلدكم عنوان للثقافة والعلم والإعلام الحر ، بلدكم صنو الشموخ والعلياء وشمم الجبال ، بلدكم أمانة في أعناقكم فكونوا مثل أجدادكم بمستوى الأمانة .

لبنان يا أملاً ما زلت موئله لبنان يا شامخ الهامات يا بطل
لبنان إني على عهدي رفيق هوى مهما يطل بعدنا فالجمع يشتمل"

وختم بالقول :" أجدد الشكر الكبير لصاحب الدعوة الشيخ سعد الحريري ولكم جميعاً على حضوركم وعاطفتكم التي غمرتموني بها ، وإن ذهبت عنكم فقلبي باق عندكم ، متمنياً أن نلتقي مجدداً ويكون لبنان قد وصل إلى شاطئ الأمان بهمة أبنائه وهمة جميع أصدقائه ومحبيه والسلام عليكم".

الإتحاد يكرّم الفنان أحمد خليفة (ابو عبد البيروتي)

برعاية رئيس كتلة المستقبل
النائب سعد رفيق الحريري
الإتحاد يكرّم الفنان الراحل أحمد خليفة
(ابو عبد البيروتي)

عائلة الفنان أحمد خليفة (أبو عبد البروتي)

وسط حشد شعبي ورسمي وإجتماعي كبير ملأ قاعات فندق الريفييرا في بيروت، وبحضور ضباط وقادة ورفاق الفنان الراحل أحمد خليفة (أبو عبد البيروتي) من فوج إطفاء بيروت وبمشاركة من فناني لبنان وعائلات بيروت كرّم إتحاد جمعيات العائلات البيروتية الفنان الكبير الراحل برعاية كريمة من نائب بيروت ورئيس كتلة المستقبل النيابية سعد رفيق الحريري، وكانت كلمات وتقديم دروع لأسرته وحفل كوكتيل بالمناسبة.

إبتدأ الحفل بعُشر من القرآن الكريم للشيخ محمد البيّلي ثم النشيد الوطني اللبناني وقدم الحفل الدكتور أسامة محيو متحدثاً عن أهمية الفنان الراحل ودوره وأعماله وشخصيته المحببة التي شكلت نموذجاً حياً لقبضايات بيروت بما تعنيه هذه الكلمة من نخوة وشهامة ومروءة ونصر للضعيف وعون للمعْوز وحماية للمسكين.

ثم تحدث منسق الحفل الدكتور نادر سراج عن الفنان الراحل وعن أصول ووجوه الوفاء والإمتنان في التقاليد المدينية العربية ومنها التنادي لتكريم رجالات الوطن ورموزه إعترافاً بصنيع وتقديراً لجهد ووفاء لعهد، وفي ظل هذا التقليد العريق كانت الرعاية الكريمة للنائب سعد الحريري للمكرّم أحمد خليفة إبن محلة الباشورة النقيب المميز والفاعل في فوج إطفاء بيروت، والمساهم بفنه في إخماد أحزان اللبنانيين وصناعة الفرح وزميل دراسة المفتي الشهيد حسن خالد وصاحب الشخصية المميزة التي عرفها الشعب اللبناني فيه فأحبّه لأجلها، فقد كان رمزاً للفن الشعبي الراقي وأحد أعمدته.

كما تحدث في الحفل رئيس أركان فوج الإطفاء المقدم عدنان الطويل فقدم صورة جميلة عن دور الفنان الراحل وتدرجه في سلك الإطفاء منذ بداياته وحتى تقاعده، وعن سعيه الدؤوب للإطمئنان على رفاقه ومرؤوسيه في فوج الإطفاء إثر كل حادث يحصل في بيروت، وعن إهتمامه بتدريبهم ورعايتهم والسهر عليهم معلناً عن تقديم قائد فوج إطفاء بيروت العميد منير مخللاتي درعاً تكريمياً لعائلة الفقيد.

كما تحدث نجل الفقيد الأستاذ سعد الدين خليفة عن الفقيد كأب وأخ وصديق وفنان وكإنسان معطاء أحب الناس فأحبوه وعمل من أجل إسعادهم فإجتمعوا لتكريمه وكان وفياً لهم فبادلوه الوفاء بالوفاء شاكراً للشيخ سعد الحريري رعايته الكريمة لحفل التكريم ولإتحاد جمعيات العائلات البيروتية إهتمامه بإحياء حفل التكريم.

كما تحدث في الحفل الفنان صلاح تيزاني (أبو سليم الطبل) بإسم إتحاد الفنانين اللبنانيين وقدم بعض النماذج من الأعمال التي كان يقوم بها الفنان الراحل والتي زرعت محبته في قلوب الناس مستعرضاً بداية معرفته به في تلفزيون لبنان وتطور هذه المعرفة وسعي الفقيد الدؤوب من أجل صدور قانون النقابات الفنية في لبنان.

جانب من المشاركين في تكريم الاتحاد ل(ابو عبد البيروتي)

كما كانت كلمة لرئيس إتحاد جمعيات العائلات البيروتية الأستاذ رياض الحلبي الذي تحدث عن الفنان الراحل ومحبة أهل بيروت له وعن دوره وشخصيته المحبة للناس والتي تمثل النموذج الحي للإنسان البيروتي الذي يقدم الوطن على نفسه ويسعى لخدمة الناس إنطلاقاً من إيمانه بهذا الوطن، وأعلن عن تقديم درع الإتحاد لعائلة الفقيد.

وفي نهاية الإحتفال كانت كلمة رئيس كتلة المستقبل النيابية النائب سعد الحريري وألقاها بالنيابة النائب محمد الأمين عيتاني تحدث فيها عن بيروت التي أنجبت كباراً أمثال عمر الزعني وعلي العريس ومحمد شامل وعبد الرحمن مرعي وحسن علاء الدين (شوشو) وإبراهيم المرعشلي معتبراً أن المكرّم احمد خليفة خرج من حارات بيروت القديمة حيث تعايشت مختلف طوائف لبنان في أجواء الإلفة معتبراً أن الفنان ابو عبد البيروتي إمتهن صناعة الفرح يوم كان سواه يمتهنون صناعة الموت والقنص والخطف والنهب والسلب والإعتداء على كرامة الناس.

ودعا بإسم النائب الحريري القوى الحية والفاعلة للعمل معاً لتعزيز إنتماء الأجيال للبنان والحفاظ على مكونات الهوية اللبنانية الواحدة.

١٤ شباط يوم الوفاء للشهيد والولاء للقيادة

كان المشهد الكبير لساحة الحرية في الذكرى الرابعة لاستشهاد دولة الرئيس رفيق الحريري ورفاقه الأبرار يوماً لإعلان الوفاء للشهيد الكبير والولاء لنجله الشيخ سعد الدين الحريري ولحركة ثورة الأرز التي انطلقت في الرابع عشر من آذار 2005 لتؤكد على الثوابت الوطنية والتشبث بأهداف مسيرة السيادة والحرية والإستقلال.

المهرجان الشعبي الضخم الذي أمّته الحشود من كل أرجاء الوطن شكّل مشهداً لا يُنتسى بايعت فيه جماهير لبنان زعيمها الشاب سعد الحريري ورفاقه من قادة 14 آذار للعام الرابع على التوالي بلا تراجع ولا تردد ولا خوف على الرغم من حدّة المواقف والشائعات والأحاديث التي توقّعت إثارة المشاكل في يوم تجديد البيعة.

وقد كان زعيم تيار المستقبل عند مستوى المسؤولية التاريخية فجاءت كلمته على مستوىً عال من المسؤولية الوطنية التي عرفها الشعب اللبناني في نهج والده الشهيد وشكّلت إلتزاماً بالتهدئة والإبتعاد عن أسلوب التصعيد والتجييش والشرذمة الطائفية والمذهبية الذي إعتمده البعض في لبنان منذ أربع سنوات.

وقد أكّد الشيخ سعد مرة أخرى على الحوار والإنفتاح على الآخرين وإعتماد الإعتدال والتعقّل والحكمة سبيلاً للوصول إلى حل الأزمة المستعصية مجدداً الإلتزام بتحقيق الإنتخابات النيابية المرتقبة في السابع من حزيران المقبل في ظل أجواء هادئة وحضارية تحترم تاريخ الشعب اللبناني السياسي وقواعد تداول السلطة.

وفصل الشيخ سعد الحريري بين المشاكل والملفات اللبنانية الداخلية التي تحتاج إلى حل يقوم على الحوار وطي صفحة الماضي والصراعات البغيضة والترفّع عن الأحداث التي حصلت في السابع من أيار وبين قيام المحكمة الدولية التي يعلّق الكل الآمال عليها في كشف الحقيقة وتقديم المجرمين إلى العدالة بعيداً عن غرائز الثأر والإنتقام.

ولم تكن كلمات خطباء يوم الوفاء أقل إلتزاماً بروح المسؤولية فقد إعتبر الرئيس أمين الجميل أن الولاء للبنان لا قيمة له بدون الولاء للدولة دون سواها وأن الإنتصار في الإنتخابات النيابية هو إنتصار لروح ثورة الأرز على الإنقلابيين، فيما شدّد النائب باسم السبع على أن الشعب ما زال أميناً على دم رفيق الحريري وجميع الشهداء وسيكون أميناً بإذن الله على مصير الإنتخابات، فيما دعا دوري شمعون رئيس حزب الوطنيين الأحرار الشعب للبقاء أميناً على العهد لأنه مؤتمن على المسيرة وعلى أدائه يوم 7 حزيران يتوقف نجاحها.

من جهته أكّد النائب وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي على الحوار كأساس وكمرجعية وعلى أنه فوق كل إعتبار وأن لا تسوية على الخطة الدفاعية وحصرية قرار الحرب والسلم في يد الدولة وأن لا تسوية على العروبة والتضامن العربي والمبادرة العربية ولا تسوية على فلسطين والوحدة الفلسطينية وحق العودة وإقامة الدولة

الفلسطينية.

لقد كان يوم الرابع عشر من شباط يوماً تاريخياً جدد فيه شعبنا اللبناني أنه لا يزال على العهد والوعد وفيّاً للشهيد القائد وأنه لا يزال على ولائه للزعيم المجاهد بصبره وإحتماله ووطنيته وإصراره على ما قاله والده من أن الوطن أكبر من الكل وأنه لأجل ترخص كل التضحيات.

الرابع عشر من شباط أكّد ان لبنان أولاً هو شعار كل الشرفاء في هذا الوطن وأن بيروت ما تزال تحتضن في قلبها وفي ساحة الحرية فيها أحرار هذه الأمة وإذا كان البعض قد شاء، ولأسباب شتى، وتحت ذرائع ومبررات مختلفة، ان يلوّن الرابع عشر من شباط بالدم فإن قوى الرابع عشر من آذار أثبتت أن دماء الشعب اللبناني غالية عليها وأنها لن تنجر إلى الصراعات الداخلية مهما حصل.

ونحن في (بيروت المحروسة) نجدد مع شعبنا الولاء للزعيم الصادق في عطائه ووطنيته وعروبته وإنسانيته تجاه إهله وشعبه ونعلن الوفاء للرئيس الشهيد الكبير في فكره ونهجه كما في أعماله وشهادته.

يوم إتحاد جمعيات العائلات البيروتية للتضامن مع غزة الجريحة

لقـــــاء تضـــــــامني مـــــع غـــــزة

إذا كانت محرقة غزة قد حركت أحرار العالم غضباً من عربدة آلة القتل والدمار الصهيونية، إلا أنها قلّبت في لبنان مواجع الإعتداءات الصهيونية على مدى أربعة عقود، وأعادت إلى ذاكرة البيارتة صوَر القصف والإجتياح، كما أحيَت عندهم الأمل بإمكان هزيمة العدوان في غزة، كما إنهزم من قبل في عاصمتهم العصيّة. فغزة اليوم هي وجع الأمة العربية وجرحها المفتوح على صراع الوجود. غزة اليوم تصلب لأنها اختارت الحرية والعزة والكرامة.

بهذه الكلمات إفتتح الدكتور أسامة محيو رئيس لجنة الإعلام في إتحاد جمعيات العائلات البيروتية اللقاء التضامني مع غزة الذي أقامه الإتحاد في مقره يوم الثاني عشر من كانون الثاني 2009، والذي شهد كلمات للسادة النوّاب المهندس محمد قباني، والدكتورة غنوة جلول، والدكتور عمّار حوري، والأستاذ محمد الأمين عيتاني، كما شهد كلمات لممثل الجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور عماد الحوت، وممثل حركة حماس الأستاذ أسامة حمدان، وسفير فلسطين في لبنان الأستاذ عباس زكي، ورئيس إتحاد جمعيات العائلات البيروتية الأستاذ رياض الحلبي.

لقـــــاء تضـــــــامني مـــــع غـــــزة

وقال الأستاذ رياض الحلبي بأن الشعب الفلسطيني لن يرفع الرايات البيضاء، لأنه اختار الأكفان البيضاء التي تعبد دروب الحرية. ودعا الفلسطينيين الى الالتفاف حول علم فلسطين، لأن المرحلة صعبة، والعدوان يستهدف فلسطين أرضاً وانساناً. وأعلن الحلبي عن دعم الإتحاد للشعب الفلسطيني المجاهد ودعا العائلات البيروتية إلى تقديم العون والغوث لعائلات غزة المنكوبة كل بقدر إمكاناته.

لقـــــاء تضـــــامني مـــــع غـــــزة

وقد أكد الخطباء على أن ما يجري في غزة هو محرقة وحرب إبادة جماعية، ومحاولة لتطبيع القرار الفلسطيني المستقل عن طريق ترويع المدنيين الآمنين، والإمعان في إستهداف الأطفال والنساء حتى في المواقع التابعة للأمم المتحدة. كما حيوا غزة المجاهدة، وأدانوا الجرائم التي ارتكبت بحقها، وتوقفوا أمام الأوضاع الصحية التي يعيشها أهلها، واستنكروا الصمت العالمي الذي شكل غطاءً للعدوان عليها، ودَعوا الهيئات العربية والدولية لدعم صمودها ووقف العدوان عليها. كما إعتبروا أن جرح غزة ينزف في الضمير العربي، وأن الوقت قد حان لترجمة الغضب العربي إلى عمل مُجد ومثمر، وذلك بتوظيف العرب لصداقاتهم في عواصم القرار الدولي للضغط على المعتدين لوقف عدوانهم، والمساهمة في توفير الأجواء الملائمة للمصالحة الفلسطينية. وطالب الخطباء الأخوة الفلسطينيين الاسراع باجراء المصالحة الوطنية على قاعدة القرار الوطني الفلسطيني المستقل، والتأكيد على القدس عاصمة للدولة الفلسطينية، وحق العودة المقدس لجميع الفلسطينيين.

الأستاذ عبد الودود النصولي

بقلم الأستاذ عبد الودود النصولي

عائلات بيروت، كانت ولم تزل ، تحيط بيروت بعنايتها ، وتساعد في نهضتها وتحافظ على قيمها وعلى أبنائها الذين ضحوا بالكثير في سبيل اعلاء شأنها وتحصينها ، والابقاء على شعلتها الثقافية ، وتكاملها الاجتماعي.

عندما نقول «العائلات البيروتية»، نعني العائلة العريقة الأصيلة ، العائلة المحبة، العائلة المحافظة على الاخلاق ، والتراث ، تراث بيروت مدينة الحضارة والعلم والأعمال والثقافة.

هذه هي مبادئ العائلات البيروتية ، وقد ولد الاتحاد / اتحاد جمعيات العائلات البيروتية / ليكون الحاضن الناجح لهذه العائلات ، وليكون سبيلا الى التعاون والتعاضد ، ولكي يكون منهاجه العمل والعطاء ، والتضامن من أجل دفع بيروت والعائلات البيروتية الى العلى والى ترتيب ومساعدة وحل المشاكل الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والإنسانية للمواطن البيروتي.

لذا فإننا نرى ان اتحاد جمعيات العائلات البيروتية ، يجب أن يشكل وحدة متماسكة للدفاع عن القيم والاخلاق ، وعن المبادئ التي آمنت بها العائلات البيروتية وجعلتها شعاراً ثابتا. وأن يعمل الاتحاد بكل نشاط من أجل مصلحة العائلات البيروتية لكي يكون لها دورها في جميع المحافل الاجتماعية الهادفة الى مساعدة المجتمع اللبناني .

إن قدرة أي مجتمع على فرز هيئة إجتماعية تدير شؤونه وتهتم لشجونه ترتبط بمدى وعي وثقافة هذا المجتمع لأن الدور الذي يمكن لأي هيئة إجتماعية أن تلعبه من أجل خير ومصلحة وفائدة الأمة ككل يرتبط بدور كل فرد في هذه الأمة وبقدرته على العطاء وهو أمر ليس بالسهل أو البسيط لأن المسؤوليات جسام والمهام كبيرة خاصة عندما يكون هذا الفرد إبناً للعاصمة في الوطن وهي أكبر عندما تكون هذه العاصمة بيروت.

ذلك أن صفة العاصمة تعني العصمة بمعنى البعد عن الخطأ، والإعتصام بمعنى الترابط والتوحد، والعصامية بمعنى الإعتماد على الذات وعدم الحاجة إلى الآخرين، ومن هنا فإن أبناء بيروت يلعبون دوراً أساسياً في وضع السياسة الصحيحة التي لا تقود البلاد ولا الأمة إلى الهلاك وهو الدور الذي مارسوه خلال سنوات الحرب اللبنانية معتبرين أنهم (أم الصبي) التي جاء ذكرها في قصة النبي سليمان عليه السلام، كما أنهم مطالبون دائماً بأن يكونوا في صفوف موحّدة قادرة على مواجهة المخاطر بقلب واحد معتصمين بحبل الله جميعاً دون تفرّق، وهكذا كانوا دائماً من العصاميين الذين لا يمدون إيديهم للغير ولا يراهنون إلا على أبناء وطنهم.

فبوركت العائلات البيروتية، وبورك اتحاد جمعيات هذه العائلات ، ووفقنا جميعاً من أجل خدمة بيروت وأهاليها وعائلاتها.

الديمقراطية والضمير

المهندس محمد غياث الرفاعي

بقلم المهندس محمد غياث الرفاعي

الضمير إحساس ينمو مع الإنسان نتيجة للتربية البيتية والمشاركة في الحياة العامة والتعاطي الحر في المجتمع، اجتماع هذه العوامل بعضها مع بعض تشكل ما يسمى الضمير.

من هذه المقدمة نعود إلى الوضع الراهن في البلاد العربية لنحلل ما وصل إليه الضمير العربي من تبلد إلى درجة الانعدام وهذا ما يظهر واضحا» في التعاطي مع قضية الانتفاضة الفلسطينية.

إذ نكتفي بالتأييد اللفظي والشعارات التي لا معنى لها إلا بالمباريات اللغوية ومفردات الكلمات التي تنفرد بها الأمة العربية، هذه الأمة التي ما زالت تبحث عن بطل، جاهلة أن البطل لا يبعث أمة ولكن الأمة هي التي تخلق الأبطال، وأمة فقدت حريتها وتخلت عن الديمقراطية ولم تحارب من أجلها و إنما مشت بدرب العبودية وتخلى أفرادها عن أن يكون القرار قرارهم مما سبب انعدام الشعور بالانتماء والمشاركة بهذا الوطن.

الديمقراطية هي أهم المشاعر للإنسان ليشعر بآدميته وتواجده ومنها ينطلق تواجد الدولة و يجبر الآخرين على احترامها واخذ قراراتها في الاعتبار والاحترام لأنها قرارات أمة وليست قرارات فرد مهما عظم شأنه لان القوى الغاصبة تستطيع أن تهمل قرار أي زعيم لأنها تستطيع بوسائلها الخاصة رفع الحماية عنه بسقوطه أو بتغييره.

أما قرارات الشعوب لا أحد يستطيع تغييرها أو مصادرتها، لذلك لا وسيلة أمامنا إلا التشبث بالديمقراطية وتربية أبنائنا عليها ومن هذا المنطلق يحيا ضميرنا ويعود لنا الإحساس بالكرامة.

الدكتور حسان حلاق

بقلم
المؤرخ الدكتور حسان حلاق

العلامة الشيخ مصطفى نجا
مفتي بيروت الأكبر
(١٢٦٩ – ١٣٥٠هـ ، ١٨٥٢ – ١٩٣٢م)

الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الأكبر ١٩٠٩ – ١٩٣٢

بعد أن توفي مفتي بيروت العلامة الشيخ عبد الباسط الفاخوري عام ١٩٠٥ ظل منصب الإفتاء في بيروت شاغراً ما يقارب أربعة أعوام لأسباب بيروتية وعثمانية . وفي عام ١٩٠٩ ظهرت منافسة شديدة بين العلامة الشيخ مصطفى نجا مدعوماً من آل سلام ، وبين العلامة الشيخ أحمد عباس الأزهري مدعوماً من آل الصلح . وبدت الانقسامات واضحة بين البيارتة ، إلى أن توجه وفد بيروتي مشترك إلى استانبول للاطلاع على رأي السلطنة ، لحل هذه المعضلة ومقابلة السلطان العثماني ووزير الأوقاف وشيخ الإسلام المفتي الأكبر للديار الإسلامية .

وقد سبق الوفد برقيات من أبناء بيروت والمناطق الأخرى إلى شيخ الإسلام في الآستانة تطالب بتعيين الشيخ مصطفى نجا مفتياً لبيروت . ولدى عرض المسألة على مجلس إدارة ولاية بيروت ، وبعد أن نظمت المضبطة القانونية بذلك ، أبرق والي بيروت إلى مقام مشيخة الإسلام الجليلة بطلب التصديق على تعيينه .

ونتيجة للمداولة بين المسؤولين في بيروت واستانبول ، تبين للسلطان العثماني أن غالبية أبناء بيروت فضلاً عن أبناء طرابلس وصيدا وصور ومرجعيون والبقاع يميلون لتعيين الشيخ مصطفى نجا . ولما لم يشأ السلطان إحداث مزيد من الانقسام بين البيارتة أوما إليهم قائلاً :
« إن البيارتة كلهم أولادي وأحبائي ، ليكن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قدوة لنا ولكم ، فاتبعوه لأن من لاذ بالمصطفى نجا ». وهكذا فهم أعضاء الوفد المشترك أن الدولة العثمانية مع أكثرية أبناء بيروت تود تعيين الشيخ مصطفى نجا مفتياً لبيروت ، وهكذا كان . ففي ٨ ربيع الأول ١٣٢٧هـ – ١٩٠٩م صدر منشور شيخ الإسلام بتعيينه مفتياً لبيروت . فقابل سكان بيروت والولاية من جميع الطوائف هذا المنشور بالابتهاج والمسرة .

بعض مواقفه في العهدين العثماني والفرنسي ١٩٠٩ – ١٩٣٢

لقد تبين أن سماحته في فترة توليه منصب الإفتاء بين أعوام (١٩٠٩ – ١٩٣٢) قد نهض بأعباء المنصب بقوة وعزيمة ، وحكمة وحنكة ، وكان صلباً أشد الصلابة حينما تدعو الضرورة ، وكان مرناً تارة أخرى حينما تدعو الحاجة إلى المرونة . غير أنه لم يفرط في الشرع والشريعة الغراء ، ولم يفرط في حقوق المسلمين ، ولا تجاوز على غير المسلمين . ومن مميزاته البارزة أيضاً انكبابه على العلم والتعلم ، فقد كان يومياً ينكب على القراءة والكتابة فجراً وليلاً . فضلاً عن دراسة الأسئلة الشرعية ليس من بيروت وحسب ، وإنما من مختلف الأقطار الإسلامية ، لذا فإن اجتهاداته وفتاويه كانت تتعلق بجميع المسلمين . وكان يرفض باستمرار اكتساب المغانم له ولأفراد عائلته . وكان يقول باستمرار : " أنا ليس لي مصلحة ذاتية ولا أخدم إلا المصلحة العامة ، ولا يحل لي اتخاذ الوظيفة ذريعة لجلب المنفعة لنفسي أو لأهلي ، بل أنا لكل الناس والوسيط الأمين بين الحاكم والمحكوم " .

الشيخ مصطفى نجا

وبالرغم من أن الدولة العثمانية هي التي عمدت إلى تعيينه مفتياً لبيروت ، وبالرغم من أنه كان مؤيداً لها ، غير أنه لم يكن يجامل سلاطينها وولاتها ، وكان يرفض باستمرار قبول الهدايا الرشوية وزيادة راتبه الشهري سواء في العهد العثماني أو العهد الفرنسي . وقد أرادت الدولة في إحدى السنين زيادة راتبه نظراً لأعبائه الكثيرة ونظراً لتدني الراتب ، فرفض رفضاً قاطعاً ، وأجاب جواب المؤمن المسؤول عن أفراد الأمة قائلاً : « لو تمت زيادة راتبي وراتب سواي ، ماذا يعني ذلك . إنني أخشى – عند ذاك – نقص الموازنة فتعمد الحكومة إلى زيادة الضرائب على أفراد الشعب ، والشعب غير قادر على تحملها ، لهذا فإني أرفض زيادة راتبي ".

ومثل هذه المواقف من سماحته تكررت أكثر من مرة في العهدين العثماني والفرنسي ، وقد ألغيت الكثير من الحفلات الرياضية التي كان من المقرر مشاركة الفتيات المسلمات أمام جمهور الناس وهي حفلات مخلة بالآداب الشرعية ، حيث كان من المقرر أن يظهرن بملابس خلاعية ويقمن بألعاب لا تليق بالفتاة المسلمة وفيهن البالغات والمراهقات . ولما وصل أحمد جمال باشا – قائد الفيلق التركي الرابع – إلى لبنان في فترة الحرب العالمية الأولى ، بدأ يتقرب لرجال الدين المسلمين لكسب تأييدهم ، ويغدق عليهم آلاف الليرات الذهبية . وقد حاول عند زيارته لبيروت عامي ١٩١٥ – ١٩١٦ ، ومرتين على التوالي إعطاء الشيخ مصطفى نجا مبلغ مئتي ليرة ذهب من الأموال السرية للمخابرات العثمانية ، بحجة إنه يحتاج إلى هذا المبلغ لتوزيعه على الفقراء ، غير أن الشيخ مصطفى نجا رفض المبلغ قائلاً : " إن المبلغ الذي أتقاضاه كاف ، أما إذا كان لا بد من صرفه على الفقراء ، فإن في بيروت مئات من العائلات المحتاجة أزودك بلائحة بأسمائها ، وباستطاعتك أن توزع الأموال أو الطحين عليها مباشرة " .

لقد أعجب أحمد جمال باشا بأخلاق وكرامة وشموخ مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا ، فجاءه إلى دار الفتوى صاغراً محترماً موقفه فتم توزيع الطحين على العائلات المحتاجة بدعم وإشراف من دار الفتوى . في الوقت الذي استطاع فيه أحمد جمال باشا استمالة العديد من الشخصيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بإغداق الأموال والذهب عليها ، رغم تدهور الأوضاع المالية للدولة العثمانية .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ ، وتسلم الأمير فيصل بن الشريف حسين السلطة في دمشق ، دعم الشيخ مصطفى نجا وعمر بك الداعوق رئيس بلدية بيروت وأعيان ووجوه بيروت السلطة الفيصلية ، ولكن ما هي إلا عشرة أيام حتى دخل الجيش الفرنسي إلى بيروت ، وأسقط الأعلام العربية ، ورأى أن قضية لبنان ستبحث في مؤتمر دولي ، ولا يحق لأحد التصرف به . وبالفعل فقد بحثت القضية اللبنانية في مؤتمر فرساي ، حيث تأرجحت بين مؤيد للوحدة السورية ، وبين معارض لها . وبكل الأحوال فقد حرص الأمير فيصل بن الشريف حسين بعد عودته من مؤتمر فرساي وجولاته الأوروبية على المرور ببيروت في ٢٠ نيسان عام ١٩١٩ ، والاجتماع بالقادة المسلمين والمسيحيين ووضعهم في أجواء المؤتمر ، وفي مقدمتهم مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا ، القاضي الشيخ محمد الكستي ، الشيخ أحمد عباس الأزهري ، الأب يوسف اسطفان ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، الشيخ أحمد المحمصاني ، سليم علي سلام ، أحمد مختار بيهم ، ألفرد سرسق ، عمر الداعوق ، نجيب نعمة طراد ، محمد اللبابيدي ، رضا الصلح ، محمد فاخوري ، داوود عمون ، بترو طراد ، جان فريج ، وعبد الحميد غندور . لهذا اتفق المؤتمرون في مؤتمر باريس عام ١٩١٩ على إرسال لجنة كنج – كراين لتقصي الحقائق في البلاد السورية .

وبعد وصول اللجنة إلى بيروت واجتماعها بمفتي بيروت ووجوه الطائفة الإسلامية سلمت مذكرة هامة تضمنت رفض المسلمين الاحتلال أو الانتداب الفرنسي وسواه من الانتدابات ، مؤكدة على أهمية وحدة واستقلال البلاد السورية جمعاء ، وأن بيروت ومدن الساحل والأقضية الأربعة جزء لا يتجزأ من سوريا منذ فجر التاريخ . كما تضمنت المذكرة رفض إقامة دولة يهودية في فلسطين .

وفي بداية عهد الاحتلال الفرنسي للبلاد ، حاول قنصل فرنسا جورج بيكو – الذي تولى الحكم مؤقتاً في بيروت – استمالة الشيخ مصطفى نجا على غرار ما تفعله السلطات في كثير من العهود ، فقد قال له مرة بحضور عبد القادر الدنا " إننا نقدر حبك للخير والدعاية إلى السلام ، وبما أنك رئيس الطائفة الإسلامية الكريمة فهذه الاضبارة اشتملت على (٣٦) ألف ليرة مصرية من الأوراق المالية لك أن تتصرف بها أو توزعها على السادة العلماء وإصلاح المساجد " فأجاب المفتي شاكراً وقال : "أما وأنا أخواني من أهل العلم فكل منا له وظيفة براتب يكفيه . وأما المساجد فلها أوقاف كافية لحاجياتها أيضاً " . وبذلك رفض الشيخ مصطفى نجا محاولات فرنسا استقطابه واستمالته حرصاً على واقع ومستقبل المسلمين وقرارهم الحر . وقد كرر مثل هذه المحاولات معه لاستمالته الجنرال " فندنبرغ " .

وبعد إعلان عصبة الأمم المتحدة انتداب فرنسا على سوريا ولبنان ، أعلن الجنرال غورو قيام دولة لبنان الكبير ، في الأول من أيلول عام ١٩٢٠ ، ودعا البطريرك الياس الحويك بطريرك الموارنة ومفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا لاحتفال كبير رسمي في قصر الصنوبر ، للمشاركة في احتفال إعلان الدولة الوليدة ، ليظهر لجميع اللبنانيين والسوريين أن المسلمين والمسيحيين على السواء مع دولة لبنانية منفصلة عن سوريا ، غير أن المفتي لم يشارك في هذا الحفل إلا بعد تلقيه وعوداً رسمية بأنه يهم فرنسا جداً لا سيما من الناحية الاقتصادية والعسكرية إبقاء سوريا ولبنان دولة واحدة ، غير أن الأيام أثبتت تنفيذ عكس هذه الوعود .

ومن مواقفه الشرعية المميزة ، رفضه دعوة للجنرال غورو ، فسأله الموسيو « كايلا « الحاكم الفرنسي عن السبب فقال : « أنا أعلم أن من عوائدكم شرب المسكرات المحرمة عندنا ، وأنا بصفتي الدينية أن حضرتها تكون فتوى ، ولذلك اعتذرت ، كي لا أشق ، عليكم . ولما عرض قوله على الجنرال قال : إذن أخبره أنه لن يكون على المائدة غير الماء القراح . فأجاب الدعوة ، ونهض الجنرال ، فصب الماء ، وقال : إنني أشرب هذا الماء الطاهر بإسم سماحة المفتي الذي قلبه أبيض كعمته البيضاء « . وقد كرر الشيخ مصطفى نجا موقفه هذا من الموائد التي تقدم فيها الخمور في عهد الجنرال ويغان ، وفي مختلف العهود .

ولما اتخذت سلطات الانتداب الفرنسي قراراً بتحويل « دولة لبنان الكبير « إلى « الجمهورية اللبنانية « عام ١٩٢٦ ، طلبت من الشيخ مصطفى نجا وأعيان ووجوه المسلمين والمسيحيين بإبداء آرائهم حول صيغة لبنان الجديد والدستور المزمع إصداره . واعتبر المسلمون أن المشاركة في صياغة الدستور اللبناني ، يعني الاعتراف بانفصال لبنان عن سوريا ، لهذا رفضوا الإجابة على الأسئلة الموجهة إليهم . وفي ٥ كانون الثاني عام ١٩٢٦ عقد أعيان الطائفة الإسلامية اجتماعاً برئاسة المفتي الشيخ مصطفى نجا في دار جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت أصدروا على أثره قراراً جاء فيه : «... قررنا بالإجماع رفض الاشتراك بسن هذا الدستور عملاً برغائب عموم المسلمين المجتمعين على رفضه ، لأنه لا يتفق مع مصلحة البلاد... فقد قررت الطائفة الإسلامية في بيروت ... أن تعيد تثبيت احتجاجاتها على الإلحاق بلبنان ورفض الاشتراك بسن دستوره ، والإجابة على الأسئلة بشأنه ، وهي تؤيد وتكرر طلب الالتحاق بالاتحاد السوري على قاعدة اللامركزية " .

والأمر الملاحظ بأن عمر الداعوق نائب بيروت في المجلس التمثيلي كان أحد الموقعين على هذا القرار . بالإضافة إلى تواقيع بدر دمشقية رئيس بلدية بيروت ، والشيخ عبد الكريم أبو النصر اليافي نقيب الأشراف ، والشيخ أحمد عباس الأزهري ، والدكتور حسن الأسير ، والدكتور حليم قدورة وعشرات من الشخصيات الإسلامية الفاعلة . وفي ٩ كانون الثاني عام ١٩٢٦ أرسل مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا إلى رئيس المجلس التمثيلي موسى نمور قرار أعيان الطائفة الإسلامية في بيروت ، وأعاد إليه الأسئلة الموجهة إلى أعيان المسلمين . وهكذا فعلت جميع القوى الإسلامية في طرابلس وصيدا وصور وجبل عامل وبعلبك والأقضية الأربعة .

وبعد ولادة الدستور اللبناني وإعلان الجمهورية اللبنانية في أيار عام ١٩٢٦ وتعيين شارل دباس الأرثوذكسي رئيساً للجمهورية . وفي محاولة لاستمالة الشيخ مصطفى نجا عرض عليه المفوض السامي الفرنسي هنري دي جوفنيل أن يمنحه لقب « مفتي الجمهورية اللبنانية » عوضاً من لقب « مفتي بيروت » وقد سبق للجنرال غورو أن عرض عليه العرض نفسه بمنحه لقب « مفتي دولة لبنان الكبير » غير أن سماحته في الحالتين رفض اللقب الجديد وقال للمفوض السامي غاضباً : « إني عينت مفتياً لبيروت المحروسة بفرمان من الخليفة المسلم العثماني ، ولا يمكن أن أستغني عن هذا الفرمان واستبدله بقرار فرنسي مهما كان قيمة هذا القرار ، ومهما كانت مميزاته . إنكم تستطيعون أن تصدروا قراراً باستحداث منصب مفتي الجمهورية اللبنانية ولكن ليس قبل وفاتي » .

وبالفعل فإن منصب مفتي الجمهورية اللبنانية لم يستحدث إلا بعد وفاة الشيخ مصطفى نجا عام ١٩٣٢ ، وكان أول مفتي حمل هذا اللقب هو الشيخ محمد توفيق خالد .

ولابد من الإشارة بأن الشيخ مصطفى نجا كان رئيساً لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت في أعوام ١٩٠٨ ، و ١٩١٨ – ١٩٣٢ ، وقد شهدت المقاصد في عهده ازدهاراً وتطوراً وتقدماً بارزاً .

بشير يموت شاعر بيروت والعرب (١٨٩٠ – ١٩٦١)

الدكتور غازي يموت

بقلم الأستاذ الدكتور غازي يموت

لقي بشير يموت ، ككثيرين غيره من الأدباء ، جحوداً من أبناء الأجيال اللاحقة ، من الدارسين ، رغم احتفال صحافة عصره بصور كثيرة من نشاطه وإسهامه الأدبي و نتاجه الوافر ، ورغم مكانته الأدبية التي عبرت عنها أعماله الأدبية ورسائل شعراء عصره إليه ، كمعروف الرصافي ، وخليل مطران ، كما عبر عنها فوزه على بعض شعراء جيله الكبار ، في المباراة الشعرية التي أقيمت عام ١٩٢٦ لأفضل قصيدة موضوعها " المريض " ؛ فقد حاز بشير يموت المرتبة الأولى ، وحل فيها الشاعر الرومنسي الياس أبو شبكة ثانياً ، والشاعر حليم دموس ثالثاً ، وضمت اللجنة الحاكمة في المباراة أبرز الشخصيات الأدبية اللبنانية : الأخطل الصغير (بشارة عبد الله الخوري) ، وصلاح اللبابيدي ، وجبرائيل نصار ، وجبران التويني ، وأمين تقي الدين ، وموسى نمور ، وسواهم . .

لبشير يموت ديوان من الشعر (سينشر قريباً) يضم خمسة آلاف ومئة و اثنين وستين بيتاً من الشعر (٥١٦٢) موزعة على ٣١٦ نصاً . تناول بشير يموت فنوناً شعرية متنوعة أبرزها : الغزل ، المدح ، الفخر ، الرثاء ، الهجاء ، لخمر ، الحكمة ، الوصف و الشعر الديني ، والسياسي ، والاجتماعي ، والتاريخي ، وقصيدة هي من درر نتاجه سماها " صور الحياة " صور فيها حياة الانسان منذ أن كان جنيناً في بطن أمه ، وحتى مستقره جنيناً في باطن الأرض .

كما شمل جهده النثري نحو تسعة مؤلفات ، ، عدا مقالاته الصحافية والاذاعية وسواها ، وأبرز هذه المرلفات :
١ – شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام ٢– الفاروق عمر بن الخطاب .٣– بشار بن برد .
٤– ديوان أمية بن أبي الصلت .٥ – ديوان جميل بثينة .٦– ديوان ذي الرمة .٧– ديوان عمر بن أبي ربيعة .٨ – ديوان الفرزدق .٩– كتاب نزهة الأبصار بطرائف الأخبار .

عاش بشير يموت في حقبة خصبة من الزمن ، شهدت تحولات كبرى في لبنان والمنطقة العربية ، من الحرب العالمية الأولى ، وقيام الثورة العربية الكبرى ، وخروج الأتراك ، و قيام سايكس – بيكو التي أدت إلى تقاسم المنطقة العربية المشرقية بين النفوذين الفرنسي والانكليزي ، ووعد بلفور ، ونشوء الدولة العبرية ، وما تخلل ذلك من نضالات عربية بدأت بشهداء السادس من أيار ، واستمرت عبر معارك العرب الاستقلالية ضد الاحتلالين الفرنسي والانكليزي ، وقيام الحركات العربية الداعية إلى الحرية والوحدة وتحرير فلسطين ، وسطوع نجم القائد جمال عبد الناصر ، والتهاب الأرض العربية بالثورات والانقلابات والتغيرات ، واحتدام المواجهة مع العدو الصهيوني ، وقيام الوحدة المصرية السورية . . .

عاصر بشير يموت كل هذه الأحداث ، وعاشها بفكره ووجدانه ، وعبر عنها بشعره ، مستنهضاً الأمة للإتحاد والدفاع عن حياتها وكرامتها ومستقبلها، فكان شعره صدى لأحداث أمته ، معبراً عن آلامها وأحلامها ، مصوراً معاناتها ، مشاركاً إياها في أفراحها و أحزانها .

في موازاة ذلك ، عاش بشير كفاحاً من أجل تأمين حياة كريمة له ولأسرته ، ، ومن أجل تحقيق طموحه الأدبي كشاعر ، عركته الحياة ، فامتزج شعره بنبض حركتها ، وألوان معاناته . . .

يقول بشير في تحديد نسبه :

نحن من آل نبيٍّ هو بين الرسْل فردُ
قد نُسِبْنا لـحسينٍ ولنـــا المختارُ جدُّ

ويروي الشاعر أن عمه عبد الرحيم يموت دعاه يوماً إلى سهرة في منزله على شرف الأديبين الشاعرين : معروف الرصافي والشيخ محي الدين الخياط ، فسلم بشير عليهما وحياهما قائلاً :

عجبت لبيتٍ بين " بحرين " ثابتٍ بموجٍ قريضِ الشعرِ يلتطمان
فهل ساحلٌ ذا البيتُ أم هو برزخٌ (به مَرَجُ البَحـــرينَ يلتقيان)

فأعجب الشاعران ببداهته ، وناداه الرصافي ، إذ كان بشير دون العشرين من عمره : " تعال يا أخي ، أنت زميلنا ، أنت شاعر ، تعال وأسمعنا شيئاً من شعرك "

كان بشير في شعره انعكاسا حقيقيا للانسان الملتزم بقضاياأمته ، السياسية والاجتماعية والانسانية ، وكان إنساناً مؤمناً ، مستوحياً من تاريخ أمته وتراثها ، ما يبعث القيم ، ويحفز الهمم . .

آمن بالعلم فقال :

وما من أمة في الدهر عاشت إذا ما الجهل كان لها ركـابا
بغير العلم لا تحيا شعوبٌ ولا ترقى المراتب والقبـابا

ويقول:

تطوُّرُ الكونِ مشهودٌ فمن عـجب أن لا نجاريه في سلبٍ وإيجابِ
والعلم باب القوى أكسير ثروتها والعـــالِمُ الخـر فاتحٌ البابَ

ونبه من التبعية والضياع في فوضى التعليم ، والمدارس التجارية :

تُسَـــيِّرُ النشءَ في نـهجٍ يَضِلُّ به عن حـاله فيعيش العمر حيرانا
لا للعـــــروبة ينمى فيً مشاعرهِ ولا مـــن الغرب في أبنائه كانـا

ومن هذا المنطلق تناول بشير موضوعات التربية ، والمرأة ، والتحرر الفكري ، والامراض الاجتماعية كالقمار والخمرة وتحدث عن الفقر والمرض والجهل ، وموضوع الهجرة . . .

عبر عن ظاهرة هجرة اللبنانيين في قصيدته " المُهاجِر " ، فقال :

طـوحتْهُ الأقـــدار عـن أوطانهْ فمضى والحـــنينُ مِلءُ جَنانهْ
لم يـفارقْ بـــلادهُ وهو راضٍ كيـف يرضى امرؤ قَلى بلدانهْ
أضجـــرته مرارةُ العيشِ صبراً بانتظـــارِ المرجُوِّ من لبنانهْ
فإذا اليـأسُ من رجـاه بديـــلٌ وغذا الـبؤسُ آخـذاً من عنانهْ

وبــه ضــاق بيــتُهُ فــنآهُ يــا لبيتٍ يضــيق في سكَّانهْ

وترى في شعره السياسي تطوراً واضحاً ، وانعكاساً جلياً لاتجاهات الأمة والتي آمن بها بشير بشكل تكاملي : من نزعته إلى الجامعة الاسلامية ، والجامعة العربية ، والوحدة الوطنية اللبنانية ، ولم يكن الشاعر يرى اي تناقض بينها ، فهي دوائر تتوسع لتبلغ أوسع أبعادها الانسانية .

آمن بالخلافة الاسلامية بقيادة الترك فقال :

عاشت الترك مع العــرب معاً فاهتفوابل واخفضوا الرأس احتراما

فلما نصب جمال باشا أعواد المشانق للمنادين بالاستقلال العربي صرخ بأعلى صوته مدافعاً عن الشهداء :

ذنبــهم في الــدهــر أنــهــم عُــرْبٌ للـــــتركِ لــم تَنــمَ

وكان مؤمناً بالرابطة العربية ، تجمع العرب وتوحدهم :

لبنـــان والقـــدس الشريفة والشام العزيزة جمع أغصانِ
من دوحـــة عـــربية عظمت ونــمت ومــدت كــف أفنانِ
بلـد تــوحــده عـــروبتــه من ثغــر بــيروت لعَمَّـــانِ

ووقف بشير مع كل القضايا العربية في فلسطين والجزائر واليمن والعراق وغيرها . . .

ودعا بشير إلى الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين :

حيوا الاخاء وحيوا العهد والذمما بــل ارفعــوا الوفاق بيننا علما
فالدين لله والأديان واحدة في أصلــها قد تعــالى ربها وسما

وفي شعر بشير صور لشخصيات عربية مناضلة وقائدة ، كخولة بنت الأزور ، وصلاح الدين ، وجميلة بوحيرد وسواهم . . .

ومن شعره الديني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قصيدته :" في غار حراء " ومنها :

أنظــر إليه تزين الغارَ طلعتُهُ وترسل الأنس في جافي حفائرهِ
وتبعث النور في أقصى جوانبه مع النسيم يُغَني في بشائــرهِ
ترى الملائكَ صفاً حوله وترى عرائسَ الحور تُجلى في حظائرهِ
حتى تخــالَ جنان القدس قائلةً في ناضرٍ من نعيم الخلد عاطرهِ
والغــار يختال معتزاً بنازله كقـــائدٍ يتهادى في عساكرهِ
وكيــف لا يتعـــالى والمقيمُ بهِ محمدٌ خــيرُ هـــادٍ في مآثرهِ

ومن شعره في رثاء أستاذه الشيخ محي الدين الخياط :

قضى الشيخ محي الدين فانهار بعدهُ ... من المجدِ ركنٌ كان من قبلُ عاليا
به لغـــة القرآن عزَّت فأصبحتْ ... على فقـدهِ ثكلى تصوغ المراثيا
وكـــان بها براً رحيماً فإن بدا ... لها شـانىءٍ تلقاهُ كالليث عاديا
وكـــان إمامِ الكاتبين بلا مرا ... وقائـدَهم إذ ينظمون القوافيا
وداعـاً وداعـاً شيخَنـا وإمامنا ... فما أنت ميْـتاً لا ولا أنتَ فانـيا
ســيذكرك التاريخ ذكر مورخٍ ... يســطِّرُ أقدارَ الرجالِ كما هيا

ومن شعره في السيدة " أم كلثوم " :

يا نعيمي يـا أم كلثـوم عفواً ... إن عصاني في وصفك الايحاءُ
فلقـد بَزَّ كلُّ وصـف وشعرٍ ... صوتك العبقري ، لا الورقـاءُ
يامنى الروح انت للفن روحٌ وحياة ... للنفـس واستـعـلاءُ
كلّ جسٍّ يجول في النفس والقلب له ... صـوتـك الرخـيم غـذاءُ
فإذا ما غنـيت سمـعتُ دفات ... فـؤادي يـرن فيـها الغناءُ
فكـأني أنـا المغـني وهذَا ... صوت قـلبي تعيده الأصداءُ

ومن شعره في الشهيد عمر حمد ، قوله ، وكأنه يعاهد شهداء الأمة في كل زمان ومكان :

وبـروحي معـشر نشـأوا ... عـرباً في هـيكـل ودمِ
جعـلوكم للـعلى مثـلاً ... يتبعـوه في جهـادهمَ
تخـذوا أركـان مدفـنكم ... كتبـاً للعـهد والقسـمِ
وعليـها مـن جمـوعـهمُ ... حُجـة في العـام كالحرمِ
كلـهم في روحـه عـمرٌ ... بمضـاء العـزم والهمَمَ
لن يخـونوا العـهد أو يَهِنـُوا ... أو ينـامـوا ، فابتـهجْ و نمِ

ومن شعره في الحب والمرأة :

نحب ولكنْ لا نبوحُ بسر ما ... حوى القلب من وجد وشوق واشجانِ
وقد نلتقي والقلب ملتهب جوى ... فيُحجبُ ذياك اللَّهيبُ بكتمانِ
ونعرف ان الحب الف بيننا ... ويشهد قلبانا بانا حبيبانِ
يحاذر قلبي أن يبوح فيغتدي ... أسيراً واخشى ان يصاب بهجران
ومالي إلى قلب الحبيب وسيلة ... سوى قلبه إن شاء جاد فأحياني
فيا قلبه حـدثه إنك شاعر ... بما في فؤادي من غرامٍ وتحنانِ

وتغنى بشير بطبيعة لبنان ، ومن شعر الطبيعة عنده ، قوله في قصيدته " جمال لبنان " :

تلألأ الفـجر دراً فوق عقيانِ ... يطارد الليل من أرجاء لبنانِ
ويبعث النور طلقاً في جوانـبه ... منبهاً في سراهُ كـل وسنانِ
ترى الأشعةَ في الوديان سابحةً ... سبحَ الأسنةِ في أطراف ميدانِ
أو كالسهام ترامى عن كنائنهـا ... أو كالشرايين في أحناء جثمانِ
كأنـها وخيـوط النور مائجةٌ ... على الربع أمواج وأبدانِ
في مشـهد عجب يمـتد منبسطاً ... من رأس صنين حتى سفح شورانِ
والأرض قد أخرجت للكون زخرفها ... وازينت بأفـانين وألـوانِ
يعانق الحسن فيها ما يشاكله ... كما تعانق أغصانٌ بأغصانِ
وللنسـيم حفيـف في خمائله ... كهمس محبوبة في أذن ولهانِ
وللمـياه أنيـن في تدفقها ... كصوت عاشقة ريعت بهجرانِ
وللطبيعة زهو في نضـارتها ... زهو الشبيبة في أعطاف شبانِ
وللجمـال اختيـال في بدائعه ... كتيه ذي سلطة في ثوب سلطانِ

وختاماً آمل أن أكون قد قدمت صورة ولو موجزة ، عن هذا الشاعر العربي ، اللبناني ، البـيروتي العريق ، من خلال هذه العجالة التي عرضت فيها لأطار من حياته وبعض مقتطفات من شعره ، وما هي إلا غيض من فيض . . .

طالع تفاصيل المباراة الشعرية في الصحف الآتية : جريدة " البرق " تاريخ ٢٨ كانون الأول ١٩٢٦ ، جريدة " الرأي العام " العدد ٣٩٦٨ عام ١٩٢٦ ، مجلة " العمال " تاريخ ١٧ كانون الثاني ١٩٢٧ مجلة " المجنون " السنة الثالثة ، العدد : ٣ كانون الثاني ١٩٢٧ ، مجلة المورد الصافي " المجلد الثاني ، نيسان ١٩٢٧ (ص ١٥٤) مجلة المعارف الستة العاشرة الجزء الول كانون الثاني ١٩٢٧ (ص ٥٦ – ٥٧)

أشرف على تنفيذه الرئيس الشهيد رفيق الحريري خطوة خطوة واستشهد قبل أن يفتتحه

أنشئ جامع محمد الأمين في وسط مدينة بيروت التاريخية على الزاوية التي تصل ساحة الشهداء بساحة رياض الصلح عبر شارع الأمير بشير على العقار رقم ٣٢٣ وقسم من العقار ١٤٨٨ المرفأ بمساحة ٤١٠٠م٢ وهو بذلك يشغل موقعاً مميزاً من وسط بيروت حيث يجاور عدداً من الأماكن الدينية المسيحية والإسلامية ويشرف على حديقة الآثار المعروفة بحديقة السماح من جهة الغرب وساحة الشهداء "البرج" من جهة الشرق.

بلغت مساحة البناء الاجمالية ١٠٧٠٠م٢، توزعت على أربعة طوابق أرضي وأول وسفلي أول وسفلي ثاني، وشغل الطابق الارضي المدخل الرئيسي للجامع من ساحة الشهداء وقاعة الصلاة للرجال، يشغل الطابق الاول قاعتين الاولى للنساء والثانية للرجال، وفي الطابق السفلي الاول يقع المدخل اليومي للجامع بأبوابه الثلاث حيث تؤدي هذه الابواب إلى ردهة يمكن الوصول منها إلى قاعة ضخمة للاحتفالات والمعارض الدينية والثقافية تحمل اسم الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ويوجد بجوارها خدمات الوضوء والحمامات، ويوجد في هذا الطابق وعبر مدخل منفصل قاعة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني، وتوزعت الخدمات الميكانيكية والكهربائية والمخازن في الطابق السفلي الثاني.

وللجامع اربع مآذن يصل ارتفاعها إلى ٧٢م وقبة ترتفع فوق قاعة الصلاة للرجال إلى ما يزيد عن ٤٢م، وقد اعتمد في التصميم المعماري العام على الطابع العثماني والطابع اللبناني وجاءت المفردات المعمارية والتفاصيل والزخرفات على الطابع المملوكي، وجرى وضع حجر الأساس للجامع في شهر رمضان ٢٠٠٣ وكان التمام في شهر كانون الأول من العام ٢٠٠٥.

رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة ومفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني والشيخ سعد رفيق الحريري في إفتتاح المسجد

المنظور المكاني والهندسي

يقع جامع خاتم الانبياء والمرسلين محمد الأمين في وسط مدينة بيروت التاريخية على الزاوية التي تصل ساحة الشهداء بساحة رياض الصلح ، ويتميز هذا الموقع بكونه نقطة إلتقاء للكثير من الشوارع في بيروت، فبالإضافة لإشرافه على ساحة الشهداء، هو نقطة إلتقاء لإمتداد شارع فوش عبر حديقة السماح مع إمتداد شارع عبد الحميد كرامي عبر ساحة النجمة وشارع سوق أبي النصر، وقد كان المفصل في اختيار الدثائر المعمارية هو التواصل مع العمارة العثمانية وهي الحلقة الأهم في صياغة الحل المعماري للجامع، ويفتح هذا الخيار المجال واسعاً لاستعمال المفردات المعمارية والعناصر الزخرفية من شتى الحقب الاسلامية التي مرّت على لبنان فنرى التواصل المملوكي – العثماني فيه لأبعاد الهندسية للجامع وفي المآذن والقباب، وتتابع التأثيرات الأموية والفاطمية والملوكية والعثمانية في التفاصيل والألوان، وتصاغ ممزوجة بأصالة الحرفي اللبناني معبّراً عنها بالمواد مثل الحجر والرخام والجفصين والزجاج الملوّن والخشب لتنتج عمارة محلية رائدة.

يقوم الجامع على مساحة إجمالية من ١٠٧١١م٢ موزّعة على الشكل التالي:

- الطابق السفلي الثاني ٢١٤٢م٢.
- الطابق السفلي الاول ٣٧٩٦م٢.
- الطابق الأرضي ٣٤٦٠م٢.
- الطابق الأول ١٣١٣م٢.

وقد توزعت على هذه الطوابق العناصر والخدمات المكوّنة للجامع، ففي الطابق السفلي الثاني تقع الخدمات الميكانيكية وخزّانات المياه وغرف الكهرباء والتحكم والمخازن، وفي الطابق السفلي الأول ونتيجة لانحدار الطرقات حول الجامع لناحية الشمال، حيث يمكن الدخول إلى الجامع عبر مدخل للرجال يؤدي إلى ردهة توزع إلى قاعة متعددة الاستعمالات بمساحة ١١٥٠م٢ وأماكن خدمة لهذه القاعة من مخازن وخلافه، كما تؤدي هذه الردهة إلى الأماكن المخصصة للأحذية مع مكان للوضوء ودورات المياه للرجال، ويوجد على الناحية الشمالية أيضاً مدخل خاص للزوار يؤدي إلى ردهة فإلى صالون الاستقبال مع الخدمات المناسبة، ومن ناحية الغرب يوجد مدخل خاص بالنساء يؤدي إلى ردهة فإلى مكان خاص بالوضوء للنساء ودورات مياه خاصة بهنّ مع درج ومصعد يؤديان إلى مكان

الصلاة المخصص للنساء.

في الطابق الأرضي، تقوم القاعة الكبيرة المخصصة لصلاة الرجال وتتسع لحوالي ٣٧٠٠ مُصلّ مع مداخلها الاربعة المشرفة على ردهة خارجية مطلّة على ساحة الشهداء، وتقع في هذا الطابق ايضاً غرف مخصصة لإمام الجامع وأخرى لحفظ القرآن الكريم، هذا بالإضافة إلى أماكن خدمة الصوتيات والمرئيات ودرج يؤدي إلى مخزن في الميزانين، ويوجد في الطابق الاول وبالجهة الشمالية مصلى للرجال يتسع لحوالي ٤٥٠ مصلٍ، يمكن الوصول إليه عبر درج ومصعد في الركن الشمالي الشرقي من الجامع، ويوجد في هذا الطابق ايضاً من الجهة الغربية المصلى المخصص للنساء بسعة حوالي ٨٥٠ مصلية، وبذلك تكون طاقة استيعاب المسجد العادية حوالي ٥٠٠٠ مصلي ومصلية، يضاف إليها حوالي ٢٥٠٠ مصلّ ومصلية عند استعمال الفراغات الاخرى مثل القاعة المتعددة الاستعمال والردهات الخارجية.

ومبنى جامع محمد الأمين صرْح رباعي الأضلاع يُغطي كامل مساحة العقار ويأخذ شكله ايضاً، ويعلو هذا الشكل الرباعي مربع آخر تلامس أطرافه الشكل الأول وتعلوه ارتفاعاً، وتنتصب على زوايا هذا المربع مآذن تتوسطها قبّة وتنساب منها انصاف قباب، وقد بُني المبنى كله من الخرسانة المسلحة وغلّف كله بالحجر الأصفر الذهبي وزخرفت أطرافه بالكرانيش المزخرفة والأحجار المطعّمة باللون الأبيض وكُسيَت القباب باللون الأزرق الأزوردي ورُكّزت على رأس القباب والمآذن أجسام مكوّرة متعددة الطبقات تنتهي بهلالٍ وصُنعت من النحاس الأصفر وكُسيت بماء الذهب، تعتبر الواجهة الشرقية الأهم بين الواجهات في المسجد، فهي تنفتح على ساحة الشهداء بطول ٥٣، ٤٠ متر وتتكون من قسمين ويفصل بينهما جسم المآذنة، القسم الاول الشمالي هو عبارة عن سلسلة من خمسة عقود مدبّبة بارتفاع ٢٣، ١١ متراً ما عدا الأوسط فهو بارتفاع ٧٠، ١١ متراً، ويعلو العقود شريط قرآني لآيات من سورة يس تبدأ في وسط هذا القسم وتدور حول الواجهات الاربع، وتتوسط هذا القسم لوحة عليها اسم الجامع وقد طعمت أحرفه بالرخام الأبيض، ويتألف القسم الثاني وهو الجنوبي من مستطيل يتوسطه عقد يدور حوله كورنيش ليكون مستطيلاً، ويتتابع فوق هذا القسم الشريط القرآني، ونتيجة لانحدار الارض نحو الشمال تقف الواجهة الشرقية على منصة مدرجة يزيد عدد أدراجها كلما اتجهنا نحو الشمال، وتقوم خلف الواجهة الشرقية ردهة خارجية مثلثة الشكل

الضلع الشرقي والشمالي يطابق في الفتحات كما هو في الواجهة الشرقية والغربية بينما يحتوي الضلع الثالث والذي اصبح متعامداً مع محور القبلة على مجموعتين من البوابات تفصل بينهما اللوحة التأسيسية للجامع التي كُتب عليها: بفضل الله تعالى وعونه عمّر جامع خاتم الأنبياء والمرسلين محمد الأمين صلى الله عليه وسلم، الرئيس رفيق بهاء الدين الحريري وافتتحه سعد رفيق الحريري في عهد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد راغب قباني وذلك في الثامن عشر من شوّال ١٤٢٩هـ الموافق السابع عشر من تشرين الأول ٢٠٠٨م.

تمتد الواجهة الجنوبية بمحاذاة شارع الأمير بشير وبطول ٧٥،٧١ متراً وتتكون من قسمين يفصل بينهما جسم المئذنة، القسم الأول الشرقي يتوسطه مستطيل يحتوي على زخرف هندسي وقد طعّمت خطوطه بالرخام الأبيض، وتعلو هذا العنصر الزخرفي آية من القرآن الكريم:" وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون" (الاعراف ٢٩)، وتحيط بهذا العنصر الزخرفي من كل جانب الوحدة القياسية للفتحات، وفي القسم الغربي من هذه الواجهة تداخلت ثلاث وحدات قياسية ضمن إطار واحد لتشكل عنصراً جمالياً مختلفاً، ويعلو الواجهة الجنوبية كما الواجهة الشرقية الشريط القرآني، أما الواجهة الغربية فتمتد بموازاة الشارع الفاصل بين الجامع وكنيسة مار جريس المارونية على طول ٦٨ متراً ، وتبدأ بتشكيل من خمسة عقود متراصة ضمن إطار واحد، والعنصر البارز في هذه الواجهة هو احتواؤها على مدخل مخصص للنساء مكون من إطار مستطيل على جوانبه عامودان يحملان عتب يتدرج مكوناً قوصرة بمقرنصات مثلثة ويدور الإطار حولهم مكوناً عقداً ينتهي بسطح مستوي، ونتيجة لتراجع الواجهة عند منطقة باب النساء يبرز المدخل إلى الأمام مكوّناً حجماً في الفراغ، ويلفت النظر إليه وجود أعمدة مستديرة من حوله، وتنتهي الواجهة الغربية بعقد مدبب كبير بارتفاع ١٥،٤٠ متراً، ويعلو الواجهة الغربية كما سابقاتها الشريط القرآني، فيما الواجهة الشمالية، تمتد بموازاة الشارع الفاصل مع ضريح الرئيس الشهيد رفيق الحريري بطول ٦٢،٢٠ متراً، وتتكون من قسمين يفصل بينهما جسم امتدادي لجسم المئذنة، وتتكون اقسام هذه الواجهة من تشكيلين متداخلين من ثلاثة عقود مدببة ضمن إطار تشكيلي ويتكرر على الزاوية الغربية العقد المدبب الكبير المماثل للواجهة الغربية بارتفاع ١٥،٤٠ متراً مشكلاً البوابة الخارجية لنقطة التقاء الطرقات الممتدة من نسيج المدينة العمراني القديم.

تم استخدام القبّة في تغطية الفراغ المركزي وهو تعبير مأخوذ من العمارة العثمانية تخفيفاً من ضخامة الجامع، وقد ارتفعت هذه القبّة على مربع اضلاعه ٢٤×٢٤ متر وبارتفاع ٢١،٦م زيّنت جوانبه الشرقية والغربية باثني عشر عقداً في كل جانب، وتعلو ذلك ثلاث قمريات، وقد زيّنت زوايا المربع بمقرنصات هرمية الشكل مما سمح بالانتقال البصري من مسقط القبّة الدائري التي أتت مستديرة الشكل قطرها الداخلي ٢٠ متراً والخارجي ٢٢ متراً وارتفاعها الخارجي ٤٢،٥م عن مستوى ارض الجامع، ويحيط بها جسم مكوّن من ٢٤ عامودا على شكل دعامة تشكل فيما بينها ٢٤ عقداً، وللتأكيد على اتجاه القبلة انسابت على الجوانب الجنوبية والشمالية لهذه القبة المركزية أنصاف قباب أتت مستديرة الشكل قطرها الداخلي ١٦ متراً والخارجي ١٨ متراً وارتفاعها ٢٩ متراً، وأحيطت كل منها بجسم مكون من ١٢ عامودا يشكل دعامة تكوّن فيما بينها ١١ قنطرة، وترتكز انصاف القباب على شكل نصف مثمّن الأضلاع يرتكز هو الآخر على المربع الأساسي المرتفع، وترتفع على جوانب هذه القبّة المركزية وانصاف القباب قبّتان، كل منهما نصف مستديرة بأبعاد قطرها الداخلي ٦م والخارجي ٧م وبارتفاع ٢٣،٥ عن مستوى أرض الجامع، وتوجد قبتان صغيرتان على الجهة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية ايضاً، وقد تمت تغطية القباب بالسيراميك الأزرق العابق لونه بزرقة السماء والمستورد خصيصاً للجامع من إيطاليا.

شكل المآذن

تشكلت المآذن في جامع محمد الأمين استناداً إلى النموذج العثماني وهي تعبير واضح عن التطور التاريخي لها، فهي تتكون من قاعدة مربعة الشكل يصعد منها جسم مثمن الاضلاع من ثلاثة اقسام تتدرج بالصغر مع الارتفاع، تفصل بينهما شرفتان محمولتان على مقرنصات، معبرة عن التطور وترابط النمو المعماري للعمارة الإسلامية، وذلك بالانتقال من المئذنة الأموية المربّعة الاضلاع، إلى المملوكية المثمنة الاضلاع، وتنتهي بالمخروطي العثماني

المصدر، وترتفع فوق سطح ارض الجامع، على زوايا المربع، مآذن وارتفاع كل منها ٦٩،٥ متراً، وأتت قاعدة المئذنة على مربع أبعاده ٥،١×٥،١م وارتفاعه ٢١،٦م على مستوى ارض الجامع، وينتقل جسمالمئذنة من المربع إلى المثمن عبر منطقة انتقال متعددة الاضلاع على شكل مثلثات مقلوبة وينقسم الجسم المثمن على ثلاث مراحل، الاولى بارتفاع ١٥،٣ متراً والثانية بارتفاع ٨،٧ متراً والثالثة بارتفاع ٧،٥ متراً، يعلوه جسم هرمي بارتفاع ٨،٧ متراً ويعلوه جسم مشكّل من قباب نحاسية تنتهي بهلال ارتفاعها ٤،٦م، وقد تمت تغطية هذا الجسم النحاسي بالذهب، ويتم الانتقال بين الاجسام المثمنة الاشكال بواسطة مقرنصات مثلثة الشكل عثماني المصدر في الشرفة الاولى ومقرنصات كروية الشكل مملوكية المصدر في الشرفة الثانية، وزينت الشرفات بدرابزين متعدد الاضلاع محفور بأشكال هندسية ونباتية، وكسيت أجسام المئذنة بلوحات حجرية منحنية الشكل تبدأ وتنتهي بقناطر متداخلة، وقد تم تصميم العقود من وحدة قياسية مستطيلة الشكل تحدها إطارات لها كرانيش محفورة تشكل إطاراً لقنطرة كبيرة تستند على أعمدة مربعة الشكل لها تيجان مقرنصة مثلثة عثمانية المصدر، ليتشكل الستارة الشفافة على الواجهة الشرقية المطلة على ساحة الشهداء والمطلة على حديقة السماح في الواجهة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية، وقد أضيفت لهذه الوحدة القياسية على مستوى الطابق الأرضي عقد ضمن إطار مزخرف وضع ضمن الوحدة القياسية الكبيرة مشكلاً بذلك وحدة التعبير عن الفتحات المستعملة في الطابق الأرضي والأول، وفي المنطقة الفاصلة بين الطابق الأرضي الأول، وضمن لوحة مستطيلة الشكل توجد آيات من القرآن الكريم منقوشة باللون الأبيض على خلفية زرقاء لازوردية مصنوعة من بلاط الزنك التركي، وتم تزيين الواجهات الخارجية للجامع بآيات من سورة يس، لمخاطبتها خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، تم تزيين جدران الجامع الداخلية بآيات من سورة محمد، وأخرى مختارة حسبما هو متعارف عليه في الجوامع العثمانية، كما زينت مداخل الجامع وفتحات الشبابيك بآيات مختارة من القرآن الكريم تتحدث عن آداب المسلمين والمصلين، وتوزعت طرق الكتابة فاستعملت تقنيات الحفر على الحجر، والكتابة على بلاط الإزنك التركي والنقش الكتابي على الخشب والجفصين، وقد تمت كتابة الآيات القرآنية من جانب خطاط القرآن الكريم في المدينة المنورة الشيخ عثمان طه.

وقد تم عرض نماذج عدة من السجاد على دولة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وقام شخصياً باستنباط توليفة من النماذج المقدمة من ألوان وإطار زخرفي وأشرف شخصياً على متابعة إنتاجه وتوريده إلى الجامع، ولطالما ألح الرئيس الشهيد رفيق الحريري على ان تكون الثريات تعبيراً عن فخامة وضخامة الجامع، ولذلك قام شخصياً بتكليف مكتب اوجيه في باريس بتكليف أهم الشركات المصممة والموردة للثريات في اوروبا، وقد قامت شركة cristalite بتصميم وتوريد وتركيب الثريات الرئيسية في قاعة الصلاة والمصنعة من الكريستال، بينما قامت شركة lumes في تركيا بتصميم وتوريد وتركيب الثريات من الكريستال والنحاس في مداخل الجامع وقاعات المداخل وقاعة الرئيس الشهيد رفيق الحريري في الطابق السفلي الأول.

رحم الله الرئيس الشهيد رفيق الحريري

المحكمة الدولية الخاصة بلبنان الحقيقة والعدل هما الأساس

المحامي حسن عفيف كشلي

بقلم : المحامي
حسن عفيف كشلي

أعلن رسميًا انطلاق عمل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان التي أنشأها مجلس الأمن بقرار أصدره عام ٢٠٠٧ وتضم ١١ قاضيًا، بينهم أربعة قضاة لبنانيين، في "لايدشندام" بضاحية مدينة "لاهاي" في "هولندا".

قد يخلط البعض بين المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية التي تدعى اختصاراً في بعض الأحيان المحكمة الدولية (وهي ذراع تابع للأمم المتحدة يهدف إلى حل النزاعات بين الدول) لذلك لا بد من التنويه إلى أنهما نظامان قضائيان منفصلان.

فالمحكمة الجنائية الدولية تأسست عام ٢٠٠٢ كأول محكمة قادرة على محاكمة الأفراد المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجرائم الاعتداء، تعمل هذه المحكمة على إتمام الأجهزة القضائية الموجودة، فهي لا تستطيع أن تقوم بدورها القضائي ما لم تبد المحاكم الوطنية رغبتها أو كانت غير قادرة على التحقيق أو الادعاء.

مع الملاحظة بأن هذه المحكمة لها دور يقتصر على النظر في الجرائم المرتكبة بعد الأول من تموز عام ٢٠٠٢ أي تاريخ إنشائها.

وقد تميزت هذه المحكمة بولاية عالمية، فقد بلغ عدد الدول الموافقة على قانون إنشائها ١٠٥ دولة في تشرين الثاني سنة ٢٠٠٧.

تعد المحكمة الجنائية هيئة مستقلة عن الأمم المتحدة من حيث الموظفين والتمويل، وقد تم وضع اتفاق بين المنظمتين يحكم طريقة تعاطيهما مع بعضهما من الناحية القانونية وقد فتحت المحكمة الجنائية الدولية تحقيقات في العديد من القضايا (أوغندا الشمالية، جمهورية الكونغو الديمقراطية، دارفور، والجمهورية الإفريقية).

اما محكمة العدل الدولية فهي هيئة قضائية رئيسة في الأمم المتحدة، وتتولى الفصل طبقًا لأحكام القانون الدولي في النزاعات القانونية التي تنشأ بين الدول وتقدم الفتاوى بشأن المسائل القانونية التي قد تحيلها إليها هيئات الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة.

وتتميز محكمة العدل الدولية بأنها الهيئة الرئيسة الوحيدة في الأمم المتحدة التي تملك إدارة خاصة بها (المادة ٩٨ من الميثاق) لذلك يمكن القول إن المحكمة هي هيئة قضائية ومؤسسة دولية في الوقت نفسه.

أما المحكمة الدولية الخاصة بلبنان فهي محكمة جنائية ذات طابع دولي اقترحت وأقرت من قبل مجلس الأمن للنظر في نتائج التحقيق الذي تقوم به لجنة التحقيق الدولية الخاصة باغتيال رئيس وزراء لبنان السابق الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وهي ستضاف الى المحاكم الدولية الخمس الموجودة في العالم، محكمة سادسة مخصصة للبنان.
نشأت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان بموجب اتفاق بين الأمم المتحدة والحكومة اللبنانية بموجب قرار مجلس الأمن رقم ١٦٦٤ الصادر في ٢٩/ آذار/ ٢٠٠٦.

تشكل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان حالة فريدة في القضاء الدولي، فهي أول محكمة تشكل للنظر في جريمة تصنف على إنها "ارهاب دولي" ووفق الفصل السابع الالزامي من ميثاق الامم المتحدة ، وهي المحكمة الدولية الوحيدة التي أنشأت أساسا لمعاقبة قتلة شخص واحد والتي تستطيع معاقبة الجناة غيابيا.

إن اختصاص المحكمة الخاصة بممارسة سلطتها على الأشخاص المسؤولين عن الهجوم الإرهابي في ١٤ شباط سنة ٢٠٠٥، وذلك كما هو منصوص عنه في المادة ٣١٤ من القانون الجزائي اللبناني . للمحكمة الخاصة والمحاكم اللبنانية سلطة مشتركة لممارسة اختصاصها وتكون للمحكمة الخاصة الدولية أولوية على المحاكم اللبنانية.

ان صلاحيات هذه المحكمة لا تتحرك ضمن الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، على عكس المحاكم الأخرى، فالفصل السابع هو آلية يلجأ اليها مجلس الأمن في حال وجود اشكالية، كما هو الحال عند إقرار هذه المحكمة بموجب الفصل السابع عندما لم تتوصل الأطراف اللبنانية إلى إقرارها في البرلمان اللبناني قبل العاشر من شهر حزيران سنة ٢٠٠٧، وذلك ، وللأسف، لأسباب سياسية .

توالى على التحقيق في اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ثلاثة قضاة دوليين، اختلفت طريقة كل منهم عن الآخر. فقد اتصف عمل الاول وهو الالماني ديتلف ميليس بالتصريحات الاعلامية والمباشرة في الخطاب ، فيما تميز عمل خليفته البلجيكي "سيرج برامرتز" والكندي "دانيال بلمار" بالتكتم الشديد والمهنية الصارمة.

وسيبدأ القضاة في الدوائر الابتدائية والاستئناف مهماتهم في تاريخ يحدده الأمين العام بالتشاور مع رئيس المحكمة الخاصة. هذا وستكون قاعة المحكمة جاهزة بحلول أوائل عام ٢٠١٠.

وقد تميزت هذه المحكمة بأن أي عفو عام ممنوح لأي شخص من أي جريمة تقع ضمن اختصاص المحكمة الخاصة لا يقع عائقاً أمام المقاضاة.

ميزانية المحكمة للسنة الأولى تبلغ ٥١،٤ مليون دولار، الحكومة اللبنانية تقدمت ب ٤٩ ٪ منها، أما ال ٥١ ٪ الباقية فهي مساهمات أخرى.

سيكون للمحكمة في بيروت مكتب ارتباط لدعم التحقيقات يمكن استخدامه من رئيس مكتب الادعاء والدفاع على حد سواء وسيكون فيه مندوب إعلامي.

أما بالنسبة إلى القوانين التي تحكم عمل المحكمة فهناك مسألتان يجب عدم الخلط بينهما ففي القوانيين الجنائية ستكون لبنانية بينما القوانين الإجرائية للمحكمة ستكون وفقًا للقوانين الدولية. أما اللغات الرسمية لهذه المحكمة فهي العربية والفرنسية والإنكليزية.

أما السؤال المطروح من الجميع فهو هل هذا النوع من المحاكم يسمح بملاحقة رؤساء الدول أو استدعائهم كشهود؟

يثور جدل بين فقهاء القانون حول تمتع رؤساء الدول بحصانة تحول دون مثولهم أمام المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. ففي حين ينص القانون اللبناني على تمتع الرؤساء بهذه الحصانة إلى حين انتهاء ولايتهم، تتوجه التشريعات الدولية نحو اعتبار الإرهاب المنهج جريمة ضد الإنسانية ولا يتمتع مرتكبوها بأي حصانة.

ونعطي مثلاً ما حصل في موضوع "شارلز تابلور" رئيس "ليبريا" السابق الموقوف حاليًا في "لاهاي" وتهمته ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في النزاع الذي كان يقوده في دعم فريق ضد آخر.

أما بالنسبة إلى الشهود والموقوفين والأدلة فقد أصبحوا في عهدة المحكمة الدولية منذ إعلان انطلاق عمل المحكمة رسميًا، ونقل الشهود والموقوفين إلى "لاهاي" يتم خلال شهرين وسيشكل تعامل المحكمة معهم أول امتحان لعمل القضاء اللبناني ولجنة التحقيق الدولي.

مهما يكن من أمر هذه المحكمة فليس المطلوب منها إلا إحقاق الحق وإظهار القتلة. لعل هذا الأمر إذا عولج بعيدًا عن الحساسيات قد يريح اللبنانيين بكل مشاربهم وانتماءاتهم. فلن يضير البريء إنشاؤها ولا حتى أحكامها ، ولا شك عندنا بأن العدل والحقيقة لا بد وأن يكونا هدف هذه المحكمة الأساس والرئيس.

تاريخ المركز الاسلامي وتأسيسه ومسلماته

المهندس علي نور الدين عساف

بقلم: المهندس علي نورالدين عساف
رئيس المركز الإسلامي

المركز الاسلامي الجديد

تأسس المركز الاسلامي في عائشة بكار في عام ١٩٧٤ على يد ثلة من الشباب المؤمن وعلى رأسهم المؤسس الاول لرابطة الشباب الاسلامي المثقف الشيخ احمد عساف رحمه الله والتي تأسست قبل ذلك بإحدى عشرة عاماً، فكان صلة الوصل في التقارب بين الأطراف الإسلامية والمسيحية، وكان أول من حمل لواء رفض المجالس المحالية في العاصمة بيروت، وقد أغتيل بسبب دفاعه عن وحدة الوطن بتاريخ ١٩٨٢/٠٤/٢٦.

وقد إستمر المركز الإسلامي برغم الظروف الصعبة التي مرّت بها البلاد بالعمل على تعميم الأعمال والأنشطة والندوات واللقاءات الثقافية والتربوية والصحية والعلمية والإنسانية والخدماتية والخيرية بين ابناء المجتمع الواحد، بالإضافة الى تلبية حاجات الفئات الفقيرة، والمعوزة والمحتاجة والمعدمة والى ابعد الحدود في داخل بيروت وخارجها.

ان المركز الاسلامي يقف على مسافة واحدة من الجميع من أحرار وقوى وشخصيات سياسية وحزبية على حد سواء. ويتعاطى المركز ايضاً بالأمور الوطنية ولا يزال على نهج المؤسس الأول الشهيد الشيخ احمد عساف بالتعاطي مع الثوابت المسلّم بها وهي دعم المؤسسات الدينية والإسلامية والوطنية وفي مقدمتها دار الفتوى بإعتبار هذه المؤسسة هي مرجعيتنا الأساسية كما هي لجميع المسلمين في لبنان، ويشكل المركز الاسلامي خط الدفاع الأول عن هذه المؤسسة الدينية الحاضنة لجميع اللبنانيين، وذلك ينطبق على رئاسة مجلس الوزراء التي تشكل مرجعية السياسة لكل المسلمين السنة في هذا البلد.

غرفة المعاينة في المركز الاسلامي

نشاطات المركز العامة

ان المركز يتعاطى ايضاً معالجة الأمور الحياتية للمواطنين، لناحية وضع الحلول للمشاكل التي يعانون منها، فيقيم الندوات واللقاءات الحوارية، بهدف خلق حالة تواصل بين المواطن والمسؤول، وتحديداً مع الوزراء الذين يتولون الحقائب الخدماتية (الكهرباء، المياه، الاتصالات، الصحة العامة، والأشغال العامة والتربية وسواها) وأيضاً مع نواب العاصمة بيروت، من أجل معرفة ماذا يريد الناس، والوقوف على آرائهم، وتلبية حاجاتهم الملحة، في هذه المرحلة الراهنة والمستقبلية في آن معاً.

كما أن المركز الاسلامي يعمل بجد وثبات في المواقف والمسلمات التي نؤمن بها، ورغم الظروف الصعبة، التي مرت، استمرينا بتقديم العون للمحتاجين والفقراء حتى لا تتوقف الحياة الاجتماعية والتواصل بين أبناء الوطن

موائد الرحمن في المركز الاسلامي

الواحد، وإننا لا نميز بين المسلم وأخيه المسلم، فلا هوية مناطقية، أو طائفية، أو مذهبية، لعملنا الإنساني والاجتماعي والخدماتي، فقدمنا حوالي ٢٣٤٥ دواء، ووزعنا اكثر من الف حصة من الدجاج واللحوم، و٩٧٠ حصة من المواد الغذائية، بالإضافة الى ٢٨٤ تنكة زيت، ومساعدات مدرسية لحوالي ١٣٠ عائلة، كما يقوم خلال أشهر رمضان المبارك، على توزيع وجبة الأرز مع اللحم المطبوخ بمعدل ٧٥٠ وجبة يومياً، وما يعادل ٢٢٧٠٠ حصة شهرياً، وهناك ٨٥٠ شخص يستفيدون من وجبة إفطار يومياً ترسل الى منازلهم، ليصل الرقم الى ٤٣٤٤ شخصاً، طوال شهر الرحمة والخير، كما تستفيد ايضاً ٦٥٠ عائلة بشكل دائم من الحصول الأدوية والقرطاسية والأقساط المدرسية، ونعود الى الاستمارات العائدة للتحقيقات الاجتماعية، حتى يصب الخير لدى أصحابه الحقيقيين.

وقد قام المركز بتأهيل الشقة المجاورة للمركز الاسلامي، فأصبحت مركزاً دائماً للجنة الإجتماعية من أجل تعميم الخير والمساعدات الطبية والاجتماعية للفقراء والمحتاجين.

ولقد قام المركز بتأهيل الحديقة المقابلة للمركز والتي أصبحت زاوية هادئة لمن يرغب من أهل المنطقة بالجلوس والاستراحة فيها والتمتع بمنظر الشجر والزرع الذي زرع فيها.

وقد أقام المركز منذ تأسيسه ولغاية اليوم عدة معارض وذلك ليعم الخير وتعم الثقافة في مجتمعنا، منها معارض حرفية وفنية للصور الفوتوغرافية وللخط العربي والفسيفساء ولأشغال السجناء في لبنان، ومعرضاً بعنوان المسلمون في بريطانيا.

ويقيم المركز سنوياً دورات صيفية لتعليم القرآن الكريم وينظم حفلات التخرج لطلبة مدرسة الخياطة والتفصيل.

ومن نشاطات المركز الأساسية اقامة وتنظيم لقاءات مفتوحة مع شخصيات سياسية وثقافية واجتماعية.

كما وكانت قاعات المركز حاضرة دائماً لإستقبال العلماء وإلقاء محاضراتهم على الحاضرين من طلاب العلم.

كما تقوم لجنة الشؤون الدينية في المركز بإعداد سلسلة من المحاضرات الدينية والحفلات الانشادية بالتعاون مع المديرية العامة للأوقاف الاسلامية، وتحديداً خلال شهر رمضان المبارك والمناسبات الاسلامية الأخرى كذكرى المولد النبوي الشريف وعيد الأضحى المبارك، ورأس السنة الهجرية.

كما قام المركز بتكريم عدد كبير من المؤسسات والشخصيات الفاعلة والعاملة في شتى الحقول الاجتماعية والإنسانية والثقافية والخيرية والدينية.

نشاطات المركز

لدى المركز عدة مشاريع تصنف في مجال فعل الخير الإنساني والإجتماعية وسوف يبدأ المركز ان شاء الله في آذار ٢٠٠٩ بمشروع ترميم وتحديث جامع عائشة بكّار من الداخل بكلفة تصل الى مائة وخمسة وعشرون الف دولار اميركي وبمبادرة خيرة من جمعية العزم والسعادة يترأسها الأخوان طه والرئيس نجيب ميقاتي.

كما وأن المركز سيفتتح المبنى الجديد المؤلف من ثمان طبقات خلال هذا العام ان شاء الله. وهذا المبنى يتضمن مدرسة مهنية للخياطة والكومبيوتر واللغات وعيادات طب اسنان، وعيادات طب عيون، وعيادات تخصصية لعلاج الاطفال المعوقين سمعياً، وعيادة لعلاج الديسك والروماتيزم والوخز بالأبر.

الاحتفال بعيد الام في المركز الاسلامي

وقد قام المركز بشراء أحدث الآلات والمعدات لهذه الغاية مؤخراً من ألمانيا، وأرسل الأطباء الى الخارج للتدرب على هذه المعدات.

وإن المركز على وشك استكمال شراء العقار المجاور للمركز والبناء الجديد، والذي تبلغ مساحته ١٠٧٢ م٢ بمبادرة كريمة وطيبة و بمساهمة سخية من رئيس كتلة المستقبل النيابية الشيخ سعدالدين الحريري، وسوف يبنى على هذا الأرض مجمعاً ثقافياً وخيرياً واجتماعياً وتربوياً.

تقديمات المركز بالأرقام

لقد كانت موازنة المركز الاسلامي عام ١٩٧٤ ميزانية متواضعة جداً ولكن بعون الله فقد استطاع أن يرفع مستوى التقديمات فأصبحت تفوق أربعمائة مليون ليرة لبنانية، ونتطلع لأن تكون الموازنة القادمة لعام ٢٠٠٩-٢٠١٠ على المستوى الذي يرضي اكبر شريحة ممكنة من المحتاجين والفقراء في جميع الإتجاهات الطبية والإجتماعية والمدرسية والكسوة والأضاحي والأدوية والمواد الغذائية.

بقلم: بيروتي عتيق

لربما كان تسجيل المعتقدات الشعبية لكل منطقة في العالم هو جزء من الدراسة الحضارية التي تتوخى النهوض بالمجتمع والسعي إلى ازدهاره ورقيه على ضوء هذا التراث الفني الذي لا تخلو منه أمة ولا يختلف في أحايين كثيرة ضمن البيئة الواحدة كالبيئة الشامية او المشرقية او العربية كما يحلو للبعض تسمية هذه المنطقة من العالم. ونحن اذ نتخذ بيروت كمثال فليس الهدف من ذلك تخصيص بيروت بهذه المعتقدات لأنها قد تتشابه بها مع العديد من العواصم العربية لكنها في بيروت استمرت تتخذ صفة التناقل بالوراثة حتى وصلت إلينا محفوظة كما هي من الآباء والأجداد. فهناك من حفظها وهناك من سحقته عملية تسارع الاوضاع والتغييرات الديمغرافية والاقتصادية والسياسية في بيروت فأمحت من ذاكرته هذه المعتقدات، أو أضافت إليها مع الوافدين إلى مجتمع بيروت الجديد ما يعززها او يشوه، وساهم في إبقاء البعض الثالث حياً إلى اليوم. وكما قلت قد تتشابه هذه المعتقدات في بيروت مع مناطق أخرى من العالم العربي إلا انها في مجملها تشكل خلاصة مكثفة لكل حالات الانصهار في بوتقة بيروت التي تضفي على كل فكرة شكلاً جميلاً تتمايز به بيروت، حتى ولو كان متناقضاً مع الشكل الأصيل للمعتقد أو مختلفاً عنه في المظهر على الأقل.

ومن المعتقدات البيروتية ما حمل شكل التفاؤل بشيء أو التطير بآخر، ومنها ما نقل إلينا من خلال أمثال عامية تتعلق بالانسان ومنها ما نقل على شاكلة ممارسات وطقوس تمارس عند حالات معينة، ومنها ما اختص بأصناف محددة من البشر وما يعنينا في هذه الحلقة المعتقدات التي تتعلق بالبنت في المجتمع البيروتي، أي الأنثى والتي تحدد موقف البيروتي منها منذ الولادة وحتى الموت.

وقد حرصت على جمع هذه الأمثال التي يتضمنها الموضوع من أفواه العجائز والمعمرات والمعمرين من أبناء الأسر البيروتية العريقة والوافدة التي تطبعت بطباع بيروت وحملت خصالها.

أمثال للحامل

ومن أول الأمثال التي تقال للمرأة الحامل التي تتخوف من أن يكون مولودها أنثى خشية اكفهرار الزوج أو غضبه أو عدم رضائه لأن الفتاة لا تحمل إلى المستقبل اسم العائلة ولا تكون بالتالي الاداة التي يستمر أو يشعر الأب بأنه يستمر من خلالها على وجه الارض حتى بعد لأن ذكره يبقى من خلال الصبي وينقطع بالفتاة، أقول من هذه الأمثلة يقال: **اللي يسعدها زمانا بتجيب بنت قبل صبيانها**" وهو مثل يقصد به أولاً إقناع الأم البكر التي لا أولاد لها بأنه اذا كان أول مواليدها بنتاً فلابد أن يكون في ذلك سعادة لها لأن الفتاة ستكبر قبل أخواتها، وبالتالي يمكن لها أن تساعد والدتها في شغل البيت وتربية أخوتها وتعينها على هموم الاسرة أو يقال لها "**اللي بكرها بنت الله يسعدها**".

بي البنات مرزوق

وكما هي حال ارضاء الأم تأتي عملية ارضاء الأب فإذا رزق العريس بإبنة وأحست أسرته بانزعاجه من هذا الأمر وهذا الانزعاج في نظر الاسلام أمر يقود الأب إلى جهنم، لأن المولود هدية من الله، اذا رزق بإبنة قيل له: **بي البنات مرزوق**" ويضيفون على هذا المثل حديث ينسبونه إلى الله سبحانه وتعالى إذ يقولون له" ان الله يقول لمن يولد له صبي لقد أرسلت لك معيناً ويقول لمن يولد له بنت أنا لك المعين" والمقصود أولاً ارضاء خاطر الأب ومن ثم اقناعه بأن البنت هبة من الله يساعد وجودها على جذب الرزق إلى الدار لأن الله يتكفل بالفتاة.

الجانح المكسور

أما لماذا يساعد الله والد البنت أو البنات أكثر من والد الصبيان فلأن الصبيان يمكن لهم أن يعملوا اذا كبر والدهم ويساعدونه على الحياة، أما البنت "**فجناحها مكسور**" سواء كإبنة أم كأم أو حبيبة أو زوجة أو أخت، وبالتالي

فإن الله الذي خلقها هو المتكفل بحمايتها وتأمين الرزق لها بشتى الوسائل والمهم أن يقتنع الوالد بذلك ويؤمن به.

أما اذا كثر عدد البنات في الدار وانزعجت الأم من كثرتهن بدون صبي أو بصبي وهن كثرة، فإن المثل الشعبي يتغير لتستثير فيها العاطفة الحنونة ويحرك أشجانها الدفينة كإنسانة تخشى الموت والوحدة في آن معا، فيقال له ا"**اللي إلو بنات تندب عليه ما في حدا يبكي عليه**" فتتحنن وتشعر بخطئها كإمرأة تدرك أن الصبي لابد من إن ينفصل عنها ويلتصق بامرأته واذا ماتت يخجل كرجل من البكاء عليها أو النواح والندب فتكون جنازتها صامتة وكأنه لا أحد لها يبكي عليها لتشعر أنها أدت واجباً في هذه الحياة.

ما حدا بيعرف أيمتى مات

أما الرجل فتحرك فيه ذات النزعة العاطفية ولكن عبر مثل آخر يقارب هذا المثل وان يختلف عنه إلى حد ما، فالرجل بطبيعته في حياته وقوته كما في ضعفه ومماته يرغب دائماً أن يبرز وأن يدرك مكانه بين الناس وأن لا يكون رقماً بين الأرقام لا يعرف الناس بولادته كما لا يدركون موته، ولعل هذا من الأسباب التي تدفع بالرجل طيلة حياته للكد والجهد من أجل منصب أو جاه أو مكانة او لترك أثر بعده. وهو يدرك تمام الادراك أن المنصب والجاه والمكانة كلها أمور سيتركها خلفه في الدنيا ولن يحملها معه إلى الدار الآخرة وحتى الأثر من كتاب أو قصر أو فن أو أي شيء لن يحمله معه إلى القبر ومن هذه الناحية بالذات تجد سيدات ورجال بيروت يخاطبون أبو البنات فيقولون له"**اللي ما الو بنات ما حدا بيعرف أي متى مات**" والمقصود هنا أن البنت عندما يموت والدها تندب وتنوح وتصرخ وتبكي وتعطي ضجيجاً يعلم به كل الحي، وبالتالي المجتمع. أما الشاب أي الابن فإذا مات والده فإنه ان بكى يبكي بصمت والا فهو يتقبل الوفاة بهدوء مهما كان يحبه.

بنت قدامكم وصبي وراكم

أما اذا أرادت الأم البيروتية أن تدعو لإبنها أو لإبنتها بالذرية فإنها تقول "**الله يبعتلكم بنت توقف قدامكم وصبي يشيل فيكم ويمشي وراكم**" وهذا الدعاء الذي يتحول أحياناً إلى مثل شعبي بدون صيغة الدعاء حيث يقال"**اعندهم بنت توقف قدامهم وصبي يشيل فيهم**" فهو يشبه مثل شعبي مغربي يقول"**البنت للفرش والصبي للنعش**" أي أن البنت تساعد عند المرض والصبي يرفع التابوت على كتفه عند الوفاة، فلا يحمل الميت أغراب والمعنى بالبيروتي لا يختلف كثيراً، فالبنت التي تقف أمام الأسرة هي التي تخدم البيت في حال عجز الأم أو الأب وتساعدهم على مصائب الدهر فلا تتخلى عن والديها ولو تزوجت. وهذا أمر واضح يمكن تلمسه حتى في حياتنا الاجتماعية الحاضرة. أما الصبي الذي يشيل فيهم فهو الذي يرفع النعش عند الموت ولا يجعلهم يحتاجون لأحد ويمشي خلف التابوت فتتبعه الناس اذا مات أحد والديه ولا تكون الجنازة بدون من يسير خلفها.

جوع أو شبع

وعندما تكبر الفتاة في الدار تبدأ الامثال تعلم طريقة التعامل معها فيأتي المثل البيروتي"**البنت شبّعها بدارك والصبي جوّعه فيها**"، والمقصود هنا أن البنت عندما تحصل على ما تريد في بيت أبيها ولا تجوع أو تشتهي ما لا تحصل عليه فإنها في منزل زوجها لن تطلب لأن"**عينها ستكون شبعانة**". أما العين التي تجوع في دار أهلها فستجوع عند زوجها وقد لا يستطيع تأمين ما يكفي لأسرته، فيبدأ انحلال الأسرة وتفككها. أما الشاب فإذا جاع في دار أهله فإنه سيجد ويجتهد ليحصل على المال وعلى حاجته وبالتالي سينجح في حياته بدون أن يقصد ولقد رأينا أمثلة حية على ذلك كيف أن الشاب الذي ينشأ في بيئة لا تستطيع تأمين احتياجاته أو لا تؤمن له هذه الاحتياجات وتدفعه للحصول عليها بكده واجتهاده، مع عدم غياب التربية الصحيحة، كيف ينجح وكيف يفشل الأبناء المدللون في أسر لا تحرمهم شيئاً وربما تعطيهم أكثر من مطالبهم.

ما تخليها بدارك

أما اذا كبرت الفتاة فأصبحت صبية تلفت الانتباه فانه ساعتها يصبح"**جوازها سترتها**"، أي يفترض أن تتزوج لئلا تشعر بانوثتها وتبحث عمن يرضي غرائزها بعيداً عن الزواج والأسرة. ولذا يقال للأب "**ان كبرت جوزها ولا تخليها بدارك بتجبلك العار وبيقل مقدارك**". وأعتقد أن المثل واضح بما فيه الكفاية لأن البنت اذا كبرت ولم تتزوج فانها ستسعى إلى تحقيق رغباتها، أو قد يدفعها أحدهم إلى ذلك بأي طريقة، سيما اذا كانت جميلة فتجلب العار لدار أبيها، أو كما يقولون "**تجلب العار والمعيار والكلب يعوي عاباب الدار**". والمقصود هنا أن الكلب الحارس للدار سيصير همه العواء على الشباب الذين سيحومون حول الدار من أجلها.

التشابه بين البنت والام

أما اذا أراد شاب ما في بيروت الزواج فيقال له"**اعرف امها قبل ما تلمها**" وهو مشابه للمثل السعودي الأرقى"**اعرف امها قبل ما تضمها**". والمقصود هنا حسب أهل بيروت وآرائهم أن من الضروري للشاب أن يرى الأم قبل أن يحضر زوجته لداره أو يلمها. ولست أدري سبب استخدام هذا التعبير بدلاً من تعبير الضم السعودي، وهوالأصلح، ولعله مستقى من عبارة "لم الشمل" أي اجتماع الاسرة.

أما اذا كانت والدة الفتاة التي يحبها ذات منشأ وضيع وهو يصر على أنها تختلف عن أمها وانه لا علاقة لعقليتها بعقلية أمها فانه يقال له"**طب الجرة عاتمها بتطلع البنت لامها**"، أي أن الفتاة لابد وأن تشرب عقلية والدتها في العادة، لأنها قلما تكون جالسة مع والدها لانشغاله بالعمل.

فاذا ما قال لأهله بانها صغيرة ولم تتشرب بعد كل عقلية والدتها – اذا كانت عقليتها سيئة – قيل له"**لا يغرك البرذون عند طلوعه بيعود للجدين حين يقرح**"، أي لا تغرك في صغرها فانها ستعود لأصلها عندما تكبر. ولعل هذا التركيز ينطلق أصلاً من الحديث النبوي الشريف "**تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس**" والمقصود بال"البرذون" هو صغير البغل فقد تعتقده فرساً في صغره، لكنه عندما يكبر سيتحول بغلاً.